# كتاب

# السبع تحوت الكبيرة

## سلطنة دياب وأبوزيد وتملك الأربع عشر قلعة من بعد قتلة الزناتي خليفة




الناشر

مكتبة الجمهورية العربية

لصاحبها : عبد الفتاح عبد الحميد مراد

شارع الصنادقية - بالأزهر بمصر

# كتاب

# السبع تخوت

## الكبيرة

سلطنة دياب وأبوزيد وتملك الاربع عشر قلعة
من بعد قتلة الزناتي خليفه وهي أحسن سيرة
بني هلال وأعلى سيرهم مقالا وأحلاها شعرا
ونثرا وألذها سمعا وأعجبها فعال
وأشدها حروبا ونزال على التمام
والكمال والحمد لله
على كل حال

الملتزم
سعيد علي الخصوصي
بالأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

(قال الراوى) لهذا الكلام عن سلاطين بني هلال. فانهم اجتمعوا بعد ما ملكوا تونس فالتفت دياب للسلطان وقال له ياسلطان العرب شورى يرتد عليك قال له قل يا أبا غانم قال له دياب العرباء افتخرت بالاشعار فاسمع منى ما أقول

أول ما نبدى نصلى على النبى ... نبي عربى أزكى البرايا فضيلها
يقول أبو موسي دياب بن غانم ... ولى عين تبكى زائدا فى هميلها
تسبح الدما ما تستمر على دوه ... يفوق على قنى السواقى هطيلها
ولا هـ من ذل ولا من اهان ... ولاخوف فرسان الوغى إفى عويلها
وربى خلقنى من نشاط وقوة ... أكيد العدا وأشفى لنفسي غليلها
ولى تشهد يا فارس الخيل ياحسن ... يا عز قيس يا مداوى عليلها
فى نجد لى الفعال ما تنكرونها ... ولانى باقى من هلال جميلها
الهديب ويا الزناتى قتلتهم ... كذا الجشمى أفنيته فى هميلها
قتلته ورويت الحسام من الدما ... وحربتنا بالدم زائد بليلها
ومن بعدهم ارديت اللوا مفرج ... وكم بنجوع هلال أفرج خليلها
منعت الاعادي عن هلال بن عامر ... واحميتهم من عرب تهيلها
وحديد خليته طريحا على الثرى ... تدوسه بغال الخيل بكثرة صهيلها
ووهيب قتلته والقنا يقرع القنا ... ورويت من دمه قنانى سهيلها
وأنت خبير من حروب خليفة ... تشيب نواصى الطفل عما تهلها
قتلته ورويت الرماح بدمه ... ملكتم تونس ونالى عميلها
قطعت قنانى فوق قصر خليفه ... ودم الزناتى فى أم جبار طليلها
سعده ملكتوها وهى قلعتى ... وهى على ذمتى تطوى بغيلها
ومهر الزناتى سابق الغرب كله ... ركاباته ذهب وزائد صقيلها
مرصع من الدر الثمين جواهرا ... ثمانين معدودة قليل مثيلها
ركاب مثمن كان دخاير تبع ... يجيب الغنا للمرء قبل يجيلها
وصفة من أصناف السلوك من الذهب ... من الفضة البيضا مطعم جديلها

تستاهل يا فارس الخيل يا حسن ... ياعز قيس يامشرف نزيلها
وأخذت شليل المهر تساوي بالذهب ... ألفين من دقات يوسف ثقيلها
وأخذتوا دخاير من ديار خليفه ... تصيب جمال البدر لما تشيلها
وياما أخذتوا من صنوف عجيبة ... دخاير تبع كل قرم وحيلها
وياما أخذتوا من خيول سوابق ... هيا كل مدخرات زائد صهيلها
وياما أخذتم من لجين سبائكا ... ومن ذهب مسبوك غلى ذهليها
وبعد ذلك تطلبوا النقص صوبنا ... والعيب مايرضـاه الا ذليلها
وجئتك يا أمير ألا يابو على ... على حاجه تشفى لنفسى غليلها
تقسم بلاد الغرب بالشبر والقدم ... مزارعها مع كرمها مع نخـيلها
مهما عطيت يا أميـر قنعت به ... لاى جهات ردت كانت ظليلها
والا اضربوا ياامير فى القسم قرعة ... عليها تطيب النفس يبطل زعيلها
وكل من هو يعود بأهله الى الوطن ... ويرتاح من نفس كثير عويلها
اذا لم تجب القول يا أمير ابو على ... لابياتى أدنى جمـال تشيلها
وارجع بلاد الشرق واسكن بلادنا ... ونفس الفتى لايبطل زعيلهـا
وأفضل من هذا نصلى على النبي ... عليه كل من صلى نجا من شعيلها

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره التفت له الأمير أبو زيد وقال له يا أمير دياب حتى تملك بلاد الغرب اطلب القسمة فانكم ملكتوا تونس وتونس من جملة الممتلكات والباقى أربع عشر يا دياب قلاع سلطنة وأنشد يغنى على السلطان حسن والامير دياب ويخبرهم بما ذكر وهو يقول صلوا على طه الرسول

المتجر الغالى نصلى على النبى ... نبى عربى صفوة كريم تراب
يقولى ابوزيد الهلالى سلامة ... والاجواد ماتنقل كلام معاب
تونس ملكتوها بلاشك ياحسن ... ملكتوها من سـائر الاجناب
فكيف الرأى يا امير ابوعلى ... تشورنا رأى يكون صواب
هذى اربع عشر تخت يابو بريقع ... مداين وتسـعين لها نياب
اولهم كويج انا انبيك على الخبر ... وبرج الدمع عالى حصين الباب
واجه برونجه وطبخه وطبنجه ... تجدد من الى شعر رأسه شاب
وارض البرنيجه انا اعطيك وصفها ... وأخبركم عنهـا بحسن خطاب
ملكها اسمه يا امير ابوعلى ... نعومين انه قرم ليث مهاب

دولا سبعة يا ابن سرحان ياحسن   وانبيك علي الباقى من الاعجاب
أولهم قابس مع سرت ياحسن   وفى مغراوه شفت يا أحبابه
ترتيب ماجاوره الا الذى مضوا   بروج وحصون لها ابوابه
بالقيروان ماتشتهى النفس ياحسن   من الخوخ والرمان والاعناب
بالاندلس لوريت ماريت ياحسن   أمور ومن شاهد لها يرتاب
رايت عليها صور مارايت وصفه   نحاس أصفر عرضه ثلاث اقصاب
على الصورة صور طير ياأمير طلسمه   كهين الزمن فعله من الاغراب
نحاس اصفر ترتيب من كاهن الزمن   ورتب ترتيبه برأى صواب
بمنقار متخلص بمنقار منفرد   وطابق على دى الصرر بالخلاب
ان اقبل علا يفرد جناحين ياحسن   كقلعين مفروده بريح طياب
يستحرصوا من قبل يوقع الغلا   ولاحد فى علم الغلا بحساب
وان اقبل وبيزعق ولكن زعقته   تزلزل مدينتهم مع الاعتاب
يتسوقوا من قبل مايوقع الغلا   بأرخص ثمن لدروجها وثياب
وان تحركت أقوام تطلب حروبهم   يدور ميسرة يلعب لهم انداب
يستحرصوا للقوم قبل أن تجلى لهم   فوارسها وكهولها وشباب
ترمى مدافع من الصور ياحسن   وترمى بنيران تزيد لهابه
عجزت فيها الترك والعرب ياحسن   ملكها الزناتى وكان ليث مهاب
وكان السبب تأصيل فى اصل ملكها   عجب من عجب واعجب من الاعجاب
وكان الملك يسمى سليم بن مرعى   من أعلى غصون الفرع والانساب
طلع يوم ملكها للصيد والقنص   بسقور ونسور وجوز كلاب
خليفة كان فى الغرب القصى وارتجع   لقاء الملك جوا فى وسيع رحاب
عزم على الزناتى خاف وعاود مع الملك   وجوا المملكة دخلوا من اول باب
يلاقى الرصد عل صور وماتحرك   علم بأن دا فعل العلى التوابه
وطلعوا القلعة أول القتل فى الملك   وبعد الملك داروا على النياب
وقطعوا أماريتها وأفنوا كبارها   وملكوها من سائر الاجناب
ومراكش لو رأيتها يابو على   ملكها بنياب وله حجاب
وقلعت زواوه مارايت وصفها   ملكها الملك كامل كليث مهاب
ولايحارب الا فرق الفيال ياحسن   وتارات يجى راكب سبع الغاب

ادى الاربع عشر تختا عطيتكم صفاتها　　وأوصفتها اليكم بحسن خطاب
وأفضل ماقلنـــا نصلى على النبي　　طه الذى تسعى له الركاب

(قال الراوى) فلما فرغ ابو زيد من شعره التفت الامير دياب اليه وقال له يا ابو زيد كانك شهيتني بهذه الاربع عشر تخت ولكن اسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولى نمدح محمد　　مديح المصطفى غاية مرادى
ألا ماقال ابو موسى دياب بن غانم　　حماة الخيل فى يوم الطراد
حماة الخيل فى يوم الكريهة　　إذا عقد العجاج على الجياد
فاشهر فى يدى هندى يمانى　　وأطلق ساعدى واتين جوادى
هناك تخوض فى بحر المنايا　　ومن خيل العــدا أبلغ مرادى
وأنتم تشهد وادى الفعل منى　　بطعن الرمح مع شمط المدادى
وتنى بقولك ياســلامة　　وتوصف دى القلاع مع دى البلاد
اسير وحدك والا أسير وحدى　　وإلا تقســموهم يابوادى
ومن بعد الكلام أمدح محمد　　رسول الله يازين العباد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره التفت للسلطان وقال يا حسن الامير ابو زيد شهيتني بهذه الاربعة عشر قلعة وذمة العرب ماعاد العرب ينقسم إلا أن ملكت الاربعة عشر قلعة فقال له الامير ابو زيد يادياب دول سبع قلع ميمنة وسبع قلع ميسرة فقال الامير دياب يا ابو زيد أنت تاخذ لك سبعة فقال له الامير ابو زيد يادياب أنا اخبرهم فان اخترت أنا تقول انت اخذت الميمنين والسهيلين فانت تختار وتركب قبلى بيوم وأنا أصبح أركب بعدك واتوكل على الله واعتمد الذى تخليهم بشرط ان احتجت لى أرسل لى احضر الى عندك وان ارسلت لك تحضر الى عندى ثم أنه أنشد على الامير دياب يقول هذه الابيات

أنا أول قولنا نمدح محمد　　رسـول الله مصباح الظلام
ألا ماقال ابوزيد الهلالى سلامة　　سياج الخيل وبحر الحرب طامى
أقول لك على القلاع دى اللى تصفهم　　ودايسهم وخابرهم تمــام
ودول كانوا لبو سعد الزناتى　　ملك سبعة حقيق صنع الكلام
وسبعة لم يقـــدر يوصل اليهم　　وأنت تعرفه يوم الصـــدام
فتجهز واركب ياابن غانم　　بفرسانك على خيل سلامى

فان احتجت لى ارســل الى    وأنا أجيلك أحاكى سبع ظامى
وان احتجت لك ارسل كتابى    تجينى سايرا جنح الظلام
واستحرس ألا دياب لروحك    ومن عاد الرجال فلا ينــام
وان احتجنا حسن نرسل نجيبه    أبو يزيد البطل نسل الكرام
ومن بعد الكلام نمدح محمد    رسول الله عليه ألفا سلام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد قال السلطان يا أمير أبو زيد أخبرنى كيف وقع بينك وبين الامير دياب هل تشركونى معكم فى الكلام فقال الامير ابو زيد العفو يامولانا السلطان انما هو الكلام كله اليك وأنت صفة عامود الصيوان ونحن الاطناب ونحن ان تكلمنا ماتكلمنا المسآل كله اليك والشور لايرتد الاعليك فقال السلطان ان كنتم أذنتمونى بالكلام وأتكلم فى هذه القضية فانت تقول سبع قلع ميمنة وسبعة ميسرة فان كان ولا بد أن تختار ودياب لايختار وتضربوا عليهم القرعة ثم أن السلطان انشد وجعل يغنى ويقول

أمدح طــه النبى المصطفى    خير خلق الله طــه المنتسب
قال حسن ســلطان عامر كلها    يا بوزيد أنت زين العرب
قبلنا قالوا الرجال اللى مضوا    والتقاويل النصيحة تنكتب
من يولى الحكم مابين الورى    يعمل العدل أن يكن أهل الرتب
لايكون فى حكمه يقبل رشا    لا أن وقد قال قولا ماكذب
وانتموا فى قصدكم أن تركبوا    قاصدين القرى يا أهل الحسب
دى القلاع التى الينا وصفتهم    دى قلاع فيها سلاطين تنحسب
تضربوا القرعة وتبقوا تركبوا    من يزيد فى الفعل قالوا لنا غلب
بعد وصلوا رباعة على النبى    طه رسول الله يازين العرب

(قال الراوي) فلما فرغ السلطان حسن من شعره قال له دياب ياسلطان العرب ولايضرب القرعة بيده الا أنت فضرب السلطان القرعة فجاءت الميمنة الامير دياب والميسرة الامير أبوزيد قرعة دياب أولها كويج وآخرأرض البرنيجة وقرعة الامير ابوزيد أولها قابس وآخرها زواوه فقسموا آل منيف وآل عمران ثلاث أثلاث ثلث منهم مائة وعشرون ألف تركب ميمنة الامير دياب ثلاثين ألف وفى

ميمنته ثلاثون الف ومع زغبة ثلاثون الف ومع رياح ثلاثون الف فتكون الجملة مائة وعشرون الف ومع أبو زيد نظيرهم ومع السلطان نظيرهم يقيم بهم على تونس فقال الامير دياب ومتي يكون المسير فقال الامير ابو زيد نحن اليوم فى نصف الشهر ويكون المسير فى أول الشهر وهو أول محرم وأخذت العرب تجهز نفسها للمسير الى أن مضي الخمسة عشر يوما وهل الشهر وحكم أول محرم بالاثنين فعمل الامير دياب عزومة للعرب وعمل ختم وباتت عنده سلاطين العرب الى الصباح ولما أصبح الصباح وصلوا الصبح قال الامير دياب الخيل ياعرب فركب وركبت وراءه المائة والعشرون الف والتفت الى السلطان حسن وقال له ياسلطان العرب لا تنسانا من صالح دعاك فان دعاك مستجاب فانت ولى أمرنا ثم أن دياب أخذ يتودع من السلطان حسن وهو يقول

أنا أول كلامى مدحت النبى ... نبينا محمد تظلله الغمام
مقالات دياب أمير مهاب ... نظيف الثياب تغيل الحسام
أبا نور بريقع أنا تدعى ... لان دعاك مجاب لا كلام
عسي الله يكون لى معين يا حسن ... وترجع اليكم بصحة وسلام
وجى والتقيكم على صحة ... بحق الذى نرتجيه فى الزحام
فان كان فى عمرنا مدة ... فلا بد ما نجتمع ياهمام
وان كان تكون المنية هناك ... عليكم سلامى بطول الدوام
فلا إبد مر الموت يابو على ... ودى آخر لكم والسلام
واختم كلامى بمدح الحبيب ... نبينا محمد عليه السلام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره قال له السلطان حسن بعد عمر طويل ياذياب فطب نفسا وقر عينا وان شاء الله ماهناك الا السلامة ثم أن السلطان انتصر يرد عليه من عروض شعره وهو يقول

أنا اول كلامى مدحت النبى ... نبينا محمد عليه السلام
يقول الدريدى قليد العرب ... دياب استمع لهذا النظام
دياب استمع ما اقول لك وكون ... توكل على الله وقل الملام
توكل على الحى القيوم ... اله البرايا ورب الانام
طريق السلامة فاركب وسير ... عسى الله تنصروا فى الخصام

وتبلغ مرادك وترجع لنا سليما وسالما لعند الخيام
فؤادي وقلبي مساعد لكم فاودعكم للكريم السلام
لك الحق راعي وأنا دوام داعي ودا آخر وداعي لكم والسلام
واختم كلامي بمدح المصطفى نبينا محمد تظلله الغمام

(قال الراوي) فلما فرغ السلطان حسن من شعره قدموا الخيل وركب السلطان حسن والامير أبو زيد والامير دياب وركبت الركبه وراه الامير دياب وهي المائة والعشرون الف وصبوا فقال الاميرأبوزيد لدياب كيف تفعل ياأمير دياب فقال له الامير دياب بحسب مرادك انظر أنت أي شيء تريد قال له الامير أبو زيد ياأمير دياب الرأى على القتال وأنت أول القلاع بتوعك كويج وأول القلاع بتوعي قابس بشرط ان يكون علمكم معي وعلمي معكم واذا أراد الله وملكت كويج لاترحل الا انارسلت اعلمتني واذا اراد الله وملكت انا قابس لا أرحل الا أن ارسلت اعلمتك وتكون على هذه الحاله الا نملك الاربعة عشر قلعة ووقع الاتفاق على هذا الامر وقرئت الفواتح وتوادع الامير دياب مع السلطان حسن ومع الامير أبوزيد وتوجه الى أرض كويج يكون له كلام واما ماكان من أمر السلطان حسن والاميرابو زيد شيعوا الامير دياب رجعوا الى الخيام وباتوا الى الصباح وصلواالصبح امر الامير ابو زيد بدق الطبل وركب وركبت وراه المائة والعشرين الف وركب السلطان مع الامير أبوزيد فقال له الامير ابوزيد قصر ياسلطان المسافر مسافر والمقيم مقيم واستفيق لنفسك لان خلفنا اعداء فقال له السلطان لا تقطعوا عنا خبرنا بجرا لكم فقال واجب على ماتقول ولا تنسانا من من صالح الدعاء فان قدامنا قوما وأبطالا وحربا ونيرانا تزيد اشتعال ثم ان الامير أبو زيد انشد يقول

اول كلامي في مديح المصطفى الهاشمي المختار طه المكتمل
قد قال ابو زيد الهلالي صادقا الى عقيد الشور يوم تخبل
كم دي الزمن افنى رجالا قبلنا واقواما وقد افنى الجبابرة الاول
قد كانت الدنيا لناس قبلنا نالوا بها عزا وحظا يتصل
ياداهموا الدهر الغرور بفعله رحلوا واحنا بعدهم سوف نرتحل
هذا الزمن والدهر ماله صاحبا لكن تأخذ موعظة من المثل

السعي مطلوب ياابن سرحان ياحسن ماذاق عسلا من طبعة الكسل
انى نويت على الغزا يا أمير الملا والامر للمولى عليه المتكل
الله يفعل مايشاء بخلقه ترضى بحكمة ياحسن فيما فعل
فادعوا لنا بالنصر انت ياحسن نرجوا الدعاء منك لتفريج العلل

قال الراوى فلما فرغ الامير أبوزيد من كلامه فحصل عندالسلطان حسن كرب شديد ما عليه من مزيد وحسب السلطان حساب تفاريق الزمان ثم انه قال والله العظيم ياأمير ابوزيد حركت عندى ما كان ساكنا بهذاالكلام وذكرتنى بالفرقة وتقاليب الايام ثم ان السلطان اجاب الامير ابو زيد على عروض شعره يقول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي الهاشمى المختار خاطبه الجمل
قال ابن سرحان الدريدى صادقا والنار فى قلبى تهب وتشتعل
خوفى عليكم ياسلامه انكم فرسان يوم الروع ماتعطوا ملل
انت وابو موسى دياب الماجد يانعم منه ياسلامه من بطل
عند احتباك الزان فى يوم الوغا تلقا بخيلك مثل قطع جبل
ياهل ترى ان عاد الزمان يلمنا ونعود فى لمه وشمل مشتمل
لكن سير ياسلامه اننى داعى لكم طول الزمان ولم أزل
الله يفعل ما يشاء بخلقه ويجب دعا عبد حقيقا ان سال
ان شاء إله العرش ان ينصركوا ويحفكم باللطف اذا سأل
الله ينعم لكم من عنده من فضله يلطف بكم فيما نزل
ثم الصلاة على النبى وآله ما لاح برق فى السما وقد أفل

قال الراوى فلما فرغ السلطان من شعره توادع مع الامير أبوزيد فاخذ خاطره الامير ابو زيد وترجه الى ناحية قابس يكون له كلام هذا ماكان من أمر الامير ابوزيد والسلطان حسن واما ما كان من امر الامير دياب فلما توجه الى ناحية كويبج وسافر الى أن بقى بينه وبينها مسيرة يوم نزل ونصب الخيام واستدعى بقلم وقرطاس ودواية من النحاس وكتب كتابا الى الملك وائل حاكم مدينة كويبج وهو يقول صلوا على الرسول

يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم ولى عزم امضي من سنان حراب

اذا قامت الهيجات والزان مختبل وجا يومها عاقد تقول ضباب
اجى فوق خضرة يسبق الريح جريها اخلى الدما يجرى كسيل سحاب
نعم ايها الغادى على مايل العدا تجد السرى جوا وسيع رحاب
اذا جيت لا كويج تفيخ مطيتك وسلم على وائل بحس خطاب
ان كان توجدون السلامه من الندم ويكفوا شرور حرب الامير دياب
تجونى وانتم مطرقون بروسكم تجدوا يكون فى دا عظيم ثواب
لانى قدام البوادى جميعهم مسطر علينا حربكم بكتاب
فان طعتمونى تقبلونى جميعكم تجدوا السرى لخيامنا واطناب
تجونى منطاعين سرعا قبلتكم ويبقــالى فى دا عظيم ثواب
وان كان تابوا فتجهزوا لحربنا حرب يشيب راس من لا يشاب
اكم من امير بن أمير وسيد سكنته بيدى حفير تراب
سلاطين نجد ارديتهم بعد عزهم وخليت منازلهم خلو خراب
واحميت بيت الله عامين كامله من قوم كانوا كافرين كلاب
وفى يوم حلب ياما جرى فى حروبهم قتلت الخزاعى كان ليث مهاب
والا اسالوا ما اتى الشام نجعنا بين طنجر لينـا تقول ضباب
وعملوا مليا خالد بن معمر شديد ولا يحسب كل حساب
وكسر العرب ولت اجاويد نجعنا وقالت حزات الناس فين دياب
فناديتها لبيك يا اخت أبوعلى وواجهت خالد فى وسيع رحاب
قتلته واورديته ونا ولد غانم وخليت دمه على التراب سكاب
وسلطان مصر اتانا بعزوته وولوا البوادى كهولها وشباب
بعت لى سلامه تنجدونى بخيلكم أتيته بزغبا عاكفين حراب
ضربته بحربه من يمين بن غانم . وقع وانطشا والده عاد خياب
ويا ما جري فى يوم قلعة بريز ويااما وقع من سبعهـا الوثاب
وكسر العرب ولت اجاويد نجعنا وأبو زيد فى وقت اتا كان غاب
وجيته لقيته بالى الخيل بالبلا نعومين مثه قرم ما نعــاب
قتلته وأخذت المهر بعده بعدته وسرجه مكتف بالذهب وركاب

وجد سلبونى مال قيس وعامر ... حميته برمحى وسيع رحاب
وجا أبوخريبه واعتدا بأخذ مالنا ... ولا يعتلم بانى الامير دياب
ركبت على الشهبة وجيته لخيمته ... وكان رؤيته من شافها يرتاب
قتلته وارديته وأنا ولد غانم ... وخليت دمه على التراب سكاب
وارديت أبو سعده الزناتى خليفة ... وخليت سعده فى بكا ونحاب
وأنت مخير بين هادى وهادى ... نصحتك تبادرنى بحسن جواب
مقالات أبوموسي دياب بن غانم ... اسرع برد القول يانجاب
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي ... عليه كل من صلى ينال صواب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى بالنجاب فقال له خذ هذا الكتاب وامضي به الى أرض كويج الى الامير وائل وسلمه الكتاب وتجيب منه رد هذا الكتاب خذ الكتاب وتوجه به الى ناحية كويج يكون له كلام هنا ما كان من امر النجاب والاميرذياب وأما ما كان من أمر الامير وائل ملك كويج فبينماهو نائم فى الليل وهو ينظر منام شنيع مفزع فقز مرعوب من المنام ودعى بالرمال فحضر الرمال اليه فأمر للرمال بالجلوس فجلس فقال الامير وائل انى رأيت منام أقصه عليك تفسره لى ثم جعل يقول

منجت نبي ... طـــه العربي ... مدحه أربى ... صفوة أعلام
أوائل قال ... وهو فى حال ... دمعى هطال ... على الخد سجام
رأيت يا رمال ... أمور تهال ... وليلى طال ... هجرنى منام
رايت سباع ... طوال الطباع ... ملون البقاع ... نظير غمام
منهم جانى ... سبع دهانى ... وأرمـــانى ... من فوق ردام
لما شافوه ... قومى هابوه ... ولم يلحقوه ... بضرب حسام
راحوا شراد ... بوسع الواد ... جميع الاجواد ... عـــدو هزام
وانا مهموم ... قوى مغموم ... وعنت أروم ... تفسير الاحلام
ايا رمـــال ... فسر لى أقوال ... وقولى مقال ... بحسن نظام
وانا اعطيك ... ذهب وأرضيك ... لحتى اكفيك ... من الاكرام
واختم دى القول ... بمدح رسول ... وهو المأمول ... فى يوم زحام

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من كلامه قال له الرمال على الرأس والعين وفرد منديل الرمل وضرب الرمل وقام الشكل واستخرج البنين من الامهات فعرف منام الملك

وائل فقال دستور يا ملك أقول لك المنام فقال له قول فقال له بعد الزمام فاعطاه الزمام فعاد الرمال يقول

مدحت الزين جد الحسين جوله من وين فى كل اعوام
الرمال قال وهو فى حال دمعى هطال على الخد سجام
يا سيد اسمع قولى باجمع ويكون ارجع عن دى الالزام
القول حقيق منامك عتيق يا وائل فيق مدى الايام
بتقول سباع طوال الباع دى قوم شناع وضرب حسام
وبتقول سبع شنيع الطبع يحاكى ربع وهو قدام
القول أكيد دا قرم عنيد باتع وشديد ويحمى الحسام
يحمى لقباب زينات كعاب والاسم دياب لقتلتك رام
بتقول خبر وخبرت خبر والا دبر لك أمر تمام
واختم الانشاد أيا جواد بمديح من زاد علو مقام

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من شعره حمل وائل هم شديد ما عليه من مزيد. وصرف الرمال وبات ليلته لم ذاق منام فلما اصبح الله بالصباح وجلس بتخت عزه واذا بنجاب الامير دياب أقبل ودخل من باب القلقة وهو يزعق قاصد ورسول واشهر الكتاب فى يده فتنقل الكتاب فى مراتب الى ان وصل الى يد الامير وائل فاخذ الكتاب وقرأه وفهم مضمونه ومعناه والتفت للنجاب وقال له استاذك دياب هذا أى شىء يكون فقال له النجاب سلطان زغبة ورياح فقال له لعله الذى قتل الزناتى فقال له النجاب نعم هو اياه فقال له وما يريد فقال له النجاب يا مهاب انا لا أقول هذا الكلام انما أنا نجاب وأتيتك بكتاب وأريد منك رد الجواب. فقال له لك على ذلك ثم انه دعى بقلم وقرطاس ودواية من نحاس وانشد يقول.

أول ما نبدى نصلى على النبى نبى عربى شدت اليه الولائم
يقول الملك وائل بعين مريضة ونيران قلبه أشعلت بالضرايم
نعم أيها الغادى على مايل العبا تجد السري جرا وسيع المراسم
إذا جئت الى زغبة تنيخ مطيتك وسلم على الزغبى دياب بن غانم
وقول وائل قد بعت لك مكاتبه جواب الكتاب الى وصل اليه قادم
احنا إمارة عندنا خيل مثمنه ورماح خطية وتقل الصوارم

ونحمل على القيعان فى حومة الوغا ... نخلى دما الأعدا كما بحر عايم
وكم قوم مثلك جاء يريد حروبنا ... نباديه بخطيا ويرتد نادم
فان كان تطلب السلامة من العدم ... فتقبل نصحتنا وترتد سالم
ماغرك الا أن كان قتل خليفة ... فليكن هذا الفعل داحكم حاكم
كانت على يدك منية خليفة ... بأمر مسيمن مالك الملك دايم
تطاوعنى ارتدوا ارجع ايانى ... لتونس والا أنبيك ان كنت فاهم
أنا طالب منك لثار خليفة ... لانه ابن عمى من خيار اللزايم
تلاقينى بوادى على حومة الوغا ... وأنا أجيك بغلمة فوق خيل سلايم
والله يعطى النصر والسعد يا بطل ... لمن شاء من خلقه يحوز الغنايم
أنا ان قتلتك أخذت ثار خليفة ... وندعى دما كم فوق الارض عايم
وان كان تقتلنى ولك سعد فى الوغى ... فامر لمن هو مالك الملك حاكم
روى آخر القصة ودى حد مامعى ... وتشهد لنا سمر القنا والصوارم .
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى ... عليه كل من صلى ينال الغنايم

( قال لراوي ) فلما فرغ الامير وائل من هذه الاشعار نطوى الكتاب وعطاه للنجاب والتفت للفرسان وقال لهم يافرسان الموت عند الوطن حلال وتستحرصوا وتتأهبوا للقتال فاليوم سماح وباكر صباح وبعد غداة غداته هبوا للكفاح ثم أنه أمر بتركيب المدافع على الاصوار والحرص على المملكة وأمرهم بقفل الابواب وكانت المملكة لها أربعة أبواب فجعل على كل باب أمير الفى وحصن المملكة شدة التحصين . هذا ما كان من أمر الملك وائل وأما ما كان من أمر النجاب لما أخذ من وائل وتقدم على الامير دياب وباس يده وأعطاه الكتاب فاخذ الكتاب وقرأه وعرف مضمونه ومعناه فاغتاظ دياب غيظا شديدا ثم ان الامير زيدان قال اقرأ علينا الكتاب فقرأ عليهم الكتاب جهرا فقال الامير زيدان ياعم أن خالى أبو زيد أخبرنى أن الى المملكة أربعة أبواب فنفرق القوم اربع فرق من كل فرقة ثلاثين الف وأنزل على باب وطراف بفرقه وينزل على باب فاستصوب رايه وفعل كما امر الأمير زيدان وفرق القوم أربع فرق ودق طبل الرحيل وساروا الى ناحية كويج فما جاء أواخر النهار الا وهم مقبلين عليها وكان الأمير وائل مرتب فوق الاصوار فلما رأوا القوم اقبلوا واخبروا الامير وائل وقالوا له القوم اقبلوا من الأربع جهات

فأمر الامير وائل بكثر التحصين على الابواب وأما ما كان زغبه لما أقبلوا فوجدوا المملكة محصنه فكل أمير أقبل برفقته ونزل على حد رمى المدافع قصد الباب فباتت المملكة محاصرة الى الصباح وكانت نزلة الامير دياب على الباب الشرقى فلما أصبح الصباح أمر الامير وائل يغلق الثلاثة أبواب والحرص عليهم ودق الطبل وركب بقومه وفتح الباب الشرقى وطلع منه وصبا على الباب وادعى بقلم وقرطاس ودواية من نحاس وعاد يسطر كتاب الى الامير دياب يقول

أول قولنا نمدح محمد رسول الله مدح له مقيد
الا ما قال سياج الخيل وائل ألا يا غادى بلغ نشيد
لعند دياب قيدوم السرايا شديد القرم فى يوم النكيد
تعديتم وجئتمونى بلادى تقل لى ما تشاور ما تريد
وان قصدك فى ملك كويج وأن ملكها عنك بعيد
فان رجعت تلفت الحرب عنك لان قدوم الحرب عندى يوم عيد
فذا ظنى وقصد مع منايا وأن يكون بيننا ضرب الحديد
وأوريك همتى أيا بن غانم وكاس الحين أسقيه لك من أيد
ومن بعد الكلام أمدح محمد فمن صلى عليه يعيش سعيد

(قال الراوى) ولما فرغ وائل من شعره طوى الكتاب وأعطاه للنجاب وأرسله الى الامير دياب فلما أن وصل اليه دفع اليه رده يقول

انا أول قول أمدح محمد رسول الله سارت اليه المحامل
الا ما قال ابو موسى دياب بن غانم حماة الخيل يوم فى يوم الثقايل
ألا يا غاديا من فوق ضامر تسلم دى الكتاب للقرم وائل
وقول له قال دياب بن غانم أكم ذليت ملوك يوم الهوايل
أكم فيمان جت تطلت حروبى الاقيهم بفرسان جحافل
أشتت شملهم وأفني عددهم وأحوز أموال مع خيل سلايل
وأنت تهتنى وتطلب رجوعى الى طونس بهذه الجحافل
كتبت حربك على بين قومى وأقطعكم بضربات النصايل
لابد ما تشاهد عزم أبو موسى وأنا الزغبى وأنت القوم وائل

ومن بعد الـكلام أمدح محمد     رسول الله سارت اليه المحامل

( قال الراوى ) ولما فرغ الامير دياب بن غانم من شعره ختم الـكتاب وطواه وأعطاه لنجاب فاخذه النجاب وسار به الى أن وصل الى عند الامير وائل فرآه راكب بعساكره الى بر المملـكة وجميع عساكره وجنوده صحبته فاخذ الـكتاب منه فـكه وقرأه وفهم رموزه ومعناه فعندها امر العساكر بضرب الطبل حربى فلما أن سمع الامير دياب طبل وائل امر الآخر عساكره بدق الطبل حربى وامر العساكر بالجملة فركبت زغبة ورياح وركبت الثلاثة فرق واجتمعوا على الامير ثم انهم حملوا الحملة المجهولة فلما رآه الامير وائل وحمل الاخر فى قومه حملة عظيمة منكرة على زغبة ورياح فولى دياب ورفقته ومازالو منهزمين الى وقت اذان الظهر فعندها التفت الامير دياب الى رفقته وقال لهم عيب عليكم الهزيمة يا زغابة وانتم اولاد عم وبرايق الخيل والامم التى كانوا قبلنا قالوا النار ولا العار واعلموا ان الزغابة شدة البلاد ولا سيما اذا وصلت اخبارنا الى بنوا هلال فانها تكون علينا من اعظم المصائب ياسادة يا كرام وما زال يحثهم على الحملة وهو ينشد لهم هذه الاشعار صلوا على النبى المختار

أنا أول ماندى نصلى على النبي     نبى عربى ازكى البرايا حبيبها
يقول موسى دياب ابن غانم     أمير الخيل فتى مايعيبها
أنتم برايق خيل قيس جميعها     حمتها يوم المصايب تعيبها
ثمانين قلعة الى حضرت فتحها     ولا قلعة لما يبان لى مصايبها
أبديهم بالسيف والقنا     وخلى دماهم على الرمال سكيبها
سوى المملـكة الى ما قدرنا نحوشها     ولا شقنا بعدها من قريبها
وهى قلعة بأصوارها بحر صالح     ياحفف خيل العرب ما تصيبها
لها قنطرة عقد مقصورة     يوم الخميس ويوم الاثنين صبيبها
اربعة عشر تخت الى غنمتها     وهو سبعا مثلها مرتضى بها
وهى اول القلعات وهى اول القلع     فـكيف العمل والرأى فيها نصيبها
فردوا وطغنوا الاسلام الله من شرد     ابوك من الموت عمره لم يهيبها
ماهبت غمرى حد فى ساعة الوغا     من الصعر واديني بقيت فى مشيبها

والى كتب فى اللوح للعبد من القدم لنفس الفتي لابد له ما يصابها
ونده على المدار وطراف جوله تقول سباع زائدة فى غضبها
وزيدان جاه من فوق شقرة مبرسمة يا زينها ياحسنها ياجبينها
دياب على الميمنة وزيدان ميسرة تقول الثريا مقرنا فى رقيبها
وانت دهر رد الزغابة جميعهم كما سيل نازل منحدر فى سكيبها
كسرت على عربان كوويج وروحوا وردوا مكسورين وكثر إعيبها
ووائل رجع مكسور والباب انقفل خيام الزغابة أنصبت فى كتيبها
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى نبى عربى ازكى البريا طبيبها

قال الراوى فلما روح الامير وائل مكسور من شدة الغم بات الى الصباح جمع عشيرته وأكابر دولته ثم أنه قال لهم تزيد واحرص على الابواب لحتى نضرب لنا أى ثم أنه صار يغنى ويقول

أول ما نبدى نصلى النبى رسول الله غاية مرادى
يقول وائل ودمع العين ساكب ونار الشوق زادت فى فؤادى
رمانا الدهر بسهام الرزيه بقيمان أنت تطلب طرادى
وقد أرسل ديابه الخيل الينا كتاب يهتى بملك بلادى
قرعت الطبـل وركبنا عليهم بفرسان على خيـل جيادى
كسرناهم لوقت الظهر حقا بطعن نزوفهم جوا الجمادي
وبعـد الظهر ارتدوا علينا يحاكوا الرعد زائد ارتعادى
لمير طرف مع هـدا رجونا جبـال هدمت سيل بادي
أيا نعمك يا زيدان المسمى سل سعفه دراع وادت سوادى
مواسير من ذهب فى الشعر عامل تفزع من تفزعهـا فؤادى
على الاشقر ينتر فى سروعه مغازى باع روحه فى الجهادى
كسرنا والعرب نصروا علينـا فكيف الرأى فينـا يا بعادى
مرادى تسعفونى فى لقـاهم وانا اوريكموا اعظم اجتهادى
تصبروا انتم وأنا انزل اليهم وانتم تخبروا طول الايادى
انا ان كنت ما اف عددهم ومن خيل العدا ابلغ مرادى

تزول وائل توتى مع المنايا وتلبس عيلته لبس السوادى
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يا زين العبادى

(قال الراوي) فلما فرغ وائل من شعره فقال له الامير بدر يامنك غداة غدا تخلى نركب ولا ينزل للامير دياب إلا أنا فقال الامير وائل وذمة العرب الا تركبوا وتنظروا ما يأتى من قبل الله ثم انه بات الى الصباح فما كان بعد صلاة الصبح أمر بدق الطبل وركب وركبت العساكر وفتح باب المملكة وطلع الملك وائل بعسكره وطلع على باب المملكة هذا ما كان منه وأما ما كان من الامير دياب فانه أمر بدق الطبل وركب وركبت زغبة ورياح وصفوا دول قدام دول ثم ان الامير وائل دفع الجواد على وجوه الخيل وصال وجال ومال واستطال ثم انه قال لا ينزل يا عسكر زغبه الا الامير دياب فدفع دياب الجواد وصبحوا على بعضهم صباح المحبين والتطموا لطمة المبغضين كانهم بحرين وتفرقوا كانهم جبلين وأخذوا فى العنـــانين وأنشد الامير وائل وجعل يقول

نبدى نمدح فى المدح أشرح بالمدح افرح فى كل صباح
ما قال وائل وأبوه وائل جـــده كائل بطل جحجاح
كم أفرح هم واجلى غم وأخلى الدم يجرى سياح
فارس محجوب وبطن منسوب كم جار مكروب أصبح مرتاح
كم من جانى قصـــد أعانى عمـــره دانى خليته طـــاح
يا زغبي اسمع طاوع وارجع والا تضجع والنصح مباح
اسمع وارتد ارجع وانصد لم يوم قال حد انى مـــزاح
تتبع اقوال قول الجهال تنظر أفعال بليل صباح
فى النطق فصيح والفعل مليح لكن تشحيح فى يوم كفاح
ان كان تسلم اسمع وافهم ما يوم يندم من كان وضـــاح
يوضح أقوال تنجى الابطال من بئس أفعال وضرب صفاح
وان كان تأبى عقلك يسبي تنظر حربى مع ضرب رماح
واختم دا القول بمدح رسول فهو المأمول كنز المداح

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره ودياب يسمع منه هذه الابيات فاغتاظ منه وأنشد عليه من عروض شعره وهو يقول صلوا على طه الرسول

نبـــدى نمدح فى المدح أشرح بالمدح افرح فى كل صباح
مقال دياب والقول صواب دهرك قلاع افهم ترتاح
يا وائل روق أنت محوق ولفعلك ذوق دى أقوال قباح
جت اليكم خيل تحاكى السيل تبلوا بالويل ويطعن رماح
انى أنبيـــك وسوف أوريك لازم نعطيك من ضرب صفاح
كم مثلك كام ترم هجـــام جاء يخوض عام بحرى فيــاح
بحرى عجاج عالى الامواج واسع الجـــاج ثقيـــل رياح
أرياح سمـــوم وأنت مهموم وان جئت تعوم خذ التمساح
عمرك عنـاك ما نلت منـاك والموت أتاك وعمرك راح
من يد دياب فارس ضراب كم حط شباب بوجوه صباح
واختم الشمار أيا حضـــار بمديح مختـــار كـنز المداح

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فاغتاظ وائل غيظ شديد ثم قال له يا أمير دياب لقد جاءك الموت وأدركك الفوت وقد وجب علينا أخذ التار وان شاء الله ما يرجع منكم الا الاخبار ثم ان وائل حمل على دياب وانطبق الاثنين وحان بينهم غراب البين وما زالا فى هزل وجد وأخذ ورد وصرخات مرجفات وضربات هائلات ولم يزالا على هذا الحال الى وقت الظهر وظهر من الاثنين ضربتين واصلتين الى الجسمين فتكسرت الرماح وسحبوا السيوف الصفاح ولعبوا بهم ملاعب وأنداب الى أن زهقت منهم الارواح فضربوا بهما الاثنـان وكانوا أسرع من بعضهما بعض فى الاخذ فصدفت السيوف على اللوالب والمرافق اليمانية فطارت السيفين من البراشق الحربية فسحبوا سيوف الركاب فطاروا الاثنين كما ذكروا الخطاب وسحبوا الدبابيس ولطشوا بعضهما بعض فتكسرت أيادى الدبابيس وطارا فى وسط بحر الخيل ولم يفضل فى أياديهما إلا الخشب فأرموها وسحبوا السكاكين وانطبقوا على ضربهما وضربوا بعضهما بعض وكان الامير وائل أقوى عزم من الامير دياب فتبعه من بحر سرجه وإذا بالامير زيدان دافع الشقرة عليه وقائم يده فى الرمح واذا بوزير الملك وائل وهو الوزير بدر كان أسرع من البرق الخاطف ومنع الامير زيدان عن وائل وأمر بدق طبل الانفصال فدقوا طبل الانفصال ورجع كل واحد الى مكانه وباتوا

الى الصباح ولما كان بعد صلاة الصبح أمر الملك وائل بدن الطبل وركب وركبت العساكر وفتح باب المملكة وطلع بالعسكر فى ركبة زغبه ورياح وصفوا دول قدام دول فاول من دفع الجواد كان الامير دياب وصال وجال فى أربع جنبات المجال وزعق وقال أين الملك وائل واذا بالملك وائل دافع الجواد وقال له لبيك يا أبو غانم يا دياب كانت البلاد سائبة لكانت ملكت زمان ثم انه أخذ ينشد ويقول

أول كلامى أمدح أحمد رسول الله ألفين صلاة عليك يا زين مختارى
مقال سلطان كويج وائل المسمى ما يوم قالوا على الحرب مزارى
كم قوم جئتنا يريدوا ملك قلعتنا فى ركبتنا حتى شقت بالبحاري
نركب على القوم ندعى لادماهم عوم يا مبركوا يوم نأخذ فيه بالثارى
جئتنا الزغابا بلمة خيل منايا راموا الاجابا بأنا نخلى الديارى
ما يعلموا انا سباع فى منازلنا والقرم منا يحاكى سبع قهارى
على السباع عيب اذا خلوا منازلهم يبقى عليهم بهذا فى الورى عارى
ان كان يا دياب قصدك ملك قلعتنا ويصير لكم فى بلاد الغرب تذكارى
اظهر قتالك ولينا بين أفعالك صول فى مجالك أرى البائع والشارى
اليوم أنا وانت فى الميدان نلتطموا احدى الفريقين يبقى اليوم خمار
اذا لم أسقيك والا أنت تسقيني كاس المنايا ودا آخر نص لشعارى
ثم الصلاة على أزكى الورى كرما الهاشمى لامته يشفع من النار

(قال الراوى) فلما فرغ الملك وائل من شعره تبسم الامير دياب وقال والله يا أمير وائل أنا مستخصرك فى الموت فانك شجاع وقرم مناع والخيره لك أن تسلم فانى كتيب على حجة قدام العرب بملك قلعتكم وهى من جملة سبع قلاع فان كان تسلم جعلتك نائب من تحت يد حسن بن سرحان بمملكتك وتوزن المال ويكون عليك الزمام وان أبيت قطعت رأسك بهذا الحسام ثم ان الامير دياب أجابه يقول شعر

أول كلامى مدحت احمد رسول الله الهاشمى لامته يشفع من النار
أركب وجيهم والقيمان أباديهم بالطعن فيهم وخلى دمهم جارى

ظهر قتالى وليهم أشهر أفعالى يوم المجالى بهندى نعم بتار

كم من قبائل بتحاكى سيلها السايل أفضل فعايل
وأحارب وأحمى الدار

أرمح على القوم وأجعل دماهم عوم تضوى اللموم
ويبقى الضد مختار

مختار قومى وذاك اليوم يكون يومى ويقل لومى
ويظهر فيه أشرارى

ياوائل اصغى لقولى وافتهم واحذر سلم فتسلم والا أخليك شوارى

ماأحول عنكم لانى جئت ضامنكم وآخذن منكم
حقوق وأظهر أشرارى

أحرم نسائكم حقيقا حسن رؤياكم هذا جزاكم
وهذا أصح الشعار

يارب صلى على المختار من مضر عدد نبات الشجر أوراق وأثمار

(قال الروى) فلما فرغ الامير دياب من شعره قال له الامير وائل انما بينك وبينى هذا الكلام زحام ياذياب ثم انه حمل عليه حملة عظيمة فتلقاه الامير دياب كما تتلقى الارض العطشانة أوائل المطر فاصطدموا الاثنين كأنهم جبلين وافترقوا كأنهما بحرين فتطاولت لهم الاعناق وتشاخصت لهم الاحداق وعقد العجاج وراق وتجلى عليهما الملك الخلاق فلم يزالا الاثنين فى هزل وجد وأخذ ورد لصلبة الشمس فى قبة الفلك فلم شاف الامير وائل مضرب فى الامير دياب ولم شاف الامير دياب مضرب فى الامير وائل فتعجبت عربان كويج بشجاعة الامير دياب فخاف الوزير بدر على وائل من الامير دياب فامر بدق طبل الانفصال بين الفريقين ورد كل واحد إلى مكانه فطلع الملك وائل الى القلعة وجلس بين عسكر كويج ثم انه عاد ينشد عليهم ويوصف لهم شجاعة الامير دياب وهو يقول

أول ما نبدى نصلى على النبى نبى عربى له منبر وخطيب

يقول الملك وائل بعين مريضة ونيران قلبى زايدات لهيب

على ماجرى ياويح قلبى على ماجرى ألا ان تصريف الزمان عجيب

بخير وانعام وخيل مسومة ووصل صبايا فى حرير رطيب

أتاري الزمن رابط على كل ما فعل ... مع الى مضوا يفعل بنا ويجيب
لنا بعد ذاك العز ذل وفكره ... وحرب يخلى الطفل منه يشيب
قلب علينا الدهر ياشوم مافعل ... بقى الزاد بعد الشهد سم ذيب
أتتنا بفواس لم عرفنا صفاتهم ... وقيدومهم اسمه على اسم الديب
يسمى أبوموسى دياب ابن غانم ... نعومين انه قرم حصن نجيب
تلاقيت أنا وياه فى حومة الوغا ... أتاريه فى يوم الطراد صعيب
يهمز علينا همز فى حومة الوغى ... كا سبع كاسر فى الحماد غضيب
تهيف ضرباتى ويعطى نظيرها ... بطعن يورث فى الفؤاد عطيب
غداة غدا نلقاه فى حومة الوغى ... بطعن يحير فكر كل طبيب
ان أذن الرحمن لأرجع بشهبتة ... غداة غدا تداخل وارى جنيب
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى للمؤمنين حبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الملك من شعره أمنت عليه جميع عسكر كويج من شجاعة الامير دياب هذا ما كان من الملك وائل وأما ما كان من أمر الاميرد ياب لما رجع الى الخيام فسألوه زغبه ورياح وقالوا له كيف رأيت حالك مع الاميروائل فقال لهم ما انه الابطل شـديد وفارس صنديد فقالوا له قومه هل يكون أشجع من الزناتى فقال لهم الزناتى ماجابته ولاده الاهذا أوهبه ربنا عافية لم أوهبها للزناتى ثم أن الامير دياب أنشد عليه يقول صلوا على طه الرسول شعر

أول مانبدى نصلى على النبي ... حبيب ومن صلى عليه حبيب
يقول ابو موسى دياب ابن غانم ... ولي طعن فى يوم الطراد صعيب
أبو غانم فارس القوم كلهم ... وله عزم يحكى رمحا وقضيب
شرى مخولى من ابلغ السعد فى الثمن ... وكان على ما يطلبوه يجيب
وأخذ الف فارس من البوادى وسار ... الى بيت قايدهم وكان مهيب
دفع فيها اموال ما ينمضى بها ... ذهب ودفع ملبوس قزر طيب
دفع فيها مائتين حمره سـبلاله ... وكان سخى فى الوزن كان زغيب
بقى كل شيء انقالوه يقول لهم وجب ... ومهما نطلب تحضره ويجيب
جابتنى فى ليلة شاع ضوءها ... طلعت شديد العزم قرم غصيب
أكيد العدا فى ملتقاه الخيل بالقنا ... ومن كان خاله جيد كيف يخيب
أكم من فوارس فى الحروب رديتهم ... وكل صميدع فى الحروب معيب

مارايت عمرى مثل وائل وحقه فربى يكون لى فى دعاى مجيب
بأن اظفر به غدا فى حومة اللقا ونملك بلاد من بعد للقريب
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى نبي عربى للمؤمنين حبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الأمير دياب من شعره بات الى أن اصبح الصباح وصلى الصبح وقال لهم قدموا سلوب فتقدمت الفرس الى الامير دياب وأمر بدق الطبل فدقت الطبول وضجت النقاقير وركبت زغبه ورياح فلما سمع الملك وائل حس الطبول العرب فالتفت لعشيرته وقال لهم العرب بدرت اليوم للحرب لكن دقوا الطبول فدقوا الطبول وركبوا الخيول وركب الملك وائل وفتح باب المملكة وطلع بالعساكر وصبوا قدام زغبة ورياح وبيارق الحرب منصوبة فاول من دفع الجواد ذلك اليوم وصال وجال فى أربعة أركان المجال وقال ياعربان كويج أين ملككم واذا بالملك وائل دفع الجواد وقال له لبيك يا أمير دياب فاخذ الامير دياب ينشد

احب النبى ومن يصلى عليه شعر

أنا أول مانبدى نصلى على النبى نبي عربى شمس قريش الاوائل
يقول أبو موسي دياب ابن غانم حماة العدارة يوم قيس البلابل
أنا ابوك ياموسي انا شدة البلا علقم على الاعدا كما سم سايل
وامى بذله زينة البيض كلهم وأبويا غانم من فروع طوايل
جابتني فى ليلة شاع نورها مصابيحها كيف البروق الشعايل
طلعت اكيد الخيل فى حومة اللقا ويحمى قباب البيض والعبوشايل
سلاطين نجد ارديتهم بعد عزهم وعادت أماكنهم خلى المنازل
وكم من امير وابن امير وسيد اخليه ملقح من على السرج مايل
رحل نجعنا من أرض نجد كما الدبا بحاكى سيل منحدر على الارض سايل
ثمانين هرجه الى حضرنا حروبها ولا هرجه لما نساوى الهوايل
ملكناها من نجد لاقاع تونس وارديت ابو سعده فى الخصايل
ولما ان ملكنا الغرب بعدخليفة طلبنا نقسمها منازل منازل
فتح لى سلامه باب والباب اتسع بطعن وضرب المرهفات الصقايل
أربعة عشر تخت الى تقسموا بينى وبينه والبوادى محافل
سلامه اخذ سبعه تضمن عروبها وأنا أخذت سبعة بين كل القبائل
أولهم كويج ويازين حصنها حصاراتها بنية وشيفا القفايل

ملكها الملك وائل ويانعم كنيته    فتضحى كلامى اليوم ياأمير وائل
أبو موسى ضمنك قتـــالك    وأنا عزنجع هلال ان جو جحافل
فدونك والقاتى ستعرف مضاربى    ساعطيك ضربات تورث خبايل
فلا بدما نريدك فى حومة الوغا    ونملك قلعتكم ودى الارض كامل
ونبعث دخايركم الى عند ابو على    سلطان نجع هلال علو النزايـــل
ومن بعد قلعتكم نحمل ونرتحل    لبرج الدمع أنصب خيامي وراسل
اذ لم يجونى طائعـــين جميعهم    قطعناهم بالمرهفات الصقايـــل
يجرى عليهم مثل ماقد جرى لكم    وأجعل منازلهم خليه كوامـــل
أفضل ماقلنا نصلى عـــلى النبي    طه الذي سارت اليه المحامـــل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره عاد وائل يرد عليه

أنا أول قولنا بمدح محمـد    رسول الله كـــم له معجزاتى
ألا ماقال وائل قرم كويج    شديد العزم فى يوم اللـــقاتى
اذا ما أن عقد سوق المنايا    وعادت نارها متواقـــدات
أجى من فوق ستور النواصى    ينثر فى شعور سابلات
الا يانعم سابق فى الكريهة    كما زورق رياحة طيبات
أكف الخيل ونرد المثالى    وأجود بساعدى وأشهر قناتى
دياب الخيل دونك التقميني    لاباديك بضرب المرهفات
وأنا وائل حماية ارض كويج    وعليه قومنا تعرف صفاتى
تريدوا تملكوا الاوطان منا    واحنا فوق خيول جيدات
انا ان كنت ماشفت بناكم    وخلو دمكم ملو الفلاتى
تزور وابل تغاليب المنايا    وموتى كان خير من حياتى
دياب الخيل كون أثبت لحربى    أنا طالب لتارات الزناتى
ابو سعده قتلته غدر عامد    لاخذ ثاره منك مواتى
وأنا امدح فى النبى وانتم تصلوا    تفوزوا فى القيامة بالصلاة

(قال الراوى) فلما فرغ وائل من شعره فحمل عليه الامير دياب حملة تفرقع مرارة الاسد فتلقاه الامير وائل وكان قرم شديد ما عليه من مزيد فاصطدموا الاثنين كانهما جبلين وافترقوا كانهما بحرين فتقاربوا وتباعدوا. وتهامزوا وتطاردوا وصار يفتح الامير دياب ابواب يقفلها الملك وائل ويفتح ضدها ولم

يزالوا على هذا الحال لوقت الظهر فوقف الامير دياب فى الركاب وضرب الامير وائل قال عنها الملك وائل فى ريح الجواد فى ميلته انقطع القشاط بتاع الشريحة فوقع الامير وائل على الارض فدفع الوزير بداو الجواد أن يمنع الامير دياب عنه فكان المذار أسرع من البرق وواجه الوزير وضربه بالرمح من بين نهديه طلع السنان يلمع من بين كتفيه فوقع الوزير قتيل وأما الامير دياب فانا أخذ النبوس ولطش الامير وائل طبق الخودة فى رأسه وخرق مخ الملك فوقع وائل قتيل وفى دماء جزيل وكبرت زغبة ورياح على عسكر كويج فولوا هاربين والى النجاب طالبين ومات منهم من مات ونفد منهم من نفذ وتملكت زغبا باب المملكة ودخلوا الى القلعة فجلس الامير دياب على الكرسى بتاع قلعه كويج وجلست حواليه كبار العرب كل أمير فى رتبته ثم أن الامير دياب أمر باشهار المناداة لجميع الرعايا بالامن والامان والبيع والشرا وعدم المعارضة ولا احد يسال ثم انه أمر بحضور الكتبه وأمر بضبط أموال السلطنة وذخائرها وجمعهم فى قائمة واذعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان ويخبره بما جرى وهو يقول صلوا على طه الرسول شعر

اول مانبدى نصلى على النبى ... نبى عربى جاءنا بكل الفوايد
يقول أبو موسى دياب بن غانم ... وسعدى معى فى طول عمرى مساعد
لله الحمد سبعة خصال الى احتويتهم ... عطية مهيمن مالك الملك واحد
السعد والاقبال والعز والهنا ... وحرمه ولى قيمة ولى حكم نافذ
ولا خاصمني خصم الاظفرت به ... ويمشى طريد بعدما كان طارد
نعم أيها الغادى على مايل العبا ... كما زورق بالقلع فى ريح بارد
تسلم على حسن ابو على ... وخبره عنى بصح النشايد
ونادى ياصفوة الجود والسخا ... افرح لنا بالنصر يا ابو العوايد
ملكنا كويج يابن سرحان ياحسن ... وأخذنا أكابرها بضرب الهنايد
ملكنا قلعتهم وخذنا متاعهم ... يازينها قلعة عليها المقاعد
فروشاتها فى العمر مارايت وصفهم ... من المنحمل مزركشين الوسايد
باربع نواحيه ياهلالى ابو على ... على الباب يشرف على الخلا والحمايد
والواجهة بالغرب جعلت مركبه ... على بستان يحلى القلوب النكايد
ومن بحرى كالبحر يا أمير ابو على ... وموجه يجى مردود ويعود رزاد

ومن قبلي على السوق لكن سوقها حوى المال والمتجر وكل الفوايد
يكون بعلمك والكلام بتفهمه تعين لنا نائب يكون قرم ماجد
اذا لم يكن سبل الدريدى يجى لها او ترسل المسمى سعيد بن ساعد
ألما يجى النائب ويجلس فنرتحل لبرج الدموع ونصير له قصد عامد
ونرجوا الدعا منك على الدوم يا حسن لان دعاك نرجوه لفك الشدائد
ومنى سلام الله عليك يا قايدنا وعلى جميع النجع واحد بعد واحد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي عليه كل من صلى ينال الفوائد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وختم القائمه الذى ضبط فيها أموال القلعة ووضع القائمة والكتاب فى كيس من المحمل وربطه وختم عليه وأعطاه للنجاب فاخذهم النجاب وركب راحلته وطلب الى مملكة تونس مدة أيام فلما أقبل على تونس فدخل على السلطان حسن فباس الارض وامتثل بين بديه فقال له السلطان من أين القدوم فقال له ياسلطان العرب من مدينة كويج من عند الامير دياب فقال له واى شيء معك علم عن الامير دياب فقال له النجاب البشارة يا ملك العرب ملكها الامير دياب ثم أنه أظهر الكيس وباسه وأعطاه الى السلطان فاخذه السلطان وفك ختمه وأمر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب وقرأ عليهم الكتاب والقائمة فلما صار ذلك فى علمهم الجميع فقال له طوي ابن مالك وكيف فعلت ياأمير أبو على تعين من يكون نائب على تلك المملكة فقال له استجرت الله وأوليتك الشور فى ذلك ياعمى طوى فقال له طوى انه الامير دياب عين فى المكتوب أميرين يكون أحدهم نائب فتعين واحد فقال له أنا أوليتك الشور فى ذلك فقال له الامير طوى ابن مالك سبقت الى الامير شبل الدريدى فانه عندى اولى فادعى به السلطان حسن وخلع عليه وقال له أوليتك تكون نائب مدينة كويج ثم أنه أدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يكتب كتاب الى الامير دياب وهو يقول

أول ما نبدى نصلى على النبي نبى عربى ازكى البرايا سنيدها
يقول الهلالى نادى الوجه ابو على والنفس مسرورة وذا يوم عيدها
نعم أيها الغادى على مايل العبا تجد السرى فى البر تطوي بعيدها
اذا جئت الى الزغبي دياب بن غانم امير البوادى عزها وقليدها
وصلنى كتابك يادياب يا ابن غانم قريت اسطره وفهمت صحة نشدها
لقيت طوالعه بالنصر لك فى عواقبه ونصر الحبيب يشرح من يريدها

وو ليت لك شبل الدريدى كما ذكر     بخطك وختمك فى كتابك وكيدها
وأنا ادعى لك ياديابـ ابن غانم     يكون حسن عزك عاليا فى مشيدها
اوالله تعالى ينصرك دوم المدا     يكون نصر طائلا فى مزبدها
وتكون عداك فى الحزن على المدا     بسجنك مرهونه ثقيلا حديدها
ياعزنا ياردنا يوم كربنا     يامن لفرسان الاعادى يكيدها
يامن على القوم فى ملتقى المدا     يجرد صارمة فى عواقب حصيدها
وافضل ماقلنا نصلى على النبي     نبى عربى ازكى البرايا سنيدها

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان فخلع على الامير شبل الدريدى يكون نائب على مدينة كويج وقال له النوم مباح وباكر سماح وبعد غدا يكون الرماح فقال له السمع والطاعة ياسلطان العرب وركب من عنده وعمد الى صيوانه وكتب مائة أمير من عنده ترتب بصحبته وتجهز أول يوم وثانى يوم وما كان فى ثالت يوم فانه ركب وركبت من خلفه المائة أمير واقبل على سلطان العرب وقال له ياسلطان العرب تزودنا بالفاتحة والدعا فاننا عزمنا على المسير فقال له السلطان قبل الفاتحة اوصيك تفتح عينك وتحترص شده الحرص وتتوصى بالزغبة فان كل راعى مسئول عن رعيته يوم القيامة ثم ان السلطان انشد يقول شعر

انا أول قولنا نمدح محمد     رسول الله مصباح الظلامى
الا ماقال ابو مرعى الدريدى     الا ياشبل كون اسمع كلامى
الا ياشبل كون اسمع كلامى     واصغى قصتى وافهم نظامى
فاوليتك تكون نائب بكويج     بتخت العز حاكم على الانام
فاحرص فافتهم فاسمع فانى     فسوف أنبيك ياابن الكرام
تكون ضابط باحكام الرعيه     الى كهل وشيخ مع غلام
فتحكم بالحقوق وبالشريعة     وتخشى خوف خالقنا دوام
وحافظ واحتفظ دوما دواما     على الرجل الفقير وعلى الايتام
فالراعى فيسئل على الرعايا     فانت تجتنب رمى النهام
دعاء المظلوم اسهام المنايا     ولا تحجب على الحق السلامى
وسلم على الزغبى بن غانم     دياب الخيل يانعموا الهمام
ومن بعد الكلام امدح محمد     رسول الله عليه الفين سلامى

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره فتودع الامير شبل منه ومن أمارة

العرب وقريت الفواتح وأخذ خاطرهم وسار الى ناحية كويج بجد المسير الى أن أقبل على كويج بجد خيام زغبة ورياح منصوبين حوالين القلعة فلاقوه زغبة ورياح وسلموا عليه وقال لهم أين الامير دياب فقالوا له فى القلعة فطلع الى القلعة ودخل على الامير دياب فقام لقدومه وسلم عليه وأجلسه بجانبه وتحدث معه فقال له الامير شبل خاطر نامعك يابو غانم وسنه مباركة سلامتك لان بلغنا خبر أنه كان وائل جيد وبطل صنديد فقال له الامير دياب نعم أنه كان فارس يا أمير شبل ثم أن الامير دياب عاد ينشد على شبل يقول

| | |
|---|---|
| أنا أول قولنـــــا نمدح محمد | رسول الله مدحه من نصيبي |
| ألا ما قال أبو موسي بن غانم | ونيران الحشا زادت لهيبي |
| قطعت العمر فى حرب الفوارس | وطعنات وضربات القضيب |
| وغيرى نائم فى طيب عيش | بأرغد عيش فى مسك وطيب |
| توجهنا وجئنا يا ابن جابر | نجد السير فى وسع الكتيب |
| الى كويج نصـــبنا علو خام | وتاربها بها ســـبع غضيب |
| لمير وائل وكان يانعم فارس | نهـــار الروع كالليث المريب |
| ثلاث أيام فى بحر المنايا | وهو طعني وضربى لم يهيب |
| وثانى يوم جانى راكب أشقر | ينتر من بعيد ومن قريب |
| فلما رأيته قلت الله حسبي | طلبت النصر من واحد مجيب |
| نصرنا ربنا وأخذ بيـــدى | جعلته مجنـــدل دمه ضبيب |
| وطابت بعده دى الارض جمعا | وأخذت جواده خلفى جنيب |
| ومن بعد الكلام أمدح محمد | رســول الله يامسكى وطيب |

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره هناه الامير شبل بالسلامة وقال له يابو غانم جبت لك معى وداعة من عند السلطان حسن ثم أنه يكى على عشيرته وقال لهم هاتوا ماعندكم واذا هم مقبلين ببدلة ملوكى دق المطرق كاملة الشناريز وعدة حرب كاملة ثم أنه قدمهم للامير دياب فقال الامير دياب مقبول ثم أن الامير دياب أمر باشهار المناداة فى مملكة كويج أن لاحاكم فى مدينة كويج الا الامير شبل وأمر بزينة المملكة تسعة أيام فزينت المملكة وانسرت الرعية من شدة مارأوا من

العدل من الامير دياب فلما انفكت الزينة أقبلت عليه أكابر العرب والمملكة وشيوخ القرى التي حولها بالهدايات والتقادم فقبل منهم ماقدموه ثم أنه قال لهم مال تلك السنة محمول عنكم وتقوم بمقام النائب الذى عليكم فان هذا ابن عم السلطان من فخذ السلطنة وقد أمر الامير دياب بفتح الزردخانة التي الى السلطان وضبط جميع مافيها وكتب قائمة وسلمها اليه ثم أن الامير دياب عزم على المسير فلما كان فى اليوم الثانى أمر بدق طبل الرحيل وركب وركبت الرجال وركب الامير شبل يودع الامير دياب فلما خرجوا من المملكة فقال الامير دياب ياشبل عاود واحترس لنفسك وتحفظ على الرعايا فان الراعى مسئول عن رعيته يوم القيامة ثم أن الامير شبل ودعه وأخذ خاطره ورجع الى المملكة وطلع الى القلعة وجلس على الكرسى وأمر باشهار المناداة على المملكة حسب مارسم الامير شبل النائب بمدينة كويج من جانب سلطنة الهلالية لجميع الرعايا بالامن والامانة وعدم المعارضة فى جميع من له جار وقد جار عليه ولايقدر أن يصل اليه فعليه بالامير شبل فاشتهرت أموره بالعدل ودعت له الرعية هذا ماكان من أمر الامير شبل وأما ماكان من أمر الامير دياب فانه توجه الى ناحية برج الدمع الى ان بقى بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فامر بالنزول ونصب الخيام ثم أنه قال لهم ياسادات العرب بقت الاقامة هنا مدة ثلاثة أيام وبعدها يكون الرحيل هذا ماكان من أمر دياب وأما ماكان من أمر الامير بكار سلطان برج الدمع فانه جالس ذات يوم الا وداخل عليه فرسان كويج الذين سلموا من الهرجة وولوا مهزومين فدخلوا على الامير بكار فقام وسلم عليهم وسألهم عن ماأصابهم فاجابه امير منهم وقال له يا امير بكار إننا أتتناقوم ومقدمها الامير دياب فقتلوا ملكنا وملكوا قلعتنا ثم أنه انشد واشار يخبره بما حصل يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله يا باهى الجمالى
يقول قائد ودمع العين ساكب ... ونيران الحشا زادت شعالى
على ماصاب قلبي من هموم ... أمور لا رأيت لها منالى
وكم دنى الدهر يحدث من أمور ... أمير بكار كون اسمع مقالى
امير بكار كون اسمع وافهم ... واصغى قصتى وافهم سؤالى

أتتنا قوم مانحصي عددهم ... على خيل مضمره اصالى
ركبنا والتقيناهم جميعا ... بطعن يورث الاعدا خبالى
قليد القوم اسمه ولد غانم ... دياب الخيل عيهور المشالى
تلاقى هو ووائل فى الكريهة ... وقع بيناتهما ضرب النصالى
وثالث يوم قد زاد ابن غانم ... وقد أسطى علينا واستطالى
قتل وائل وهدار ابن غانم ... اقد اردى الوزير بلا مجالى
فولينا هزاما من لقاهم ... ولا طقنا لهم بعده قتالى
وهذا ماجرى خبرت عنه ... وهذا قصتي وآخر مقالى
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله صاحب قدر عالى

(قال الراوى) فلما فرغ قائد من شعره رحب بهم الامير بكار وأكرمهم غاية الاكرام فلما كان بعد مدة قليلة الا ودخل عليه أخبار دياب أنه صار قريب فدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر مكتوب ويرسله الى الامير دياب وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول مانبدى نصلى على النبي ... نبي عربى شدوا لقبره الركايب
يقول الملك بكار والنار فى الحشا ... ونيران قلبه مشعلا باللهايب
ونيران قلبي مشعلا بين أضلعى ... أكم دى الزمن والدهر يورى عجايب
يضع دا ويرفع دا ويأخد بيد دا ... ودا يحدفه خلفه ولا له مطالب
سقانا الزمن خمرة عتيقة مكررة ... سكرنا بها من فوق علو المراتب
سكرنا بها بالحظ واللهو والغنا ... وزينات تخطر فى حرير الرطايب
بمسك وطيب الند فى أرغد النعم ... وركب خيول فاخرات الجنايب
ومن بعد ماسكرنا صبح رام جربنا ... أتاري الزمن والدهر ماله صاحب
نعم ايها الغادى على مايل العبا ... اذا جئت للزغبي دياب المحارب
تقول الامير بكار ارسل يقول لك ... وعيب على من كان فى القول كاذب
جتنا علومك يادياب يابن غانم ... وخبرنا عنه بصبح السبايب
بما جرى فى ارض كويج وماحصل ... وقتلت وائل كان قرم محارب
فما حطه الا وقد أنت خيبته ... بقدرة إله حاضر ليس غائب
فلا تغتروا يادياب بقتله ... وتطمعوا فى ملك أرض المغارب
وبرج الدمع ماهو نظير أرض كويج ... ولا لك ولا لغيرك يكون اليه سايب

برج الدمع صعبه على كل من طلب ... لان المهالك حائطة بالمطالب
لهذا المثل قالوا الرجال الذى مضوا ... طلعنا رأيناه ادخروه فى الكتايب
فما مطلب الا وعليه مهلك ... ومن للهلاك ياذياب يصير طالب
تطاوعنى عرج بقومك وعزوتك ... والا نباديكم بضرب القواضب.
ونقطع امارتكم أو نفنى كباركم ... وتضحى مغلوب بعدما تكون غالب
واديني نصحتك خدلك اليوم موعظة ... وارتد لاتندم وتفنى العرايب
وأفضل من هذا صلاتك على النبى ... طه الذي بين طريق المذاهب

(قال الراوى) فلما انتهى الملك بكار من شعره ختم الكتاب وادعى بالنجاب حضر بين يديه فقال له تأخذ هذا الكتاب وتذهب الى هؤلاء القوم الذين قابلين الى أرضنا قيدوهم يسمى الامير دياب تسلمه هذا الكتاب وترجع منه برد الجواب فقال النجاب السمع والطاعة وتسلم الكتاب منه وشد على راحلته وتوجه الى ناحية كو يبج فسار اول يوم وثاني يوم لوقت الظهر فوجدهم اوين زغبة ورياح منصوبة فى البر ملو الوادي فسأل على صيوان الامير دياب فدلوه عليه فلما أقبل على الامير دياب رآه جالس وحواليه زغبة ورياح فتقدم النجاب وباس الارض وخدم ودعى بدوام العز والنعم. وفك الكتاب وباسه وقدمه الى الامير دياب ففضه وقرأه وفهم مضمونه ومعناه والتفت الى النجاب وقال له فوالله لو كنت انت من مثل سيدك لكان شرحي طال ثم انه دعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر جواب الكتاب الذى ارسله الملك بكار يقول

أول مانبدي نصلى على النبى ... نبى عربى ذكره حلى فى المجالس
يقول ابو موسى دياب ابن غانم ... ثقيل على الاعدا كما طود راكس
نعم ايها الغادى على مايل العبا ... تجد الصلص ضوءها والغلامس
قول له ابو موسى دياب يقول لك ... وهو بضميره حايس وأى حايس
قرأت كتابك أخذت معناه بأكمله ... فبعد الصفا والحظ قدصرت عابس
بترسل تهبنى وترسل تقول لى ... تردوا الى تونس معا ارض قابس.
والا اصابحكم بغزى وصيلم ... وخلى دماكم فوق الارض طامس
هلو هتتنا قروما أمثالكم ... ما كنت طول عمري لمثلك مراوس.

ان كان تريدوا السلامة تسلموا ... وألا أياديكم بعظم المعاكس
وأخرب مدينتكم كما صاب قبلكم ... لوائل وخلى تورج الحرب دارس
فان طعمتمونى تلقوا الخير والرضى ... وتستريحوا من فكرها الوساوس
والا تتجهزوا وتنزل لحربنا ... فانى عليكم حادق ثم حابس
وافضل ماقلنا نصلى على النبى ... نبى الهدي ذكره يزين المجالس

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلموا للنجاب فاخذ الكتاب وسار الى ناحية برج الدمع فدخل على الامير بكار وسلمه الكتاب الى الحرب والقتال فاذا انتصب بيننا و بينه فانصبوا وتحموا ظهرى وتنظروا ما يأتى من قبل واسمعوا منى ماأقول وأشار اليهم وهو يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات .

ابتدى امدح محمد نبى مدحه صلاحى ... خير خلق الله يأجمع نوره عم البطاح
قال بكار لمسمى والفؤاد زائد جراح ... يارجال كونو اسمعولى فى البلاد كونوا كفاحى
فى البلاد جرت هرائج وأشملت جميع النواحى ... جاءت لنا خيل بن غانم قوم تحكى سيل ساحى
أرض كويج اخربوها واخذوها بالصفاح ... كان وائد قرم ماجد وقت ما قام الصياح
حين تلاقى بابن غانم سار ملق فى البطاح ... فاخرصوا وغبوا عليهم وانقلوا سمر الرماح
وانا انزل اليهم فى الوغا سكران صاحى ... ان اخذ ربى بيدي لاسوق الاعدا جراحى
واشهر يوم الكريهة ى الكلام ماهو مزاح ... واترك القمام فى البرارى ثم تصيب منى رواحى
واجتهدوا واجعل عددهم بعد كثرتهم شحاح

(قال الراوى) فلما فرغ الملك بكار من شعره قال لهم يا رجال تاهبوا للمسير نقابلهم فى البر فاننا أن أملناهم الى أن يصلوا الى القلعة حاسر و ناوسر نامسجونين. وهما السجانين فاحنا نملك واياهم الجاد والله يفعل ما يكون على المراد ثم أمر بدق الطبل وركب وركبت القوم وسار مقابل الامير دياب ومازال سائر الى آخر النهار فوجد الامير دياب ناصب خيامه فامر بنصب الخيام مقابل خيام الامير دياب فسأل الامير دياب ماهذه القوم قالوا له هذا الامير بكار ملك برج الدمع فتعجب الامير

دياب وقال والله لولا ان هذا الفارس صعب المراس فلم ترك القلعه ولاقاني في الخلا واذا هو بقاصد من عند الامير بكار فتقدم وباس الارض واعتدل ثم انه قال يا أمير دياب الرسول لا يهان ولا ينقطع له رأس الامير بكار يقول لك متى يكون اللقا بينه و بينك فقال له الامير دياب تقول له النهار والليل أقبل ومن عادة الليل تمام ومن غداة غدا ينزل الى الصدام فرجع القاصد وأخبره فباتوا واصبحوا فلما كان بعد صلاة الصبح أمر الامير بكار بدق الطبل حربي وركب بالقوم فلما سمع الامير دياب الطبول أمر بدق طبله وركب بزغبة ورياح فصفوا دول قدام دول فاول من دفع الجواد الى حومة الميدان كان الامير بكار وصال واستطال في أربع جنبات المجال وزعق يارجال اين الامير دياب على الخضرة الى أن بقي في حومة الميدان والتفت الى الامير بكار وقال من تكون فقال له ماقدامك إلا الامير بكار وأنت من تكون قال له قدامك الا الامير دياب فاخذ الامير بكار ينشد عليه ويقول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله نشرت له العلايم
ألا ما قال بكار المسمى ... سياج الخيل في يوم يلاطم
اذا ماينتصب سوق المنايا ... أجي اطلب الاعدا كسبع حايم
سياج الخيل في يوم الكريهه ... أمير القوم فيدوم اللازايم
أكف الخيل في يوم المشالى ... بطعن الرمح مع ضرب الصوارم
أيازغبي فكون اسمع كلامي ... ولكن كون لشعري اليوم فاهم
مرادك تملك أرضي مع بلادي ... فما هي سايبه لك يابن غانم
واحنا أبطال في يوم المعامع ... يخشوا القوم بحر الموت هاجم
تفوت الروح في يوم الكريهه ... ونبذل جهدنا يوم تلاطم
فدونك يادياب اثبت لحربي ... وافعل ماتشاه وانزل وصادم
ان ارديتك ملكت القوم جمعا ... وخلي دمهم على الارض عايم
وجازيكم بافعال فعلتم ... على كويج وهاديك المراسم
وأخذ تار واثل من حداكم ... وابو سعده لنا عز اللازايم
واشتت شملكم وأنتي عددكم ... وانهب خيامكم وارتد سالم
نمدح في النبي وأنتم تصلوا ... على المبعوث من أولاد هاشم

(قال الراوي) فلما فرغ الامير بكار من شعره فاشار الامير دياب يقول

انا أول قولنا نمدح محمد .. رسول الله سارت له الركايب

ألا ماقال آبوموسى ابن غانم سياج الحرب قدوم الصلايب
أدبر واثنى القوم كانى أسدريبان جوى الغاب غاضب
أجرد فى يدى هندى يمانى يقول جاء أبو موسى المحراب
أكف القوم وأرد المثالى وفك الكرب فى وقت الكرايب
وكم من قرم جانى يوم حرب معبس وجاء وطالب لى يحاربه
أباده فى الوغا بالسيف البتر أخليه مرتمى والدم ساكب
أيا بكار كون اسمع كلامى وأقبل للنصيحة ان كنت طالب
سلامة عزوتك وحماة أرضك تسلم لى وتأتى حسايب
وان خالفتنى تلقى فعايلك تسير ملقى طريح عاطب
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله جانا بالوهايب

قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الامير بكار حملة عظيمة فتلقاه الامير دياب بهمة كريمة واصطدما والتقما وتقاربا وتباعدا وتضاربا ولم يزالوا على هذه الحال الى وقت الظهر وضرب بكار الامير دياب بالرمح فقطعت اللبس جرحت الامير دياب فخشت الحربة فى جسم الامير دياب فحس فخذه أن يطير الامير دياب واذا بالامير زيدان اسرع من البرق فجرد السيف فى يده ولطش الرمح بتاع الامير بكار طيره قطعتين ثم أنه قال لعمه خلى عنك ياعم واصطدم معه الى آخر النهار فدق طبل الانفصال ورجع كل حى الى مكانه ورجع الامير بكار يمدح فى الامير دياب وهو يقول

اول مانبدى نصلى على النبى طه الذى طلب السعادة نال
يقول الفتى بكار والقلب فى وجل هنيا لمن يبات خلى البال
هنيا لعين نامت الليل فى هنا وهى سالمة من عظائم قيل وقال
كان الفؤاد خالى وسالم من الدنيا بليت بلوة لا لها عوال
ولا بالتقى من يعلل راحتى ولا خل صادق فى المضيق يسال
بلينا بقيعان يردوا حروبنا وملك اماكنا وجمع المال
والرماح تنقات دون الوطان ولا يرتجى عمر طويل يطال
تلاقيت أنا ويادياب بن غانم بحذف دبابيس وضرب نبال

وطعنت رماح ترج الجسم فى عنا — ونشمط سيوف مرهفات ثقال
ايانعم له خصم فى حومة الوغا — أمير ويتخبـــا ليوم قتال
يكر علينا كرة ترعب الحشا — كا سبع كاسر نجو صيده رجال
أهزه بطعن الرمح انى اعوقه — يضايعها مني وشوفه صال
عليا صال فى صولة ترعب الحشا — أقول مابقى فى الموت قط محال
ولولا يسعفنى زمانى وضايقه — لا كان يسكن لى لحود رمال
ان اسعفنى الرحمن باكر لحربهم — لخلى دماهم شبه سيل سال
وان كان على أيديه تحصل منيتي — له الحكم فى خلقه بعظم فعال
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي — نبي الهدى والمدح فيه حلال

قال الراوى فلما فرغ الامير بكار من شعره امنت قومه على شجاعة الامير دياب هذا ما كان من الامير بكار واما ماكان من امر الامير دياب فلما رجع من حومة الميدان ونزل فى الخيام والتمت عليه زغبة ورياح قالوا له يابو غانم ما رايت فى حرب هذا الفتى فعاد دياب ينشد ويقول

اول مانبدى نصلى على النبى — نبى عربى ركب البراق وسار
يقول الفتي الزغبى دياب بن غانم — حماة الغدارة والسبى عصار
الا يازغابة انصبوا واشهدوا — على حربى ويا الأمير بكار
تلاقيت اناوياه فى حومة الوغا — وله حرب قاسى مثل قدح النار
فى طول عمرى واقع الفوارس — واخلى دمهم على التراب طيار
سلاطين نجد ارديتهم بعد عزهم — وخليت منازلهم خلو دمار
مارايت مثله بالحرب يا عرب — كأنه سبع كاسرفى وسيع قفار
يهمز عليا همزة الاسد فى الخلا — على الصيد وجاء على وصال وجار
ولولا أصده أفسد الطعن بهمة — لكان يخلي جوا لحود قبار
يفتح لى أبواب في الحرب واسعة — نعم مين انه خصم ليث جبار
ضربنى ضربة افسدت ضربته — بعزم يفتت عزمها الاحجار
ألا يانعم قرم لم رأيت له شفة — كما بحر طامى واسع زخار
فلكن ان انصفني الهى وخالقى — ونظفر من الاعدا باخذ الثار
قتلته وأرديته وانا ولد غانم — ويبقى لنا بين الورى تذكار

وأفضل ما قلنا نصلى على النبى   طه الذى ركب البراق وسار

قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من هذا الكلام بات وأصبح فلما أصبح الله بالصباح صلى الصبح وقال قدموا الخيل فتقدمت الخيل فقال لهم دقوا الطبل فدقت الطبول وركب الامير دياب وركب زغبة ورياح فلما سمع الامير بكار طبول العرب أمر بدق طبله وركب وركبت قومه وفتح المملكة وطلع بالعسكر وصفوا دول قدام دول فاول من برز كان الامير دياب وصال وجال رمح واستطال وزعق وقال هل من مبارز واذا بالامير بكار دافع الجواد الى أن بقى قدام الامير دياب وقال له صباح الخير يا ابن غانم فرد عليه الصباح فقعاد بكار يقول صلوا على طه الرسول

أنا اول قولنا نمدح محمد   رسول الله سارت له الركائب
الا ما قال بكار المسمى   ونار القلب زاد بها لهائبى
لقد كنا بارغد طيب عيش   لفعل الدهر لم نحسب حسابى
بلينا بلمات وخيل مسمومات   وزينات بها بيض الكعابى
بمسك وطيب فى أعلا المنازل   يخبوا فى رفيع من الثيابى
أتاري دى الزمان يورى أموره   ويا صرع لما يبدى انقلابى
أتتنا قوم كانها سيل سايل   ومقدمهم أبو موسى ديابى
تحدثنى النفس عن ارضى فانى   كسبع كاسر ابادى الاعادى
نهار الروع كم قرم عنيد   اخليه مرتمى دمه سكابى
اذا لم ترجع وترحل بقومك   يكون فى ذلك حكم الصوانى
وان تابى قدرتك والتقينى   بهمات وحربات صعانى
تزور بكار تقاليب المنايا   ويصبح عيلته فى انتحابى
وأفضل ماقلنا نمدح محمد   رسول الله اليه النجابى

قال الراوى فلما فرغ الامير بكار من شعره فالتفت اليه الامير دياب وقال له والله ياالامير بكار لقد بلاك الله ببلوة عظيمة وخصم له همة كريمة ثم انشد عليه يرد وهو يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد   رسول الله جانا بالبشاير
الا ما قال ابو موسى ابن غانم   حماة الخيل وسوق الحرب تاير

سياج الخيل فى يوم الكريهة اذا عاد بحرها طامي وزاخر
وتارة فوق شهبة تلعب وتمزح فى السروع وهى تنافر
وجرد فى يدى هندى يمانى يقولوا جا ابو موسي المضاحر
هماك تخوض فى بحر المنايا وافرج كربها والحرب ثاير
افرج كربهـــا يوم المعامع وتشهد لى بدو قيس وعامر
وباديتـــه بطعن من يمينى تركته مرتمى من السرج طاير
شرك الموت ناصب لك خيامه يجول وسط سوق الحرب داير
فيـــا بـــكار دونك والتقيني بطعن الرمح مع ضرب البواتر
واقطعكم بضربات اليمانى وخلى دمكم على الارض حادر
وأنا دياب والناس يعرفونى وعيب على الا اكن فى القول فاشر
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى رسول الله جانا بالبشاير

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الامير بكار حملة عظيمة قال له جئتك قال له وأنا التميتك واصدموا الاثنين كانهما جبلين وافترقوا كانهم بحرين فلم يزالوا فى هزل وأخذ ورد وجد الى وقت الظهر فلم يشوف احدهما فى الاخر نظرة فدقوا طبول الانفصال فرد كل واحد الى مكانه وباتوا الى أن اصبح الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح امر الامير دياب بدق طبله وركب وركبت زغبة ورياح فسمع الامير بكار فدق طبوله وركر بعساكره ولاقا الامير دياب فى حومة الميدان وصفت العساكر قصاد بعضهم البعض ونزل الامير دياب الى حومة الميدان والتقى بالامير بكار واخذ منه واعطاه فلم يزالوا الى وقت الظهر فدقوا طبل الانفصال ورجع كل واحد منهما الى مكانه ولم يزالوا على هذه الحاله سبعه أيام فلما كان اليوم السابع فاشتد على الامير بكار الكرب من الامير دياب فلما ركب بكار بعساكره قبل مايفتح باب القلعة وصار يشكوا من حرب الامير دياب للعساكر والابطال والشجعان ويحرضهم على الحرب والقتال واخذ ينشد ويقول

ابتـــدى امدح محمـــد النبى طـــه الرسول
قال بـــكار المسمى يا رجال كونوا اسمعوا لى

وأفهموا ماذا أقوله واحرصوا واصغوا لقولى
أن حربى مع دياب شفت فيه الموت حولى
ها أنا نازل اليــه قوموا ياربعى واشهدولى
ان اراد الله بقتله كان ذا قصــدى ومطلوبى
وان أراد الله بقتلى بعــد موتى تحرصولى
لاتخلون الاعــادى بعــد موتى يقربولى
واخربوهم وامنعوهــم على الاراضى والطلولى
وآخر كلامى نصلى ياربابعه على الذى جانا رسولى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير بكار كان عنده كيخيه يسمى بالامير جابر فاخذته الحماسه وقال ياأمير بكار وحق الملك الجبار لم أنت نازل للملتقا فى هذا النهار ولا ينزل الى الامير دياب الاأنا ثم أنه أخذ ينشد على بكار يقول

أمـدح الهادى محمد قبل شعرى والنظامى
قال جابر قول صادق فى الوغا قرم همامى
يوم مــلاقات الاعادى فى الكريهة للصدامى
يعرفوا عزمى وحربى والنهار مثل الظــلامى
حين تظلم فى الــكريهه ويعود البحر طــامى
أجرد السيف المهنــد يانعم له فى حسامى
وأخوض بحر المشالى واترك القوم فى حمامى
يا أمير بــكار أصغى وافتهم لى ذا النظامى
واننى فى اليوم هــذا بعث روحى لا كلامى
ان أخذ ربى بيدى واحــد بر ســلامى
وأسير لدياب خصما والتقى به فى الصدامى
منه لاأشفى غليلى واتركه دمه سجــامى
وان ظفر بى تلتقيه بعد موتى والسلامى
وآخر كلامى نصلى يازباعه على المظلل بالغمامى

(قال الراوى) فلمافرغ الامير جابر من شعره وفتحوا المملكه وطلعوا بالعساكر وصبوا قدام زغبه ورباح فاول من دفع الجواد كان الامير جابر فلمارآه الامير الهدار أخو الامير دياب قال له الامير الهدار خصمك مانزل و نزل خصم غيره ولكن هذا اليوم

عن قسمي ولم ينزل له الأنام ثم ان الهدار ساق الجواد عليه الى ان بقى بين يدى الامير جابر فى حومة الميدان وزعق عليه الامير الهدار زعقة عظيمة تفلق الاحجار وقال له ما اسمك قال له اسمى الامير جابر وانت ما تكون قال له الهدار أخو الامير دياب.

فعاد الامير جابر ينشد عليه يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله جانا بالشرايع
الا ماقال جابر قول صادق ... سياج الخيل فى يوم الهيازع
سياج الخيل فى يوم الكريهة ... وهى مظلمة والكرب واقع
أيا هدار كون اسمع كلامى ... لنحيه خيلكم ترتد راجع
وقل لدياب ينزل يلتقينى ... بطعن الرمح مع ضرب اللوامع
تريدوا تملكوا ياأولاد غانم ... أراضينا مع جمع المواضع
وانحنا فرسان يوم الكريهة ... نصدم الخيل فى يوم الهيارع
أنا ضامن قتل دياب قدام قومى ... فعن حربه انا ما عدت راجع
ان اردته ملكت القوم بعده ... وان القول هذا أمر واقع
وان أردنى أنا خلفى فوارس ... يسوق الملتقى يوم الحروب تمانع
يجى بكار عيهور الفوارس ... على أشقر لاخذ التار فازع
ويفنيكم بضربات الصوارم ... يخلى دمكم على الارض ناقع
فيا هدار ماأنت اليوم خصمى ... وماخصمى سوى الزغبي المسارع
فما خصمى سوى الزغبي بن غانم ... فينزل يلتقينى فى المعامع
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله زين الخلق شافع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير جابر من شعره أخذ الهدار يرد عليه يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله يوم الحشر شافع
ألا ماقال هدار المسمى ... ولد غانم وقيدوم النواجع
أمير فارس زغبه رياحى ... وبين الورى وله ذكر شايع
سياج الخيل عز أولاد غانم ... اذا عاد عجاج الخيل للجو طالع
أجى من فوق منشور النواصى ... وفى يدى صقيل السيف قاطع
أيا جابر فدونك والتقينى ... لحربى لم نجد لك من ممانع
دياب للخيل لم ياتى لمثلك ... لانه فارس زغبى وباتع
ما خصمك سوى الهدار القوى ... خروبه فى اللقا اذا كنت سامع

وسوف أسقيك كاسات المنايا بكاس باله مر المراجع
ويعدك الامير بكـار ينزل بجيه زغبى همام وقرم نافع
دياب الخيل عيهور الفوارس يخليه مرتمى والدم نابع
ويملك أرضكم والمال جمعا وتقسمه البوادى والربايع
وهذا آخر قولى يامبارك وسوف تشوف مايجرى وقايع
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله جانا بالمنافع

(قال الراوى) فلما فرغ الهدار من شعره حمل عليه جابر فتلقاه وأخذ منه وأعطاه وأبعده وأدناه فلم يزالوا على هذا الحال الى وقت الضحى وقف الهدار فى الركاب وقام يده فى الرمح وضرب الامير جابر من بين يديه طلع السنان يلمع من بين كتفيه وقع قتيل وفى دماه تجزيل انكبت عليه عشيرته ومنعوا عنه الامير الهدار وتقلوه مطعون ودخلوا به المملكة ووضعوه على السرير وهو مطعون وقد صار من الطعنه أنين وعرق منه الجبين وشال الشمال وطبق اليمين صعدت روحه لرب العالمين فغسلوه وكفنوه ودفنوه فى التراب وساوى ماله سنين وأعوام هذا ما كان من أمر عسكر برج الدموع وأما ما كان من أمر الهدار فهناه الامير دياب وقوم زغبه فقال الهدار يا أمير دياب تخلى الميدان على فقال له وأنشد يقول شعر

المتجر يقول الغالى صلاتك على النبى نبى الهدى نصبت له الاعلام
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم حماة العدارة والنهار ظلام
حماة العدارة والقنا تقرع القنا وهى مشعلا والنار تزيد ضرام
أجى فوق خضره يسبق الريح جريها تموج بايديها كما العوام
أكيد العدا فى ملتقى الخيل بالقنا ولا نطعن الا كل ليث همام
اخليه ملقى فى ميدان الخيل مجندل واجعل دماه فوق التراب سجام
وكم من أمير بن أمير بن أميرة وكان باتعا يوم الوغا صدام
يلاقى الفتى الزغبى على حومة الوغا ويسقى من يده كاس حمام
ايا غدار اصغى لقولى وأفهمه وافهم الى قولى وحسن نظام
بكـار انا ضامن لحربه وقتله وخلى عياله باكين أيتام
ويجرى كما قد جرى فى أرض كويج ونجمع أموال لهن تمام
وأظيطها فى قائمة حكم ماجرى لحسن الهلالى راحت المنضام
يولى لنا نايب يجيها من العرب على حسن ابو موسى وأبو غنام

وأفضل ما قلنا نصلى على النبى طه محمد عمدة الاسلام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره باتوا الى أن صبح الله بالصباح فلما كان بعد صلاة الصبح فأمر الامير دياب بدق الطبل وتقديم الخيل فدقت الطبول وتقدمت الخيول فركب الامير دياب وركبت زغبة ورياح وأما ما كان من أمر الامير بكار فلما سمع الطبول فأمر بدق طبله وركب وركبت عساكره وفتحوا باب المملكة وبرز الى القتال واصطفت الخيلين فى حومة الميدان فعندها ومح الامير بكار واشتهر واذا بالامير دياب اندفع أسرع من البرق فعاد الامير بكار ينشد على الامير دياب يقول

انا أول قولى فى طه    احمد سارت له الركاب
يقول بكار قول صادق    والنار فى قلبى تزيد لهايب
والنار فى قلبى من وجدى    اصغى واسمع لقولى ياأمير دياب
تطلب أرضى تملكها    حواليه طعن وضرب حراب
الروح من دون الوطن نباع    احنا حسبنا كم من العياب
انزل واثبت للحرب وكون    للجى شجاع وليث مهاب
ان أريتك أملك قومك    وأخذ للمال وأضحى مهاب
وان ترديتى يازغبى    خلفى قرم كأسود الغاب
فما هو شيء سايب ينازعنى    الوطن اليك وللاعراب
كم مثلك فارس أرديته    وأقهر قروم وكهول وشباب
لابد انى أوريك عزمى    وحروب وقتال وطعن حراب
قسم بالدين ورب البيت    واحد خالق مسبب الاسباب
وآخر كلامى نصلى ياربعة    على النبى الذى سارت له الركاب

(قال الراوى) فلما فرغ بكار من شعره أشار دياب يرد عليه يقول

أول قولى مدحى الزين    أحمد تشتاق له الزوار
قال الزغبى قول صادق    اسمع قولى يابكار
دع قولك واسمع قولى    واترك شقشقة اللسان وعظم فشار
واثبت والقى طعن الزغبى    لاعطيك ضرب شبيه النار
من كل ثقيل ورمح طويل    وأدعيك قتيل على الارض جهار
كم فارس مثلك جاء يطلب    للحرب وكان قرم جبار

لما شاهد عزم الزغبي أضحى فى قومه ذليل محتار
ما شاف له منجى من يدى مخلص مني ويفر قرار
إلا خليت الموت حوله وأضحى مرمى دمه تيار
لابد ان أملك قلعتكم والبرج الى عالى الاسوار
وأظبط أموالكم جمعا بأقلام ننسخها بالاحبار
وأختم شعرى وأشعارى بمدحى فى طه المختار

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من شعره اغتاظ غيظ شديد ما عليه من مزيد ثم انه قال والله يا أمير دياب لقد جاءت الموت وادركك الفوت يا دياب ثم انه حمل عليه حملة عظيمة فتلقاه الامير دياب بهمة كريمة كما تتلقى الارض العطشانة أوايل المطر فاصطدموا الاثنين كانهما جبلين وافترقوا كانهما بحرين تطاولت لهم الاعناق شاخصت لهم الاحداق وعقد العجاج وراق وتجلى عليهم الملك الخلاق فلم يزالوا على هذه الحالة لوقت الظهر فوقف الامير دياب فى الركاب وضرب الامير بكار فخلا رأسه عن بدنه طار ووقع على الارض قتيل وفى دماه جريل وكبرت زغبه ورياح على عسكر برج الدموع فولوا هاربين والى النجاة طالبين ومات منهم من مات ونفد من نفد وملك زغبة ورياح باب المملكة ودخلوا الى القلعة فجلس الامير دياب على كرسى قلعة برج الدموع وجلس حواليه أكابر العرب كل أمير فى مرتبته والامير دياب أمر باظهار المناداة لجميع الرمايا بالامن والامان والبيع والشراء وليس على أحد سبيل ثم انه أمر بحضور الكتبة وأمر بظبط أموال السلطنة وذخايرها وجمعهم فى قايمة ودعى بقلم وقرطاس ودواية من النحاس وعاد يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان ويخبره بجميع ما جرى

المتجر الغالى صلاتك على النبى نبي الهدى له كل جمعه عيد
يقول أبو مرسي دياب بن غانم وسعدى معه فى طول عمرى سعيد
له الحمد عن ستة خصال احتويتهم وعطية مهيمن فى علاه وحيد
السعد والاقبال والعز والبها وحرة ولى قيمة وقول نفيد
ولا خاصمني خصم إلا ظفرت به ويمسى من حربى حزين طريد
نعم أيها العادى وحامل كتابنا تجدى السرى فى برها وحيد

سلم على حسن الهلالى أبو على | وخبره عنى بصح نشيد
ملكنا الى برج الدموع ايا حسن | وأخذنا أكابره بضرب هنيد
ملكنا قلعتهم وأخذنا متاعهم | ويا زينها قلعه بصور مشيد
يكون يعلمك دى الكلام بتفهمه | تعين لها نايب يكون صنديد
فلما يجى النايب ويجلس ونرتحل | الى ناحية برنيجه اصير عميد
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى | نبى الهدى للمؤمنين سنيد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وختم القايمة التى ضبط فيها الاموال ووضع القايمة والكتاب فى كيس وربطه وختم عليه وأعطاه للنجاب ثم ان النجاب تسلم الكيس والكتاب والقايمة الذى من داخله من الامير دياب وركب راحلته وقصد مملكة تونس فدخل على السلطان حسن وباس الارض وأمتثل بين يديه فقال له السلطان حسن من أين القدوم فقال له يا سلطان العرب من قلعة برج الدموع من عند الامير دياب فقال له وأى شىء معك من علم الامير دياب فقال له البشارة يا ملك العرب قلعة برج الدموع ملكها الامير دياب ثم انه أظهر الكيس وباسه وأعطاه الى السلطان حسن فأخذه السلطان وفك ختمه وأمر بدق طبل العراضة فأعرضت عليه العرب وقرأ عليهم الكتاب والقايمة فلما سار ذلك فى علم الجميع فأرسل أحضر الامير غصاب وقال له جهز روحك فانى جعلتك نايب على مدينة برج الدموع فقال له السمع والطاعة ياسلطان العرب فقال تجهز نفسك وتركب غداة غدا ثم ان السلطان حسن صار يكتب يسطر مكتوب للامير دياب يقول

أول كلامى مدحت احمد رسول الله | عسى بمدح ابن رامه ندخل الجنة
قال الدريدى حسن سلطان بنى عامر | أبيات شعر مباح من فكرة غنه
أوتيت كلام على قوم كرام | تارات أنس وتارة فى صفه جنا
أناسا إذا نزلوا تلقى مجالسهم | لفظ وشعر وأقوال لها معنى
وحين ما يركبوا الحراب تنظرهم | كالجن تلقى البعيد يبقى لهم يدنا
وإن قلت قولا اليه الكل يمتثلوا | منه من الله ربى يالها منا
الحمد لله حمداً لا انتهاء له | هدى من الله والحنان خالقنا
يا غاديا فى صبرك جد مجتهدا | أطوى الفيافى البعيده ليس تتوانا

بلغ سلامى الى كهف يلوذ به … من فعله شاذ فوق بنابه البنا
من أى شىء بنا تلقى فعايله … سادة عليه وقد أضحى نهارنا
دياب عز العرب والقوم قاطبة … ان جاء يسأل عاينا خبره عنا
قال له حسن بن سرحان أمسى فرحا … بالنصر حقا حقيقا سرور اتهنا
الله ينصركم على الخلق ماطلعت … شمس النهار وولت والظلام جنا
ثم الصلاة على خير الورى كرما … الهاشمى المصطفى من النار يضمنا

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه للامير غصان فاخذ الكتاب وسار الى منزله وبات الى الصباح ثم انه ركب وأقبل الى السلطان وتودع منه وأخذ معه مائة أمير من قومه وسار طالب الى بلاد الدموع يجد السير ثلاثة أيام فاقبل على أرض كوبج ودخل على الامير شبل فاستقبله وأكرمه غاية الاكرام وبات الى الصباح وأخذ بخاطره وسار الى أن أقبل على برج الدموع ودخل على الامير دياب فقام قائم وسلم عليه وأجلسه ثم انه أشهر المناداة فى المملكة أنه قائمقام ن جانب السلطنة الهلالية ونادوا بالامان والبيع والشرا وأمر بزينة المملكة ثلاثة أيام ثم ان الامير دياب أمر بحضور أكابر المملكة وسلم الامير غصان بحضرتهم كل ما كان تعلق السلطنة وضبطها فى قائمة بعد ما سلمها الى الامير غصان وصار يوصيه بهذه الابيات على الرعايا يقول

أول ما نبدى نصلى على النبي … نبى عربى سيد ولد عدنان
يقول أبو موسي دياب بن غانم … ولى قلب أقوى من حجر صوان
ولى همة تعلوا على كل ماجد … عطية كريم واحد منان
عطية كريم يوهب العبد مايشا … جعل دا فقير جدا ودا سلطان
وغنى مايعرف الجود والسماح … ودا جيد لكن دائما قشلان
له الحكم فى خلقه ويفعل مايشا … ولا اعتراض للواحد الديان
اتقن يا غصان دا القول وافهمه … واعمل بقولى يا أمير غصان
وصاتك باحوال الرعايا جميعهم … ولا تشتغل بجلوس فى الديوان
وتترك أحوال الرعايا فتطلب … يوم يبقى الحكم للرحمن
أنا قاصد أرسلك تعمر بلادنا … أوصيك الحذر ألا تكون غفلان
لان الراعى يسئل عن رغيته … ولا يسيب الله ذرة للانسان

وأنا قاصد أجيله وانشاعر بنا    جعلت الاعادى دوم فى خسران
وأجعلهم فى ذل بعد عزهم    وتملك قلعتهم مع الاوطان
وآخذ منازلهم وأضبط متاعهم    واكتب كتاب اعلم ولدسرحان .
يولى عليهم نائب يجيهم مسالك    يحكم بهم فى عسكر السلطان
وأنا أرتحل بهم وسير لبرنيجه    والله يفعل مايشاء بالانسان
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى    طه الذى شرف بنو عدنان

( قال الراوى ) فلما فرغ الامير دياب من شعره أمر بدق طبل الرحيل فدقت الطبول وركبت زغبه ورياح وركب الامير دياب وتودع من الامير غصان وطلب الى ناحية برنيجه بجد المسير مدة أيام وليالى الى أن بقى بينه وبينها ثلاث أيام هذا ماجرى للامير دياب وأما ماجرى الى ملك الارض والبلاد الملك زائد نايم تلك الليلة فرأى منام فقام من النوم يزعق ويقول ياحراس انجدونى فاتت اليه الحجاب والنياب وقالوا له لماهذه الزعقة المرعبة فقال لهم رأيت منام فاتونى بالرمال فاحضروا الرمال بين يديه وقال له رأيت منام شنيع فاشار الملك زايد يقص المنام والرمال يسمع صلوا على من فينا يشفع

أول ما نبدى نصلى على النبى    نبى عربى ما بعد نوره نور
يقول الملك زايد بعين مريضه    كلام يؤرخ فى الكتاب سطور
ألا واعباد الله بعد ميلة النيا    وياحسرتى عاد الزمان غرور
لنا مدة فى أرغد العيش مع الهنا    وركوب خيول واجتماعى بكور
بكور وزينات وعيون نواعس    ورشف لماء سكر ونقول خمور
زهى الدهر مابقى الدهر ينقلب    آتاريه هذا الدهر باغيا وغرور
رأيت منام أبدل الفرح والهنا    بحزن وبعد النوم عده سهور
حلمت أنى فى نياط البر والخلا    وأنا ملقى مع ليث سبع جسور
غدعبوس الوجه ياشين وصفته    بقيت معه وسط الخلا ميسور
لاملجا منه من الفرار وارتجع    ولا لى جلد ألقاه عدت حيور
لطشته غطس عنها وقام واعتدل    وطار السلاح منى بقيت مطيور
والسلاح فى يدى بقى فى يده وأنا    بقيت فى بحر عميق زحور
لطشنى بلطشة جاءت على كانها    تقول مدفع خرج من أعلا صور
بقيت بها مرمى مرمغ على الدما    واضحى دمى على التراب يخور

اضرب يارمال رملك وقول لى بقلبي نيران تزيد حرور
يا من يفسر لى منامى ويريحني ويريح قلبي من بلا وكدور
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي طه الذى مابعد نوره نور

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره ضرب الرمال تخت الرمل وقام الاشكال والمفردات واستنطق الاحرف ثم انه قال دستور ياملك الزمان فقال له عليك الامان فقال له الرمال الامان الكلى فقال له عليك أمان الله ورسوله أمان على بن ابى طالب أمان من لا يخون فعاد الرمال يقول شعر

أول ما نبدى نصلى على النبي نبي الهدى شدوا اليه بكور
يقول الفتى الرمال من عظم ما رأى وعبرات عينه على خدود حدود
افسر منامك ياملك واقل لك وهذا المنام جدد على أمور
يقول انك رأيت فى البر والخلا وجاك سبع كاسر فى الحماد كشور
هذا فارس يقرع الخيل بالقنا يخلى العدو يبقى معه محسور
اسمه ابو موسى دياب بن غانم نعومين منه فارس مجبور
يجينا بجيشه ينزلوا فى بلادنا وتبقى معاهم فى بلاد وشرور
وتتلاقا وياه فى حومة الوغا يصير برها بعد الضيا عكور
تقيم العهد بيدك تجى انك تناوله يطير العهد تبقى معه ميسور
ويظفر بك بعدما كنت ظافر ويسكنكا بيده عميق قبور
ويملك قلعتنا ويملك بلادنا ويملك أراضينا علوا قصور
وهذا منامك فى الرمل ياملك ومن يستطيع ان يمنع المقدور
وأفضل ماقلنا تصلى على النبي عليه كل من صلى ينال أجور

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من شعره قال الملك وذمة العرب لولا سبق لك منى الزمام لقطعت رأسك بهذا الحسام لكن ولى من قدامى لا بارك الله فيك وانصرف الرمال من عنده وبات الى ان اصبح الصباح واجتمعت عليه أكابر دولته فأحكى لهم المنام وما قال عليه الرمال فانتدب أميرا منهم يقال له ماجد وقال يا ملك الزمان انه جاء فى خبر عن برج الدموع ان الامير دياب ملكها وقتل الامير بكار وقيدوم العرب الامير دياب بن غانم وقد توجه الى قلعتنا واسمع ما أقول

أنا أول قولنا نمدح محمـــد رسول الله سارت له الركايب
إلا ما قال ماجد قول صادق ونيران الحشا زادت لهايب
ونار الشوق زادت فى ضميرى ودمعي فوق صحن الخد ساكت
على ما اصابني زادت غبونى وكم دى الدهر يؤدى عجائب
إذا ما اعتدل دى الدهر يوماً فيصبح غدا يحدث فى مصائب
ملك زائد فكون اسمع كلامى وقولى صادقاً مانى بكاذب
أتت قيان تسمى آل زغبه شبيه السيل فوق خيل جنايب
قليدا لقوم يسمى ولد غانم دياب الخيل عيهور الصلائب
قتل وايل وامتلك بلاده وخلى دماهم على الارض ساكب
وجاه برج الدموع بارز اليه لمير بكار يحكى سبع غائب
سبع أيام فى بحر المنايا وثامن يوم سكنه الترائب
فتنحرس وتأهب لحربه ليصبح فى حاكم والوطن خارب
أدينى خبرتك بالحقيقـــة على ما قد سمعت من القريب
ومن بعد الكلام امدح محمـــد رسول الله يا زين العرايب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ماجد من شعره ما تحرك الامير زايد ثم قال له يا أمير ماجد بتهتنى بقوم يركب علينا وذمة العرب وشهر رجب والنبى المحتسب والرب اذا طلب غلب يمين العرب لاجل قولك لم أخلى أحد منكم ينزل الى حربهم وصدمهم ولم ينزل إلا أنا بمفردى ثم انه أخذ يرد عليه وهو ينشد ويقول هذه الابيات

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله سارت له المحامل
إلا ما قال زايد قول صادق ونيران الحشا زادت شعايل
أمير ماجد فكون اسمع كلامى وعيب على ان أكن فى القول فاشل
تهتنى فى اقوام تجينى وأنا فى الحرب شبه سبع جايل
سباع البر تخشى من حروبى فكيف أخشي ملاقات القبايل
فو الله ثم والله ثم والله ثلاثة أيامين تتابع كوامل
إذا صح الكلام دلى ذكرته وصدمت خيل الزغابة مثل قطر سايل
وينعقد العجاج بيوم حرب فما منكم أحد للقوم نازل

ولا ينزل سوايا والتقيهم
بطعن الرمح أو ضرب النصايل

ويبدهموا وسوف تروا فعالى
وأثبت وأنا بالصدق قايل

وأنت أخبر نهار جانى الزناتى
طلب يملك حمانا والمنازل

صدمته فى الوغى ونظر حروبى
ومن حربى صبح من الفجر راحل

لم تقدر تصادمنى الجن قبله وبعده
أباديهم بضربات الصقايل

أشتت شملهم وأفنى عددهم
وخلى خيلهم تنفر جفايل

وان كان هو دياب مقبل الينا
يكون مخلول فى عقله وجاهل

فسوف انى ألاقيه فى السكريهة
وسوف أجازيه وتظهر له فعايل

وأقطعهم بحد السيف جمعا
وخليهم عبر عند قيل وقايل

وأنا زائد وأنتم تعرفونى
نهار الروع كم فتكت قبايل

ومن بعد الكلام أمدح محمد
رسول الله سارت له المحامل

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زايد من شعره هذا ما كان من أمر الملك زايد وأما ما كان من أمر الامير دياب فانه لما بقى بينه وبين الملك زايد مدة يسيرة نصب الخيام ثم انه ادعى بقلم وقرطاس وعاد يسطر مكتوب الى الملك زايد ويطلب منه أن يأتى طايعا ويكون عليه الخزينة بدفعها واذا لم يفعل ذلك ندم ثم أنشد وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبى
نبينا محمد عمدة الاسلام

يقول الفتى دياب بن غانم
حماة العذارة فى نهار صدام

حماة العذاره والقنا يقرع القنا
إذا جاءه الليل وعاد ظلام

وأنا أبيع الروح فى ساعة الغضب
ودعها الاشارى ولا سوام

وعرض صدرى للحراب الجايه
ولو كان خصمى فارس ضرغام

سعدى يسكب فوق سعده فى الوغا
وخلى دمه على التراب سجام

وكم من أمير وابن أمير وابن أميرة
سقيته من سيفى كئوس حمام

سلاطين نجد أرديتهم بعد عزهم
وخليت منازلهم خلو هدام

وأخذت الخزاعية فى حلب من بلادهم
وبرجيس ملقح فوق تل ردام

دول خدتهم فى يوم حلب عند خربها
ويااما جرى لما اتينا الشام

وعملوا على خالد بن معمر
وكان شديد العزم يوم حسام

قتلته وأرديته وأنا ولد غانم
ومن يسعفه ربه فكيف ينضام

وفى مصر المقدام طلب حروبنا ... وقع وقتها ضرب طعن وسهام
وجرحوا أبو زيد الهلالى سلامه ... وعاد سنوقها معتم تقول ظلام
بعت لى مكتوبه وقال ادركونا ... أتينا له من فوق خيل سلام
وأرديت المقدم ابن متوج ... وأبوزيد نصرمن بعدما كان مضام
وملكتهم مصر السعيدة وأرضها ... ومصر فخر من الهندوأخرها الشام
ويوم حديد لما أتينا بنجعنا ... أكم أردى من كل ليث همام
وقالت جزات الناس يا آل عامر ... تجيبوا لنا الزغبي أبو غانم
جانى وجيته وانطوى البعد بيننا ... وولى حديد منى وهو هزام
وناديت للشهبه يروح طريدنى ... وجمع الأجاويد لك صفة خدام
زنقته على قارن جبل عقب ما نزل ... رأيته اختبل ما نطق قط كلام
ضربته على منخر وريده بصارمى ... ويا نعم حسام مرهف صمصام
وجبت دماغه والعرب يشهدولى ... وخليت دمه على التراب سجام
وجو سلمونى مال قيس وعامر ... حميته بسيفى فى برور قتام
جا أبو خديعه مالنا واعدابنا ... سكنته بيــدى لحود ردام
وبعت لى المسمى الهلالى ابو على ... كتاب يخبر عن أمور عظام
خليفه قتل تسعين فارس بجربه ... وخلا نساهم صابغين هدام
وركبت على الشبهه وجيت لخليفه ... كما ديب جايع والتقى أغنام
نزل لى خليفه فوق قطيفى مبرشمه ... وجيته كما سبع لصيده رام
قعدنا سبعة أيام والحرب بيننا ... قتلته وخليت عيــاله أيتام
وبعد خليفه اسألوا كيف جرى ... لواتل بكوبج كان قرم همام
قتلته نهار الشر فى ساعة الغضب ... ملــكت أراضيه وكل مقام
وبكار أرديته وأنا ولد غانم ... وبرج الدموع ملكت صدق كلام
نعم أيها الغادى تبلغ لما جرى ... لزايد يفرز لهذه السطور والنظام
لعلك أنت تعتبر بالذى مضوا ... تجى طايع ماشى على الاقدام
كنت أعفى عنك هذا الحرب نبطله ... واخذ عليك جزية تمام العام
يحمل خراج الارض منك لابو على ... ربيع المعايا راحة المنضــام
حسن الهلالى عن قيس وعامر ... مرحب ضيف الله بجنح ظلام
وان كان تأبى القول تجهز لحربنا ... أنا قاتلك وأجعل دماك سجام

وتملك قلعتكم وسائر بلادكم وأموالكم نضبطها بالاقلام
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي طه محمد عمدة الاسلام

( قال الراوى ) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب وقال له تسلم الكتاب وتمضي به الى الملك زايد وتجيب منه رد الجواب ثم انه أخذ الكتاب وتوجه إلى ناحية برنيجه فلما اتى اليها ودخل الى المملكة يلتقى الملك زايد جالس بين عشيرته ثم ان النجاب باس الارض وخدم وأظهر الكتاب وزعق وقال قاصد ورسول فتناول الكتاب فى مراتبه الى الملك زايد ففك ختمه وقرأه ثم انه التفت للامير ماجد وقال له صح علكم يا أمير ماجد عند الامير دياب هاهو أرسل لنا مكتوب لكن عندنا رد له جواب ثم انه ادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يرد الجواب يقول

أول ما نبدى نصلى على النبي نبى الهدى جانا بكل كتاب
يقول الملك زايد بعين وجيعة ونيران قلبي زائدة اللهاب
نعم أيها الغادى وحامل كتابنا كما زورق بالقلع ريحه طاب
توصل كتابى لدياب بن غانم وخبره عنى بصحيح جواب
وقول له زايد قد أرسل لك مكاتبه تعقل سطور كتبت بحسن خطاب
الاقدمين قالوا كلام من القدم وضربوا أمثال وهيا صواب
الشاطر اللى يعتبر بالذى جرى لغيره ولا يغتر يا أحباب
كان الزناتى قبلكم طالب القتال أتانا بخيل مثل سيل سحاب
ولما وصل للارض الذى وصلتها سبق ربعه وقرا الامور وهاب
ولاقيته فى الحرب فى ساعة الغضب بطعن مزاريق وسن حراب
وفتحت له أبواب ما طاق سدها ولا قدر يفتح الى الامير أبواب
وكانت ساعة يا دياب يابن غانم اذا صدفها الطفل منها شاب
ودقت طبول الانفصال وارتجع الى خيامهم والحى والاطناب
وبتنا وصبحنا ما لقينا سوى الخبر وعاود أبو سعده وهو مرتاب
وهذا جزاء من علق النفس بالطمع ويسمع للفظ القول من كذاب
فان طعتنى ارجع بعربك وعزوتك والا يكون الظن فيك قد خاب
فاسقيك كاسات المنون بصارمي وتضحى سكران بغير شراب

وأفضل ماقلنا نصلي على النبي نبـي عربي والمدح فيه ثواب

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زايد من شعره ختم الكتاب ودفعه الى النجاب فاخذه، وسار وتوجه الى ناحية الامير دياب فلما رحل على الامير دياب قبل يده وأعطاه الكتاب فاخذه وقرئ وعرف رموزه ومعناه فامر بدق طبل الرحيل من وقته وساعته وركب وصار بزغبه ورياح فلما أقبل على قلعة برنيجه نصب خيامه وكان مع آخر النهار ثم أن الملك زايد جمع عشيرته وقال لهم وذمة العرب لأأحدا ينزل الى الحرب الاأنا فلما أصبح الصباح فركب على سرجه وأقبل على زغبه ورياح ولعب انداب تحير عقول أولوا الالباب ثم انه قرط على بطن الجواد برجليه خلعت اضلع الحصان فى بعضهم البعض وكانت العبيد خلفه بالجنيب فقال لهم ائتونى ببعير فيما أتوا له بالبعير قال لهم بركوه فحط يده على ظهره وقال لهم أتخذه برماح فلم يستطيع القيام ثم انه مسك رقبة الجمل ونتشها بعزمه ملخ رقبته ثم انه أتى لذيله ووضع يده ومسكه ونتشه وخلص ذيل الجمل وتركه مرمى وقال لهم قدموا الجنيب فلما ركب التفت الى زغبه ورياح وقال ياأمير دياب لعل أن تأخذك موعظة من هذا الكلام ثم أنه ارتجع ودخل لمملكته وقفل بابها فلما رأت زغبه فعاله فعند ذلك تعجبوا غاية العجب ثم ان الامير زيدان التفت الى عمه وقال له ياعم مارأيت فى هذا الجبار فقال له الامير دياب يازيدان وكل هذا الفعل الذى تراه خوفا من عمك الامير دياب وطالب يخوفنى وأنا ليس من الرجال الذى تخاف ثم ان الامير دياب اخذ ينشد على الامير زيدان يقول شعر

| | |
|---|---|
| أنا أول قولنا نمدح محمد | رسول الله أمام المتقين |
| ألا ماقال أبوموسى بن غانم | دياب الخيل حماة المرهفين |
| أيا زيدان كون اسمع كلامى | والفاظ تشهد لها السامعين |
| تهتني بد الفـــارس وفعله | وأنا عز البوادى اجمعين |
| أكم فرسان جتنى فى الكريهة وكم | جبار خليتهم على الارض ملقحين |
| أخليه مرتمى على الارض ملقى | وأحواله تسر المبغضين |
| أنا ان كنت عم لك تركسته | كما سار الرجال الاولين |
| سلاطين نجد كان لهم فعايل | وكان لهم وائل فارس متين |
| مفرج كان عيبور للفوارس | جعلته عبرة للشـــامتين |
| جعلت ديارهم قاعا خليه وفيها | اليوم يعد بعد الساكـــنين |
| ومارأيت فى حلب لما أنانا | خزاعى والعدا جونا مقتصين |

فأرديته بدبوسي زحت راسه بسيف هندى صقيل من القاطعين
ويوم الشام لأشفت الذى جرى مع خالد حماة الخايفين
قتلته والعدارى يشهد ولى عياله أصبحت من النادبـــين
وقلعة مصر جاءنا أبن المتوج بقوس والنبال علينا نازلين
وأبو زيد الجرح وأرسل كتابه ركبت وجيت له من الفازعين
ورأيت الفتى المقدام حقـــا وطابت أرضهم للماهين
ويوم حديد ماشفت الذى جرى معه وكان من الرجال الباتعين
قتلت حديد وأنتم تشهدولى وعليه نجمنا من الشاهدين
وأبو خريبة البطل لما أتانى وكان جالس بفعلى عن يقين
فارديته وأخذت المهر بعده والقيته طريح ملقى حزين
ويا ما صار فى حرب الزناتى أبو سعده بقى لما يجـــين
الافية برج مشيد حصينا على أعلى الحصان عالى حصين
وأرديت الزنانى بعد عزه عيـاله يصبحوا من النائحـين
وأنا ان عشت لاأوريك أفعالى مع زايد وانتم خابرين
نهار الروع فى يوم المثـــالى قليلا فى الرجال من يلتقـــين
وعذا حد قولى يا أبن أخويا وربى يكون لى عليه معـــين
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يامنال القاصدين

(وقال الراوى) فلما فرغ الاميرديابمن شعره امنت عليه جميع زغبة ورياح وهذا ما كان من أمر الامير دياب وأما ما كان من أمر الاميرزايد فلماارتجع واجتمعت عليه عشيرته وبات الى الصباح وقال لهم تأهبوا وركبوا وتصبوا وذمة العرب لم ينزل لهذا العرب الا اناعلى سرجى ثم انه ركب وركبت رجاله وصبوا ودفع الجواد الى حومة الحرب والقتال وصال وجال فلما رآه الامير دياب ساق الخضرة عليه يقال له الملك زايد لعلك الاميرديابقال له أنت صادق بقولك فاشار الملك زايد يقول شعر

أنا اول كلامى مدحت النبي بينا محمد عليه السلام
مقالات زايد همام شجاع دياب استمع نص شرح الكلام
وافهم كلامى واعقل وخذلى فخذ معانى من اقرب كلام
فهذا البلاد رفيعة العماد وفيها جياد وسادات كرام
رجال نزول على أعلى الخيول برقت نصول تصير فى همام

وقبلك خليفة أتانا الى البلاد ملا أرضنا وجميع الخيام
فبارزته فى الحروب ياذياب وكان يوم مظلم كثير العتام
وفتحت له فى الحروب كل باب واسكرته سكر من غيرمدام
تلاقيت معاه فى نهار الحروب من الصبح لما غشى علينا الظلام
فعادو وعاودت نحو الحما صبحت التقيتة رحل والسلام
نصحتك تحمل بجيشك وقعود والا يفيض عليك الغرام
ولا أباديكم بالحسام ولا أرتى لشيخ ولا أبقى غلام
وأنا نصحتك فاقبل تفوز والا تصير بدعة بين الانام
واختم كلامى دح الحبيب محمد نبينا عليه السلام

(قال الراوى) فلما فرغ الاميرزايد منهذهالابيات والامير دياب يسمعها على تلك الصفات فقال له الامير دياب يازايد وذمة العرب مغرور ولم تنظر فى عواقب الامور فان كان تريدالسلامة من العطب وتظفربليل المنا والارب فتصيرخطابك وتضبط الفاظك وتنزل وتكتب المال فى كل عام والا أبددكم بهذا الحسام ثم انه أخذ يرد عليه يقول

انا أول كلامى مدحت التهامى يظله الغمام شفيع الانام
مقالات دياب امير مهاب نظيف الثياب وعالى المقام
وقرم جليل وباعي طويل وسيفى صقيل ونعم الحسام
وعزمي شديد ورائي سديد برمحى المديد بلغت المرام
يازايد خطاب فقل العتاب نخصمك دياب شديدفى الخصام
نهار المجال وعظم القتال اخلى الرجال تولى هزام
وخيل الحجور انتا حشور وعدو الجدور بجنح الظلام
هجموا البوادى وكان ليلا هادى بقى حالى وقادى شبيه الغمام
ركبت الجواد ونويت الجهاد بيلوغ المراد باذن السلام
وكان القليد شجاع عنيد مفرج شديد كانه صمصام
وجنه وجانى ولما اتانى فانه ازدراتى حقيق ياهمام
ضربتة ضربى قرعته بفني غدا الرمح منى كسرته هشام
ضرته بسيف مهندر هيف فشقه نصيف مع الجوادللحزام
وكم من أمير شجاع شهير يجى مستجير اجيره قوام

فان كنت تعد بنفسك تنفد وجيشك يعد بصيحة وسلام
فتاتى خضيع سميع مطيع وتوزن سريع لنا كل عام
من المال عشره فارحل وعده الى نحوه وأعطيك زمام
واختم كلامى بمدح التهامى نبى الانام تظله الغمام

قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من شعره فالتفت اليه الامير زايد وقال له يا دياب دع عنك هذا الكلام فان بينك وبينه زحام ثم أن الامير زايد حمل على دياب حملة عظيمة فتلقاه دياب بهمة كريمة فاصطدموا الاثنين كانهما جبلين وافترقا كانهما بحرين وتباعدا وتقاربا وتناقشا وتضاربا فنام يده الامير زايد وضرب الامير دياب فسبح الضربة على الدرقه بحسن خبرته فاراد دياب ان يجرد السيف يجد زايدهاجم عليه باسطش الثانى فاستقرب دياب الدبوس ولقف الدبوس من السرج واخذ اللطش من زايد فى القوس واراد أن يضربه بالدبوس فرأى اللطش الثالث نازل عليه فاخذه فى الدبوس فلم يزل الامير دياب ياخذ من الامير زايد لطوش ولم يقدر يضربه ولا لطشة واللطوشات نازلة على الامير دياب كرش المطر فلم يزالوا على هذا الحال الى أن دق طبل الانفصال فرجع زيد الى قلعته ورجع دياب الى خيامه فالتمت عليه اجاويد زغبة ورياح وقالوا له يا أمير دياب ان هذا الفارس ليث مهاب فقال لهم يارجال طول عمرى الطم الفرسان والابطال ما رأيت وصفه فى حومه الميدان ثم ان الامير دياب عاد يقول صلوا على طه الرسول

انا أول ما نبدي نصلى على النبـى ادي كل من صلى عليه سعيد
يقول ابو موسي دباب بن غانم ولى عزم فى يوم الطراد شديد
وفى طول عمرى اقرع القرع بالقنا ولا أطعن الاكل قرم عنيـد
وكم من امير ابن أمير وابن اميرة اخليه ملقح على التراب وسيد
لطمت ابو سعده الزناتى خليفه بحر الوغا لـكن بجهد جهيد
قتلته واردينه .وأنا ولد غانم وخليت سعده زايده تعديله
وقتلت وايل فارس الخيل فى القنا وبكار اسكنته قبور لحيــد
لم رأيت عمرى وصف زايد ووصفته وله همة يوم يجيك حقيــد
يجى لك معبس كاشر الناب فى الوغا يهز لخط سمهرى ومديد

يهم على همة السبع فى الخــلا اذا لاح له سيد فى حماد فريد
لكن رب العرش يفعل مايشاء له الحمــد فيما قد شاء ويريد
غداة غدا انزل ونلقاه فى الوغا ومهما فعله الله كان حميد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى طه الذى اليــه القلوب تريد

قال الراوى فما فرغ الامير دياب من شعره بات الى ان أصبح الله بالصباح وبعد صلاة الصبح أمر الامير دياب بدق الطبل فدقت الطبول وقدمت الخيول وركبت امارة زغبة خلف الامير دياب ونزل الامير زايد الى حومه الميدان وطلب الامير دياب فنزل الامير دياب الى ملتقاه فانشد زايد يغنى على دياب بقول

الحق يشهــد والكتاب المنزل انك رسول الله طه الافضل
قال الفتى زايد بقول صــادق الدهر وافانى وسعدى مقبل
وعطانى عزا لم يناله فارس فى الحرب اذا اظلم وناره تشعل
هناك اكف الخيل فى بحر الوغا كم قرم اذهبها وشتت جحفل
واخلى سروج الخيل من ركابهـا تبقى الاراضى من تحتها تتزلزل
وابيد قومك بالحسام جميعهم واسقيهموا كاس الفضا المنزل
ان كان تفوزنا بالنفس ترحل عاجلا وان تخلف لقولى عن قريب تقتل
ثم الصلاة على النبى وآله الهاشمى المختار نبينا المرسل

قال الراوى فلما فرغ الامير زيدان من شعره قال له الامير دياب يازيدان خصمك لا يروعه كلام ولا ينهزم من صدام فوحق الملك العلام ان سعفتنى القدرة لاقطعك بحد الحسام وعاد يقول صلوا على طه الرسول

اول كلامى فى مديح المصطفى يشفع لنا المختار يوم الزحام
ماقال دياب الخيل عيهور العرب عز البوادى فى نهار الصدام
لمن يثور الشر فى يوم الغضب هنــاك اشهر ساعدى وحسام
ما نطعن الا كل قرم ماجـد اجعل دماه فوق التراب سجام
ان رذت تسلم من حروبى فى اللقا وتفوز بنفسك من صقيل ضام
تنزل وتاتينى ذليــلا طايعا اعطيك منى اليوم حسن زمام
واكتب عليك العشر من مال العرب يحمل لابو بريقع تمام العام

هناك أرحل بالجيوش وأرتجع — وان كان تخالف التقى لصدام
اليوم سوف أوريك فى يوم اللقا — مالا رأيته فى الحروب دوام
وتنظر عزم دياب تعرف همته — وأسقيك بكأس سكر بغير مدام
كم من ملك مثلك أتى فى جحفل — خليت عياله نايحين تمام
أزكى الصلاة على النبى وا له — الهاشمى المختار من نسل هشام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل عليه الامير زايد فتلقاه الامير دياب وأخذمنه وأعطاه وأبعده وأدناه وقد تطاولت لهم الاعناق وتشاخصت لهم الاحداق وعقد العجاج وراق فلم يزالا الاثنان فى هزل وجد وأخذ ورد وعيطات وصرخات هايلات وطعنات بالغات وضربات قاطعات الى آخر النهار دق طبل الانفصال ورجع الامير زايد الى قلعته ورجع الامير دياب الى خيامه فباتوا الى الصباح فلما صلى الامير دياب الصبح قالوا أزغبه اركب ياامير دياب خصمك قد برز فى حومة الميدان فركب الامير دياب على ظهر الخضرة ودفعها الى حومة الميدان يلتقى زايد يصول ويجول وفى يده عمود من البولاد عظيم الصفه وهو يلعب بالعامود فى أنامله مثل مايلعب بالرمح فتعجب الامير دياب ودخل عنده الوهم وزاد منه ارتعاب وقد تبت جنانه وصار ينشد بهذا الخطاب وهو يقول صلوا بنا على طه الرسول .

أول كلامى فى مديح المصطفى — الهاشمى من له القلوب تريد
قد قال ابو موسى دياب الماجد — من سار فى عصره فريد وحيد
السعد ساعدنى على طول المدا — والبخيت قدامى وسعدى سعيد .
كم من بطل جاءنى يريد الملتقى — فى جحفل بددته تبـديد .
واقتل قايد القوم وانهب سلبهم — ويكون عليهم هذا النهار سويد .
زايد تهتتنى بلعبك بالعمد — لا آخذ عمودك وأقتلك على الصعيد .
وأنا دياب الخيل والناس يعرفوا — كم جحفل بددته تبـديد .
وان كان تسلم تسلموا من حربى — وأجعل عليك العشر المال عديد .
والا أبيد كموا وأشتت شملكم — وأملك لقلعتكم بصدق وعيد
ثم الصلاة على النبي وآله — ألفين صلاة على النبي وأزيد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فقام زايد يرد عليه يقوله
أول كلامى فى مديح المصطفى — أحمد رسول الله طه الارشد

قال الفتى زايد قولا صادقا ... يا أمير دياب للحرب كون اتحرد
يا أمير دياب خصمك الملتقى ... له قلب أقوى من حجار الجلمد
لمن يضيق الحال فى يوم اللقا ... والخيل فى بحر المعامع ترعد
لمن بعود الجو اسود مغتنم ... والروح تكاد من هوله أن تصعد
هناك أفوت الروح وقت الغضب ... لو كانت الروح للنجا لم توجد
لم أطعن الا كل قرم ماجد ... ادعيه من فوق التراب متمدد
ان لم تطاوعني وترحل عاجلا ... والا على نفسك برأيك تعتمد
أسقيك من يدى بكاس علقم ... ما تلتقى لك من يمينى منجد
ثم الصلاة على النبي وآله ... آلفين صلاة على نبينا احمد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير زايد من شعره حمل عليه الامير دياب فقام يده الامير زايد بالعمد ولطش دياب فاخلى عنها فوقع العمد من يد الامير زايد فميل الامير دياب وأسرع بالحضرة على العمد وساق الفرس واعتدل فى السرج وقام العمد فى يده وكر الفرس على الامير زايد وقال له خذها من يدى وذمة العرب أنا لا اقتلك الا بالعمد الذى لك ولطش الملك على الخود فخسف الخودة وخرج نافوح الملك زايد فوقع قتيل فعند ذلك قد برز اليه فارس وفى الحديد غاطس وهو يزعق يا لاخذ الثار وكان ذلك وزير الملك زايد فقال له الوزير نايع اسمع ما أقول وعاد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى ... الهاشمى صفوة كريم متعالى
نايع ترنم من فؤاد موجع ... والنار فى قلبى تزيد شعالى
ياأمير ديا دياب اصغ لقولى وافهم ... معـــانى قصتى وسؤالى
يا أمير دياب انك علينا معتدى ... من يعتدى يندم بغير محالى
قصدك أراضينا وتملك بلادنا ... وقصورنا وأرواحنا والمالى
لا ذنب جري منا معاكم سابقا ... كلا ولا آخذنا لكم رجالى
اليوم أثبت لى ستنظر حملتى ... وأوريك حملاتى وعظم قتالى
اليوم ان أسعفنى زمانى فى الوغا ... لاقطع أمارتكم بضرب نصالى
أقطع أمارتكم وأشتت شملكم ... بسيوف مواضى مرهفات صقالى
من لايفوت الروح من أجل الوطن ... هذا كما نذل أخبث الاندال

نحن أمارى ترد الخيل بالقنا ونسير حرد مكرمات أصالى
نحمل لسمر فى الطراد تهزها بحراب تحكى النجوم تلالى
ما لم أبيدكوا وشتت شملكم لا عبره بى لا ولا بمقالى
ثم الصلاة على النبي وآله ألفين صلاه على نبينا الغالى

( قال الراوى ) فلما فرغ الوزير من شعره فتبسم الامير دياب وقال يانافع لم تعتبر بسيدك وما أصابه والله لقد جاءك الموت وأدركك الفوت ثم أنشد يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى الهاشمى المختار نبينا الغـــالى
ما قال أبو موسى دياب لمـاجد عز العرب يوم يطول المجال
الله رفع نجمى وسعدى مسعدا السعد ساعدنى وقدرى عالى
سعدى مركب فوق خصمى فى الوغا وهبة الله واحـــد متعالى
يظهرن مني فوق ضيق المعترك ضرب اليمين وتارة بشمالى
ما نطعن الا كل قرم غشمشم أترك دماه فوق الثرى هطالى
كم خيل جاءتنا شبه سيل سايل شتتهم جوى وسيع جباله
يا نافع أنت أظلمت نفسك عامدا وأرميتها بحر وسيع الحاله
وأتيت الى دياب سوف تنظر منه طعنا مكينا تخرق الجلجال
وأسقيك من سيف المهند شربة تسكن بها جوى لحود رمال
وأقطع أمارتكم وأملك أرضكم وأورثكم منى عظم خبالى
وأرسل لأبو بريقع الدريد واعلمه بالذى جري بأخباركم وأفعالى
ثم الصلاة على النبي وآله الهاشمى المختـار نبينا الغالى

( قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الوزير نافع فتلقاه فاصطدموا الاثنان كانهما جبلان وافترقا كانهما بحرين فطلعا من الاثنان ضربتان . وكان السابق بالضربة دياب وضرب الوزير بالرمح فى صدره فوقع قتيل فعندما قتل الوزير قفلوا أبواب المملكة فلما رآهم الامير دياب قفلوا أبواب المملكة أمر الرجال بنصب الخيام حول البلاد وحاصروهم مدة سبعة أيام والرجال محاصرة فضربت الرجال الرأى بين بعضهم البعض وقالوا نحن كنا طائعين الملك زايد فقتل ونحن نطيع الامير دياب مثل غيره وأرسلوا يقولوا يا أبو دياب نحن سامعين مطيعين .

وقاموا بيارق الأمان فامرهم الامير دياب بفتح باب المملكة ويدخلوا من تحت البيرق ففعلوا مثل ماأمرهم الامير دياب ودخل الامير دياب المملكة وجلس على كرسى الملك ونادى بالامن والامان للرعايا والمسببين والبيع والشرا وعدم المعارضة لجميع الرعايا والمساكين وضبط أموال السلطنة وما يتعلق بها وأمورها وكتبها فى قائمه ثم أنشد يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبى ... نبى عربى ضمن الغزاله وجارها
يقول الفتي دياب بن غانم ... ونفسى كما البولاد طايل شرارها
نعم أيها الغادى تبلغ رسايلى ... لحسن الهلالى عز جيران جارها
أريد أخبرك على شرح ما جرى ... على ماوقع لى فى المغارب وضارها
أتينا الى برنيجه نريد نملكها ... أتارى فيها سبع حامى ديارها
لقينا بها زايد نعومين يا حسن ... كما سبع كاسر فى برارى قفارها
يجى لها نهار الروع يامير ابو على ... كما برج مبنى فوق عالى حصارها
تلاقيت أنا وياه فى الحرب ياحسن ... بطعن شديد ثم ماضى بتارها
أول نهار ترسم السوق بالعسر ... وثانى نهار أعقد على غبارها
وثالث نهار جاءنى جية ترعب الاسد ... ولو كان غيرى رام منه فرارها
وفى يده عمد بولاد فى الحرب ينقله ... ينقل به من الميمنة ليسارها
ضربنى من يده لطش ياأمير بالعمد ... لوجاءت على برج لانهدم جدارها
ضايعتها وأخليت لها بهمتى ... فر عموده من يمينه وطارها
خطفت العمد وأتيت على الخصم ... ويا زينها يا حسنها فى مدارها
ضربته بيده لطش من حقى ياحسن ... فلق خوده والراس راحت كسارها
قتلته وارديت الوزير بطعنه ... توفى بها وأمسى لحيد فى قبارها
ولما قتل هو والوزير ملكت أنا ... استلمتهم وحصونهم مع عمارها
وأخذنا أموال لهم مع متاعهم ... وفى القائمة مظبوط مسطر سطارها
وانى أخبرتك يابن سرحان ماجرى ... لا أنبيك الا بصح اختبارها
تعين لها نائب يجينا بلا مهل ... وتدعى لنا يا عزها فى مشارها
حتي نتوجه ونقصد خلافها ... ونطلب من المولى الكريم انتصارها
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي ... طه الذى ضمن الغزاله وجارها

( قال الراوى ) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه وسلمه الكتاب والقائمة وقال له توجه الى تونس وأعطيه للسلطان حسن بن سرحان فاخذهما النجاب وطاب الى تونس بجد المسير مدة أيام الى أن أتى وأمر بدق العراضه فاعرض العرب عليه فقرأ عليهم الكتاب والقائمه فشكرت العرب من فعل الامير دياب ودعوا له بالنصر وأما السلطان ادعى بامير يقال له رضوان وأخلع عليه وجعله قايم مقام بقلعة برنيجه وغداة غد تجهز للمسير وقبل ما تركب تجيء تاخذ الهدية ومكتوب الى الامير دياب فطلع من عند السلطان وعند الى صيوانه وأخذ مائة أمير من عشيرته للسير بصحبته ولما أصبح الصباح يلتقيه محضرا لدياب خلعه ملوكى وبدله وسيف مهند وعدة للخضرة ثم أن السلطان عاد يسطر مكتوب يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول مانبدى نصلى على النبي ... نبي عربى أزكى البرايا سنيدها
يقول ابن سرحان الهلالى أبو على ... وبحرى الوارد طامى مزيدها
نعم ايها الغادي على مايل العبا ... كفرخ حمام فى البرارى فريدها
تسلم على الزغبى دياب ابن غانم ... حماة العرب فى يوم يكثر نكيدها
وصلنى كتابك يادياب بن غانم ... يا شيخها ياعزها ياقليدها
ووليت لك رضوان قايم مقامنا ... وتوصيه من بحر فكرك يفيدها
توصيه بأحوال الرعايا جميعهم ... لان رأيك فى البوادى مديدها
وتوجه منها وتطلب خلافها ... والنصر من واحد مهيمن حميدها
والله تعالى ينصرك دوم على العدا ... بحرمة نبى خير البرايا وسيدها
ويؤيدك بالنصر على القوم والعدا ... ويرمى أعاديك سجنك حديدها
وأفضل من هذا صلاتك على النبي ... عليه كل من صلى نجى من نكيدها

( قال الراوى ) فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه الهدية للامير رضوان وطلب الدعا من السلطان وأمارة العرب وركب وتوجه الى ناحية برنيجه فلما أتى الى أرض كويج جود وبات عند الامير شبل الامير غصان فاستقبله وأكرمه غاية الاكرام وبات الى الصباح فاخذه وسار فلما أقبل على قلعة برنيجه دخل على الامير دياب فاستلقاه الامير دياب وأكرمه غاية

الاكرام وجلسه على كرسى الحكم واطلق المناداة فى المكالمة بالامن والامان وانه الامير رضوان قايم مقام من عند السلطان حسن بمدينة برنيجه ثم أنه ادعى باكابر المملكة وسلم لقايم جميع الكتب وأمور السلطنة وكتبهم فى قائمة وأخذها معه ثم أنه أنشد على الامير رضوان يوصية على الرعايا بهذه الابيات يقول صلوا على الرسول

أنا اول قولنـــا نمدح محمد رسول الله يا خير البرايا

الا ماقال أ و موسى دياب بن غانم حماة الخيل قـــدام السرايا
أبو غانم حماة زغبة جميعـــا اذا ماجت كراديس السمايا
الاقيهم تعلب مثل صخـــر ويشملني الله العالمين بالعنايا
أشتت شملهم وافني عددهم وآخذ سيلهم وأبلغ منايا
واذا جاء فى شجاع خصم عنيـد فماله فى العرب خصم سوايا
الاقيه فى الحروب بعظم بأس وأسقيه طعم كاسات المنايا
واسمع ما أقول وكن شجـــاع وتتوصى بأحوال الرعايا
وبكره تتسأل عنهم وتبقى رهينا تحت ما تجني جنايا
وهــــذا حد قولى يا مبارك ورب العرش يعطيك العنا

ومن بعد الكلام صلوا ياارباعة على المبعوث من بعده نال الشفاعا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره أمر بدق الطبل فدق طبل الرحيل وأخذ خاطر الامير رضوان وتوجه الى ناحية قلعة آجه وكان بها ملك يقال له الملك حمود وكانت اتصلته الاخبار عن الامير دياب بما فعل فى القلاع التى تقدم ذكرها فصار عنده اشتغال فبينما هو نائم ذات ليلة قد رأى منام فقام من المنام مرعوب وادعى بالرمال حضر بين يديه فعاد يقص عليه المنام يقول

أول قولى فى مـــدح طه الذى سارت له احمـــال
مقال حمود من قلب شجى والدمع نازل على الخد هيال
من هول منام اشـــغل بالى كون فسره لى يا رمال
رأيت النيل جاء فى أرضي طفح ودفق على الارض وسال
غرق الجموع وهد ربع بكت بدموع نساء ورجال
وهـــدم حيطاني وغمه وبان وكم فرسان صاروا قتـــال

ونشف الريق وبان الضيق ماشفت رفيق جانى بسؤالى
وأزاد لهم بكثرة الغم وانفك اللم وبان خيال
جاءنى قاصد فارس ماجد قتلى عامد جاءنى بنصال
عريض الجاه قريت للقاه وبقيت وياه فى عظم مجال
وخدم سعده وعلا مجده رفعنى بزنده ولطشه قتال
فوقعت قتيل ما رأيت خيل والدم يسيل على الجلجال
واختم قولى للذى حولى اصغوا قولى من يصير ينال

(قال الراوي) فلما فرغ الملك حموده منامه فتقدم الرمال وضرب تحت الرمل وقوم الاشكال واستخلص للبنات من الامهات وتم الستة عشر شكل واستنطقهم فى درج ورق فطلع سطر شعر قايم بذاته فاشار يخبر الملك فى المنام بقول شعر

أول قولى مدحت الزين سارت لهادى أجمال

قال الرمال بصدق أقوال وهو فى حال ومعه سال
اسمع ياجيد قولا بوكيد من قول لديد قاله الرمال
قولك عن النيل كيف سيل يسيل هذا شرح طويل وللشرح يطال
أن قوم نأتيك تطمع فيك مامن يفيدك منهم بالمال
تبقى فى كاس ما عندك ناس تكثر الاعكاس تذهب الاقبال
خذ هذا البيت لك به غنيت بتقول لى رأيت فارس خيال
فهو قرم شجاع باتم مناع وطويل الباع يوم الاهوال
يحمى القباب زينات كعاب والاسم دياب من الابطال
ويزقك زق برمحه دق قولى دا حق الحق يقال
فى رملى بان ماتم وكان زارق الانسان فعله فعال
واختم هذا القول بمدح رسول وهو المأمول وهو المفضال

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من هذا الكلام فامر الامير حمود بحبسه وقال وذمة العرب ما أثيبه حتى يثبت قوله الذى قاله ثم أنه بات الى الصباح واذا بأعرابى مقبل وسأله بعض من عشيرة الملك فقالوا له من اين قدومك قال لهم من نواحى بنى نبيجه اليكم وقادم عليكم ولابقى بينه وبينكم الا القليل فطلعوا الى القلعة واخبروا الملك

قال الاعرابى فلما سمع الملك حمود هذا الكلام ادعى بقلم وقرطاس ودوى من

النحاس وصار يسطر مكتوب الى الامير دياب يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا أمدح محمد رسول الله سارت له نجاعى
يقول حمود من قلب موجع ونار القلب زاد بها ولاعى
ألا ياغاديا من فوق ضامر تجد السير فى وسع البقاع
فكون أوصل كتابى لابن غانم أميرا جاءنا للحى بساعى
أميرا جاءنا بملك حمانا ونحن أحواد فوق خيل انلاعى
دياب ان طعنتنى وسمعت منى أنا أنبيك فعالى مع طباعى
فعادوا نحو أرضك يا ابن غانم تنال الخيل وتنال النفاع
والا ان كنت تطمع فى المنازل سأوريك حملتى مع طول باعى
ألافيكم بضربات المواضى وأخلى دمكم يجرى نقاعى
ونقطعكم بحد السيف جمعا تعود نساءكم حسر هلاعى
وتندم ياذياب على فعالك وخاب الذى يكون للبغى ساعى

( قال الراوى ) فلما فرغ الملك حمود من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب وسلمه الكتاب وقال له اذهب لاقى هذا القوم القاصدين الينا وقليدهم يسمى الامير دياب تسلمه الكتاب وتأتى لنا منه بالجواب فاخذ النجاب الكتاب ومضى الى منزله وشد راحلته وركب وطلب الى الامير دياب فسافر يوم وليلة: وجد زغبة ورياح ناصبين الخيام فسال عن صيوان الامير دياب فدلوه عليه فلما أقبل عليه باس الارض وخدم وأشهر الكتاب فى يده فوصل الكتاب الى يد الامير دياب فاخذه وقرأه وفهم معناه ثم أن الامير دياب أخذ يرد الجواب يقول صلوا على باهى الجمال الرسول

أنا أول قولنا أمدح محمد رسول الله يوم الحشر شافع
ألاما قال ابو موسى دياب ابن غانم قليد القوم قيدوم النواجع
أميرا فارسا زغبى رياحى نهار الروع وسوق الحرب واسع
ويعقد لونها والجو يظلم وخيل القوم ياتوا دفايع
أجرد فى يدى هندى يمانى وجى راكب على زين الادارع
وتارة فوق شهبه تليعه كما زورق يريح ملتم وقالع
وكم أريت من قوم عنيد وياما حط سيفى كل باتع

ألا ياغاديا من فوق ضامر تجد السير فى وسط البلاقع
أجه يكون أوصل كتابى لعند حمود قيدوم الربايع
وقول اه قال له ابوموسي ابن غانم وحق الله حاضر ثم سامع
اذا لم تأتينى طايع ذليل تسلم لى والا تبقى صايع
وتوزن لى عشر المال سريعا وأموال العرب وأنت خاضع
وان خالفتنى تبرز لحربى وسوف أوزيك عزمى فى الهيازع
بطعن الرمح مع ضرب اليمانى واخلى دمكم مثل المقاطع
ونأخذ ارضكم واملك حما كم وأما كنكم مع جمع المراضع
وأضبط سلبكم والمال جميعا واعلم به السلطان حسن الممانع
وهذا حد قولى يامبارك واختارلك وأى يكون نافع
وأفضل قولنا نمدح محمد رسول الله سارت له الربايع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه للنجاب وقال له يا نجاب تبلغ استاذك باللسان خارج عن الكتاب اما انه يسلم ويوزن عشر المال أو انه يبرز الى الطعن والقتال ثم ان النجاب اخذ الكتاب وطلب الى ناحية أجه ودخل على الملك حمود وقبل يده وسلمه الكتاب الذى من الامير دياب فاخذ الكتاب وقرأه فعرف مضمونه ومعناه ثم انه جمع الرجال والابطال وقال لهم يارجال تتأهبوا للحرب والقتال وعلم ان الكلام الذى قاله الرمال حقيق فامر باطلاق الرمال وأما ما كان من أمر الامير دياب لما دفع الكتاب الى النجاب فامر بدق طبل الرحيل وهد الخيام وتوجه الى ناحية أجه وسافر الى ثانى الايام فاقبل على ناحية أجه وقد نصب الخيام على حد رمى المدافع واما ما كان من حمود فلما نزلت عليه زغبه ورياح فجمع غشيرته ورجاله وقال لهم يارجال راح المزاح وجاءنا الجد فتأهبوا للحرب وتحموا ظهرى وتنظروا ما يأتى من قبل الله ثم أنه أمر بدق الطبل وركب بقومه وبيارق الحرب والقتال مرفوعه فلما رآه الامير دياب فامر بدق طبل الحرب وركب بزغبه ورياح ودفع الجواد الامير دياب الى حومة الميدان والضرب والطعان واذا بالامير حمود برز اليه وقال له من تكون فقال لدا مافى حومة الميدان الا الامير دياب وأنت من تكون فقال له أنا الامير حمود ملك قلعة أجه ثم ان الامير حمود انشد وجعل يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أنا ول قولنا نمدح محمد رسول الله مصباح الظلام

يقول حموده قولا حق صادق ... ألا ياأمير دياب اسمع كلام
أتيتم تملـــكوا الاوطان منى ... وفى يدى صقيل الحد ضام
وفى يدى سمهرى حقار دينى ... برمحى ياذياب ابلغ مرام
أكم من جاء لنا باغى مثالك ... جعلته مجندل والدم طام
وآخذ ماله من بعد قتله ... وشتت قومة وسط الاكام
فدونك يادياب والتقينى ... فسوف اليوم تنظر منى خصام
انا ان كنت ما أثنى عددكم ... وأذوقكم لـــكاسات الحمام
واشتتــكم تروحوا من بلادى ... نفوتوا المال ايضا والخيام
فكيف تقربوا على الوطن منا ... ونحن من فوق خيل سلام
نهزوا فى رماح مع عوالى ... ونقهر أعدانا عند الخصام
نبيع الروح عند الوطن حقا ... ولو نقطع جميعا بالحسام
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله ظللته الغمام

(قال الراوى) فلما فرغ ملك حموده من شعره قال له الامير دياب والله ياحموده مالك مفر من بين يدى مالم توزن المال والغلال والا قطعت رأسك بسوق الحرب والقتال ثم ان الامير دياب عاد رد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله نشرت له البيارق
يقول دياب ابو موسى بن غانم ... قليد القوم قيدوم الرفايق
حماة الخيل وجرات الاعادى ... اذا ماعادوا وسع البر ضايق
اذا ضاق الحما يوم اسكريهة ... وخيل القوم تأتى مجرد دافق
هناك نخوض فى بحر المشالى ... وفى بحر الوغا أظهر روانق
حمرد أنت كلامك عجبنى ... بشوفك فى الكلام واقف تنافق
فانت ان طعتنى وسمعت منى ... تجيني طائعا بالرأس طارق
تجينى ماشيا حافيا ذليلا ... ومهما قتلته كن لى موافق
توافقنى على سائر مرادى ... تحط العشر هذا أمر لايق
وأنا أعفوا وارحل عن حماكم ... وأصبح مرتحل بالضعن سايق
تخالفنى أبيدكموا جميعا ... وأمحقــكم وتبلوا بالمحايق
وأنا الزغبي والناس يعرفونى ... وكم راح من حسامى كل عايق
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله سارت له الصناجق

قال الراوى فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل عليه الامير حمود فتلقاه الامير دياب كما تتلقى الارض العطشانة اوائل المطر فاصطدما الاثنان كانهما جبلان وافترقا كانهما بحران وحان عليهما الحين وزعق على الاثنين غراب البين فلم يزالا فى هزل وجد وأخذ ورد من باكر النهار الى وقت الظهر فدق طبل الانفصال ورجع كل واحد الى مكانه فلما ارتد الامير حمود وجلس بين قومه وسالوه وقالوا له ما رأيت حالك مع هذا البطل فقال لهم والله يارجال انه شجاع وقرم مناع وان طال هذا الحال فملكنا ضاع ثم أنه انشد وجعل يقول صلوا على الرسول

| | |
|---|---|
| المتجر الغالى صلاتك على النبى | طه الذي مالنا شفيع سواه |
| يقول الفتى المسمى حمود الذى | شكى و نيران قلبي زائدات لظاه |
| و نيران قلبى كلما أقول تنطفى | يهب لهـــا ريح تزيد شناه |
| كنا بنعمة سالمين من النيا | أتارى الزمن غاى لنا بغباد |
| اقبل معانا الدهر فى العصر لولى | سكرنا بكاس خامر يا محلاه |
| بلينا بقيان شجاع أتوا لناترى | طعنهم فى الحرب يا مقساه |
| فى طول عمرى اصدم الخيل فى | الوغا واشتتهم جوى وسيع فلاه |
| مارأيت مثل الامير بن غانم | كما سبع كاسر شاف صيده تاه |
| و يفتح لى أبواب ما أطيق سدها | و ياما اسرعه فى أخذه وعطاه |
| ولا عادلى قلب التقيه سوى غدا | ورنى مدبر فى علو سماه |
| ان ارديته اشكر الله خالقى | وان اردانى يا قوم نال مناه |
| ان اردانى طيعوه كامل جميعكم | ومهما يقوله وافقوه معاه |
| واعطى له عشر المراعى وغيرها | ومهما جرى على ياعرب يكفاه |
| وافضل ماقلنا نصلى على النبى | نبى الهدى حج الحجيج وجاه |

قال الراوى فلما فرغ الامير حمود من كلامة وشعره ونظامه فاطرقت العرب الى الارض ثم أنهم باتوا الى الصباح فلما كان بعد صلاه الصباح أمر الامير حمود بدق الطبل حربى وركب بقومه وفتح باب المملكة وخرج بقومه طالب حرب الامير دياب فلما توسط الميدان رأى الامير دياب راكب بزغبة ورياح فعند ذلك تقابلت الخيل بالخيل والابطال بالابطال واصطفا قدام بعضهما بعض

الفريقان وقد برز الامير دياب الى حومة الميدان فلاقاه حمود وصار ينشد على الامير دياب ويقول صلوا على طه الرسول

أنا اول كلامى مدحت التهامى تظله الغمامى نبينا السعيد
حمود قال كلام بحسن تطام بلوغ المرام على الناس بعيد
دياب انت رايد لاخد العوايد دنا صقر صايد لصدى أصيد
تريد المال منى حتى توامنى تروم التدنى لامر شديد
الى المال طالب فهذه مصائب فدونك وحارب لخصمك عنيد
لخصمك شجاع فهو قرم وضاع فلا اندفاع لامر المجيد
فان قام سعدى يحمينى من ضدى فن لطش زندى جعلتك وسيد
واذا السعد واقا والزمان صافا نصبر لاخلافا لامر الحميد
فدونك وحارب وانزل وضارب فما الموت قارب شبيه المديد
ديابانت فارس فان كنت ممارس بفعلك يقايس برأى سديد
فقل الملام ودع عنك الخصام فهذا الكلام قصير مقيد
فحلى سريع يامن لى سميع على النبى الشفيع
فى يوم شديد

قال الراوى فلما فرغ الامير حمود من شعره فصار الامير دياب يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى مدحت التهامى تظله الغمامى حبيب الحبيب
دياب قال كلام صميدع همام عالى مقام بضرب القضيب
بظهر الجواد كما برج شاد نهار الطراد له بعيد قريب
على القوم ارجع وأحرت بوقع وخصمى مروغ
ونصحتى مهيب
حمود أنت طالب لخصمك تحارب ونا غصن نايب
وطنى مصيب
دع اشر معنا وقل لى سمعنا لقولك وطعنا سميعا مجيب
تسارع وترجع وتخضع وتسمع وللمال تدمع وعشرة تجيب
يجى الصلح منكم وانا عفوا عنكم وخليك تحكم تحير الحبيب

وأخيك نايب تنال ما أنت طالب وتبقى الاقارب لقولك تجيب
واختم كلامى فى هذا النظامى بألفين سلامى وصلى على الحبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فقال له الامير حموده يا دياب الروح تنفات لاجل الوطن ولا تسلم الا عن غلب ثم أنه دفع الجواد على الامير دياب فتلقاه وأخذه منه وأعطاه وأبعده وأدناه ولم يزالوا على هذه الحال الى وقت الظهر فلم يجد حموده له خلاص من يد الامير دياب ورأى من دياب لم يراه من فارس آخر فعند صلاة الظهر دق طبل الانفصال ورجع كل واحد الى مكانه فلما رجع الامير حموده رأيت من الامير دياب مالم اراه من أحد وما عاد لى على طراده مقدره ثم انه أنشد وجعل يقول صلوا طه الرسول

اول ما نبدى نصلى على النبي نبي عربى صفوة كريم جواد
يقول الفتى المسمى حمود الذى شكى ونيران قلبى زايدات وقاد
على ماجرى ياويح قلبى لما جرى أتارى الزمن فعله فعال عناد
كنا بنعمه فى سرور وفى هنا وركوب خيل صافنات جياد
وعلو قصور عاليات مشيده وبيض كعاب موردة الاخداد
سقانا الزمن شربه بكاسات مذهبه سكرنا بها لنا هجرنا الزاد
وصبح مبادينا وطالب شرورنا يجرد الى حرب لنا وطراد
وأبدل ذاك الفرح والصلح بالغضب وجرد الى قتلى سيوف حداد
وجاب لنا فرسان مانحن قياسهم يحاكو لسيل أوكار فوف جراد
تلاقيت أنا وياه فى حومة الوغا وفى يدى خطى سمهرى مداد
افتح له ابواب ياتى بضدها ويفسدها منى تروح ابنداد
صار لنا يومين فى الحرب ياعرب بطعن مكين يفتت الاكباد
وزهقت روحى من حروب ابن غانم ولا عادلى ملتقاه مراد
وان كان أنتم تسمعون لشورتى فدعا نروم الصلح ياجواد
وهذا آخر كلامى وآخر حد مامعى ترودوا سؤال يكون رأى سداد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي طه الذى صفوة كريم جواد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حموده من كلامه وشعره ونظامه فقالت له عشيرته نحن معك فى سائر الامور فقال لهم ان كان انتم معى فالرأى عندى أنى أطلب الصلح من هؤلاء القوم واصلح ما بينى وما بين الامير دياب واوزن لهم المال فأنا ما عادلى جلد

مع هذا الفارس فى الحرب والقتال فلما سمعوا الابطال منه هذا المقال قالوا الله افعل مابدالك نجح الله أفعالك فعند ذلك ادعى بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر كتاب الى الامير دياب يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى ... الهاشمى سيد ولد عدنان
قال الفتى المسمى حمود الى شكى ... نيران قلبه زايدات وهجان
يا غاديا مني وحامل كتبنا ... اطوى الفيافى فى البر والوديان
ان جيت للمسمى دياب الماجد ... عز البوادى راحة العيان
قل له حمود سطر كلام صادق ... قلبي سمح ونطق بصدق لسان
إنى اتيتك طايعـــا ياسيدى ... فاقبل وطمني بعظم امان
اعطيك عشر المال ياامير دياب ... والله يلقى من سكارا خوان
فاعفوا وقدم لى امانا عاجلا ... أتى اليك طيع بغير توان
وهانا انا أخبرتك بما هو واقع ... فالعفو منك فضل مع الاحسان
ومن يكون يرمى سلاحه فى الوغا ... يحرم قتاله هكذا قالت العربان
ومن يريد حرب ويخلف ما وقع ... يورث اليه الذل والخسران
وأختم كلامى بالصلاة على النبى ... الهاشمى من خص بالقرآن

(قال الراوى) فلما فرغ الملك حموده من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه فدفع اليه الكتاب وقال له امضى بهذا الكتاب وسلمه الى قليد القوم الامير دياب وباس الارض وخدم ودعا بدوام العزم والنعم وباس الكتاب وقدمه الى الامير دياب فأخذه وقرأه وعرف مضمونه ومعناه ثم أنه ادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب ويرد الجواب يقول صــــلوا على طه الرسول

اول كلامى فى مديح المصطفى ... الهاشمى من خص بالقرآن
قال الفتى الزغبى دياب المنتسب ... عز البوادى اشجع الشجعان
عز البوادى فى نهار الملتقى ... لمن يعرد بحر الوغى طوفان
ادفـــع جوادى فى بحر الوغا ... وابيع روحى فى رضا العربان
كم جاء لنا قرم عنيد مساحر ... باغى يقول ياأمير دياب القان
القاه فى بحـــر الوغا بمروتى ... وأعطيه طنة يخرق الصوان
وأسقيه من يد كأس المنية ... يضحى على الارض غايبا سكران
ياأمير حمود جانى كتابك عاجلا ... وقريته وفهمت مافيه معان

نعفو عنكم فى الحروب فافهموا وأعطيتكم منى عظيم امان
والذى يقول القول يثبت ماوقع فأتى الينا لاتكون كسلان
خطى واختمى يشهدون بما جرى غادوا علينا فى الكلام بيان
واختم كلامى بالصلاة على النبي الهاشمى سيد ولد عدنان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه لنجاب فأخذه النجاب وتوجه فلما أقبل على الملك حمود دخل عليه وقبل يده ودفع له الكتاب فأخذ منه الكتاب وقرأه سرا فهم رموزه ومعناه وجمع عشيرته وقرأ عليه الكتاب وقال لهم ياقوم ما تقولوا برد الجواب قالوا نحن معك لا نخالف أمرك فى سائر الامور فعند ذلك جهز الامير حمود الهدايا والغلمان والتحف شىء لا يصفه اللسان وأرسلهم الى الامير دياب فلما وصلت الهدية قدموها للنجاب بين يديه وسألوه فى قبولها فقبل الامير دياب الهديه وأما ما كان من الامير حمود فانه ركب بمائه أمير من أكابر دولته وطلع قاصد الى عند الامير دياب فلما أقبل الى الخيام ترجل عن الجواد ونزل جميــــع من كان معه من الفرسان وأتوا ماشين على الاقدام ولما بقوا بين يدى الامير دياب قام الامير دياب لقدومهم وسلم عليهم وأجلسهم وأكرمهم غاية الاكرام وطلب لهم الطعام فلما أكلوا وغسلت الايادى وجلس كل منهم فى مرتبته فالتفت الامير دياب للامير حمود وقال له أنت على حكم ماوقع الكلام تدفع عشر المال للسلطان حسن فى كل عام فقال نعم رضيت بهذا الكلام وتشهد عـــلى أكابر دولتى فعند ذلك كتب عليه الامير دياب كما قال من لسانه ثم أن الامير دياب أخلع عليه وقال له أنت قايم مقام السلطان حسن بن سرحان وقد خلع على أكابر دولته فعند ذلك عزم الامير حمود على الامير دياب فقرأ الامير دياب عواقب الامور وحسب حساب الغدر وقال ياحمود بحيث أنك أطعت يحرم علينا دخول مملكتك فى فى هذا اليوم وفى هذا المرة ولكن أنا لم أزل نازل بالعرض على مملكتكم حتى أكاتب السلطان حسن ويأتينى الجواب فعند ذلك ركب الامير حمود فى رجال دولته ورجع الى مملكته وأما ما كان من أمر الامير دياب فانه أدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وعاد يسطر مكتوب للسلطان حسن يخبره بما وقع ويقول صلوا على الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبي نبينا محمد عمدة الاسلام
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم مسكين من لا تسعفه الايام
مسكين من تسعفه الدهر والزمن كان ماله بين العباد مقام

نعم أيها الغادى على مايل العبا ... لها سير فى البيدا كسير نعام
سلم على حسن الهلالى أبو على ... ربيع المعالى والسنين تمام
أخبرك ياأمير الملايا أبو على ... على ما وقع لى باحسو نظام
على أجه ياهلالى أبو على ... وما تم فيها ياحما المنضام
لقينا حمود سلطان بها قرم منتسب ... نعوه بين منه فارس درغام
تلاقيت أنا وياه فى الحرب ياحسن ... بطعن مزاريق ثم ضرب حسام
يومين أنا وياه فى الحرب واللقا ... وتحسب حقيق من جملة الايام
فلما اختبرنى فى الحروب وبنت له ... واسكرته سكرا بغير مدام
ولما بقى مغلوب ارسل الى مكاتبه ... يقول لى طعناك الجميع تمام
فلما أطاعونى فاعفوت عنهم ... وقدمت له منى سريع زمام
كتبت عليه عشر المال ياحسن ... ويحمل يجى لك كل عام وعام
وأوليته قايم مقام بقلعته ... مطيعا لامرك ياأمير دوام
وأرسلنا تاخذ جوابك يابو على ... تمضى لنا ياراحة المنضام
فان كان مضيت فى الكلام الذى ذكر ... مشرفتك تاتى بحسن قيام
وان كان تولى حد غيره من العرب ... تمضى لك فى ساير الاحكام
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى ... طه الذى ظلت عليه غمام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه فسلمه الكتاب فقال له الى أين هذا الكتاب نوديه ياحباب فقال له الى ولى نعمتنا وسلطان مملكتنا السلطان حسن بن سرحان بمملكة تونس فاخذ النجاب الكتاب وشد على راحلته وسار بجد السير مدة أيام فلما أقبل على تونس ودخل على سلطان العرب وباس الارض وخدم ودعا بدوام العز والنعم قال له السلطان من أين القدوم فقال له من قلعة اجه من عند الامير دياب فقال له وأما عندك أخبار عن الامير دياب فقال له بخير وسلامة وقد ملك قلعة أجه وكتب عليهم العشر والخراج وارسل لك هذا الكتاب وقبل الكتاب واعطاه الى السلطان فأخذ الكتاب السلطان وقرأه وفهم رموزه ومعناه واخلع على النجاب واعطاه الاحسان ثم أنه أمر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب فقرأ عليهم كتاب الامير دياب فشكروا العرب فعل الامير دياب ثم أن السلطان أدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب الى الامير دياب وهو يقول هذه الابيات

أول ما نبدى نصلى على النبى　　نبى عربى للمؤمنين سنيد
نعم أيها الغادى على مايل العبا　　كفرح نعام فى الحما مزيد
اذا قدمت على الزغبى دياب　　أمير البوادى الباتع الصنيد
أمير البوادى عزها يوم كربها　　اذا ضاقت والطعن عاد بالايد
يفرجها لما تضيق ساعة الغضب　　ولو كانت الاعدى كبحر مديد
وصلنى كتابك يادياب بن غانم　　حفظت معانيه بقوو لديد
تستاذنى فى الامور الذى جرت　　وفعلك عندى ليس فيه رديد
جعلتك تمضي يادياب بن غانم　　تولى وتعزل ما على يدك ايد
لك السعد والاقبال والنصر　　أياحصننا العالى منيع مشيد
وسلمت لك فى سائر الاخذ والعطا　　وفعلك بطول الدهر فعل حميد
تترك أوجه وتقصد خلافها　　والنصر من واحد حميد مجيد
فاطلب من الله يوهبك رضا　　واعاديك ترمى فى قيود حديد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى　　طه الذى له كل جمعه عيد

قال الراوى فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه الى النجاب وجهز خلعة الى الامير دياب وعده دق المطرق الى الشهبة ودفعهم الى النجاب وقال له توصل ذلك الى الامير دياب فاخذهم النجاب وسار طالب الى ناحية اجه بجد المسير مدة ايام الى أن وصل الى قلعة أجه يلتقى الامير الامير دياب ناصب خيامه فدخل على الامير دياب وقبل يديه واعطاه الكتاب فدفع الى النجاب الاحسان ثم أرسل وجاب الامير حمود وقال له وصل الينا مكتوب سلطان العرب حسن وامضى لنا على الذى فعلناه وانت تكون قائم مقام وتوصا بالرعايا ياشدة الوصايا وتطلب منهم الدعا لسلطان العرب ثم انه اخلع عليه وقال له تهيئ لنفسك غداة غدا ترحل فبات عنده الامير حمود فى تلك الليلة فلما ان اصبح الصباح على صلى الامير دياب الفرض الذى عليه ودق طبل الرحيل وركب بالعسكر والابطال وطالب الى مدينة طنجه وكان بها ملك يقال له الامير نايل وهو سلطان بها وكان فارس شجاع وقرم مناع وكان وصلته اخبار الامير دياب فاطلق النجائب وجمع الفرسان والابطال وربط على الحرب والقتال فلما اجتمعت عليه العساكر فبر بالعرضي ونصب خيامه فى الخلا واجتمعت عليه القوم

وقالوا له ياامير نايل ما الذى تفعل فقال لهم يارجال فعل القدرة لا بد عن أنفاذه على كل حال ولكن اقتضى رأى نركب ونلاقى القوم قبل ان يحاصروا بلادنا ثم انشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا اول قولنا نمدح محمد — رسول الله من جاء مرسولى
الا ما قال نايل قول صادقا — الا ياقوم كونوا اصغوا لقولى
مرادى اضرب الشور عليكم — واصغوا نص قولى وافهمولى
اتانا علم عن قوم قد اتونا — فسدوا الارض مع جمع السهولى
امارة ينقلوا سمر العوالى — ملو الارض من عرض وطولى
قليد القوم يسمى ولد غانم — نهار الملتقى أياده تطولى
وافهر قوم من قبل يجينا — وخلى دمهم يجرى هطولى
وشىء طاعة وخدمنه الصنيعة — وهو قادم علينا فاسمعوا لى
ونا قصدى الاقيهم سريعا — فهى أخر ما يجوا ويرسلولى
وننصب خيامنا قدام خيامه — وصابحهم وفى الميدان أجولى
واطلبه وأقول ابرز الينا — والقى حملتى وقت أصولى
برأسى أم برأسك يا ابن غانم — وقومى هم وقومك يشهدوا لى
اذاأحذتك ملكت القوم جميعا — وخلى عيلتك تغدى جفولى
وانت ان خذتنى ياولد غانم — ملكت الارض مع جمع الطولى
ومن بعد الكلام امدح محمد — رسول الله يانعما رسولى

قال الراوى فلما فرغ الاميرنايل من كلامه وكان له وزير اسمه عمر وكان صاحب رأى سديد فالتفت الى الملك نايل وقال له ياملك الزمان كلام الملوك لا يرد ولكن استأذنك ان تامرنى اضرب لك رأى شديد فقال له قل يا وزير قال له يا ملك الزمان ان كان قصدك تخلى الديار وتلاقى القوم فى لبراري والقفار واما قولك تخلى الديار ماهو صواب والذى قبلنا قالوا الارض تهاوش مع اهلها والاولى انك تقيم على مملكتك فاذا اتتك القوم ينزلوا اقصادك فى الحماد وتبارزهم فى حومة الميدان فى الحرب والطراد فاذا ظفرت بالقوم فتكسرهم وان رأيت القوم ظفرت بك تدخل المملكة بجيشك وتقفل الابواب وترمى عليهم بالنار بالمدافع من اعلا السوار والحصار ثم ان الوزير صار ينشد عليه وهو يقول صلوا على الرسول

أول كلامى بمديح احمد رسول الله — الحج سار له فى كل عام شالا

شعر الوزير قد انشا من ضمايره　　اصرب كلام جمع من حسن اقوالا
يا امير نايل فكون اسمع مقالى　　لانال بلوغ المني من رام اعجالا
ان كان تطاوع اشورى　　خليك نازل ودع القيل والقالا
ان يقوا القوم يجونا لحدنا　　ترسل اليهم لعند الخام مرسالا
وان يمضوا عنا بسلام ويرتحلوا　　والاتبار زلهم للحرب وقتالا
الحق هناك ينصر من يشاء　　وهو فيما يريد حكيم ثم فعالا
ان اراد ينصرنا يكثر عساكرهم　　وتنهب متاعهم والخيل والمالا
وان كان يفوقوا فى حروبهم　　ندخل مدينتنا من غير امهالا
ونغلق الباب ونرمى بالمدافع　　من علو الاصوار بنيران واشعالا
واحسن شورى على ما تشاء تكن　　فاعل ونطيع فى القول والحالا
اختم كلامى بمدح الزمزمى　　يابخت من راح زاره وأنفق المالا

قال الراوى فلما فرغ الوزير من شعره امنت عليه العرب على ما قال الوزير فقال هم الملك نايل حينئذ اكتب الى قليد القوم كتاب ثم انه ادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب الى الامير دياب يقول صلوا على ياهى الجمال الرسول

انا اول ما نبدى نصلى على النبى　　نبى الهدى أزكى البرايا فضيلها
يقول الملك نايل وله قلب فى وجل　　بكثر الهموم القلب صبح عليلها
كنا بنعمه سالمين من النيا　　قبل دياب للارض هذه يجى لها
جاءت أخبار عمتنا والعيش كدرت　　بما قد فعل يابئس فعل فعيلها
نعم أيها الغادى تبلغ رسايلى　　وخبر دياب عنى يقال وقيلها
وقول له ان يسمع يطيع لشورتى　　ينقل سطور فى الكتاب ينصغى لها
فعادوا بقومك ياذياب ابن غانم　　وفوز بنفسك قبل يكثر عويلها
من قبل أصابحكم على حومة الوغا　　بفرسان من فوق خيل يكثر صهيلها
وباديكم بسيوف بتر مهندة　　لسوق النجاما تلتقى من يشيلها
وتنظر فعالى يا دياب وهمتى　　اذا قام بحر الحرب فايض مسيها
وأسقيك بكاس كلما زاد شربه　　يثوب عن الشراب ما عاد يجى لها
وتمسى ملقح ياذياب يا ابن غانم　　من طينتى على الارض ملقى كتيلها

وأفضل ما قلنا نصلي على النبي طه الذى ازكى البريا فضيلها

( قال الراوى ) فلما فرغ الملك نايل من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب فحضر بين يديه فسلمه الكتاب وسار بجد البرارى والقفار فسافر اول يوم وثانى يوم وثالث يوم واذا بالامير دياب ناصب خيامه فى البر فسال النجاب عن صيوان الامير دياب فدلوه عليه وقالوا له سير ياشيخ فهو قدامك فسار النجاب يلتقى ثمانين صيوان أربعين ميمنة وأربعين ميسرة وقد وقف النجاب قدام امارة الامير دياب وقرز الصواوين يلتقى الصواوين صواوين ملوكى وقدام كل صيوان اربع تريات قناديل من البنور ويلتقى بينهم صيوان عظيم القدر والشان أطنابه من الحرير المخمل المزركش وقدام ذلك الصيوان ثمانية عشر تريه ثمانين على اليمين ثمانية على الشمال فقال النجاب ان رافقنى حذرى يكون هذا صيوان دياب فسال فدلوه عليه فمشي حتى قرب من الصيوان فبرك راحلته بين الصواوين وعقلها بزمامها وتقدم الى باب الصيوان وحقق بالنظر يلتقى الامير دياب فى صدر الصيوان على كرسى مطعم باربع عساكر من الذهب وعن يمينه اربعين امير وعن يساره اربعين امير فاراد الدخول فمنعه الحجاب فاظهر الكتاب فى يده وقال قاصد ورسول فتنقل الكتاب الى يد الامير دياب فنظر بالكتاب وقراه وعرفه مضمونه ومعناه ثم ان الامير دياب أطلع الامارة على الكتاب وقال لهم ما تقوله ياسادات قالوا له القول قولك يابو غانم فقال لهم اكتبوا له كتاب وصاروا يكتبون له رد الجواب الذى اتى الى الامير دياب فعندها انشد الامير دياب يقول هذه الاشعار صلوا على صاحب الانوار

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله جانا بالبشاير
ألا ما قال أبو موسى بن غانم حماة الضعن قليد العساكر
أميرا فارسا زغبى رياحى نهار الروع يحكى سبع كاسر
نهار الروع فى وقت الكريهة اذا ما عاد بحر الحرب زاخر
ويعقد نجوها ويعود مظلام وبعد النور تبقى ليل عاكر
هناك يخوض فى بحر المنايا وأبدى القوم من ضرب البواتر
الى نايل تكون اوصل كتابى وأنبيه عن الكلام أول وآخر

يقول له ابو موشى رسل لك ... كتاب يؤ خوه جوى الدفاتر
فأخذ لك معانى من رموزه ... تجيبه ذليلا ثم صاغر
تسلم لى بيمينك عشر المواشي ... وعشر الابل والخيل الضوامر
يكونوا يحموا فى كل عام ... الى حضرة حسن سلطان عامر
وأنا اعفى واصفى عن حروبك ... واصبح مرتحل بالضعن ساير
وان خالفت هذا القول حقا ... قطعتكم عن الحى باكر
وأقطعكم بحد السيف جميعا ... وخلى دمكم يروى المحاجر
وانا الزغبي وقومى يعرفونى ... بوقت المعترك والحرب تاير
أكم من فارس بطل شجاع ... جعلته مجندل من السرج طاير
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله جانا بالبشاير

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه الى النجاب فاخذ الكتاب وسار الى ان دخل على الامير نايل وقبل يده وناوله الكتاب فاخذه وقرأه وفهم مضمونه ومعناه ثم أنه التفت الى النجاب وقال له أنت رأيت الامير دياب قال له نعم رأيته قال له كيف صفته فقال له النجاب والله يا مولاى طول عمرى أرى ملوك العرب لم رأيت مثل وصفه الامير دياب والله انه فارس ضرغام مزله الفرسان فى طوابق الحرب والجولان وصار ينشد الابيات ويخبر الملك نايل يقول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله نشرت له العلايم
نشا النجاب من قلب موجع ... كلام يفهمه من كان فاهم
أمير نايل فكون اسمع كلامى ... كلام معناه يعجب كل ناظم
أخذت كتابكم وطلعت قاصد ... نجد السير لدياب بن غانم
لقيت نازل ناصب خيامه ... بخيل يشبهوا قطع الغمايم
وخيام سدت البيداء حقا ... كما بحر أتى بالجرى عايم
وجئت القا صيوانه مشرع ... ملقى للريح اذا جاء قادم
أماره عن يمينه وعن شماله ... ثمانين أمير فرسان حشايم
وهو بينهم جالس كانه ... شبيه السبع اذا كان كاظم
وخدام بتخدم فى خيامه ... ويا ما شفت عنده كل خادم
وصيوانه فلم يبلغ اليه ... سوى من كان يمكن للموت رايم
اخذنى الوهم فى ساعة قدومى ... وكم حجاب تمنع كل قادم

فنحونى . فاظهرت الرساله كتابكم دخل يد الملاطم
دياب الخيل عيهور الفوارس قرأ المكتوب وصار للقول فاهم
وسطر لى كتاب أعطاه الينا طلعت من الخيام والقلب واهم
وانى أخبرتكم بلى جرالى ونا للكرب ماضحيت يوم سازم
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله جانا بالغنايم

(قال الراوى) فلما فرغ النجاب من شعره فاعطاه الامير نايل الاحسان وقال له توجه ولم يزل نازل وناصب الخيام المملكة يكون له كلام أما ما كان من أمر الامير دياب فلما طلع النجاب من عنده فامر بدق طبل الرحيل وحمل وسار يجد المسير الى ان وصل الى قلعة طنجه يجد الملك نايل نازل فى خيامه خارج عن المملكة ورابط على الحرب والقتال فنصب الامير دياب خيامه مقاصد خيام الامير نايل فلما استقر الامير دياب فى النزول وكان فى آخر النهار فباتوا اقدام بعضهما بعض الى ان أصبح الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح فلم يشعر الامير دياب الا وطبل الحرب يدق فى خيام الامير نايل فامر الامير دياب بدق طبل الحرب فدقت الطبول وركبت الخيول والرجال واصطف الصفان قدام بعضهما بعض ثم ان الامير نايل دفع الجواد الى حومة الميدان وصال وجال فى اربع جنبات المجال وزعق وقال هل مبارز فاراد الامير دياب أن يدفع الجواد واذا بالامير زيدان دفع الجواد وقال له عندك ياعمر وذمة العرب لم ينزل الا أنا فدفع الامير زيدان الجواد الى ان صار قدام الامير نايل وقال له الملك نايل من تكون بين الفرسان واظنك أنت الامير دياب فقال أنا دياب عمى وانا الامير زيدان بن زيان وعاد الامير زيدان ينشد ويقول صلوا على باهى الجمال الرسول

أمدح العربى محمد النبى مدحه نظام
قال زيدان بن زيان الشجيع يوم الخصام
فى ملاقاة الاعادى اشتهر واظهر حسام
ما اطعن الا كل فارس اجعل دمه سجام
كم بطل قرم صميدع ذقته كاس الحمام
نايل أنت ارسلت الينا فى الكتاب اسطر نظام
وتقول ياقوم ردوا نحو تونس والمقام
مانجاود لارض تونس حتى نبلغ للمرام
نملك القلعة وارضك وجميع ملككا بتمام

وأطوف جميع الاراضي ثم انصت للخيام
وان تكون فارس صميدع تحمى ارضك بالجسام
انزل اليوم والتقيني سوف أوريك لاصدام
وتشوف مني حروبا تورث القلب انسجام
وأسقيك كاس عمر بيد تكن فى الرمام
وأنا زيدان أكون فى الكريهة سبع ضام
بعد الكلام صلوا يارباعة على المظلل بالغمام

قال الراوى فلما فرغ الامير زيدان من كلامه والامير نايل يسمع منه نظامه على تلك الحالة فعاد الامير نايل يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أمدح العربى محمد مدحه يبرى السقام
قال نايل قول صادق عند ما اشتد الخصام
ابتلانا الله بقوم قوم تحكى بحر طام
ياأمير زيدان تمهل لا تطيل عظم الكلام
ما تنالوا من بلادى شربة من الماء تمام
لما يبقى الدم يجرى فى المحاجر والاكام
وتعود الرؤس ترمى والجثث تبقى عظام
ويعود السيف يلمع ياله من سيف حام
تشلع البيض النفايل كالنجوم جنح الظلام
مالم أرميكم بقهر فى الوغا كيف سهم رام
تحرم البيض القوانى وتصير عندى حرام
وأنا نايل وقومى يعرفونى فى الخصام
ماحرب الاكل ليث ينسب بالعين همام
سوف تنظر لاحروبى وتعاين للكلام
وتراه ان كان حقا أو يكون كذبا تمام
وبعدالكلام صلوا يا رباعة على المظلل بالغمام

قال الراوى فلما فرغ الامير نايل من كلامه دفع الجواد الامير زيدان عليه فتلقاه الامير نايل فاصطدما الاثنان وتقابلا فى بحور السروج وصار يفتح له الابواب الامير زيدان يغلقها الامير نايل وصار يفتح ضدها ولم يزالا الى وقت الظهر

حتى طبل الانفصال فرجع كل واحد الى خيامه وباتوا الى الصباح صـــلوا صلاة الصبح ودقوا طبول الحرب واصطفت الرجال قدام بعضهم البعض ودفع الجواد الامير نايل وزعق وقال هل من مبارز واذا بالامير دياب اراد ان ينزل فمنعه الهدار فقال له عندك وذمة العرب لم ينزل له فى هذا اليوم الا انا وسار بالجواد الى أن وصل الى الامير نايل فقال لعلك الامير دياب فقال له دياب اخى واسمى الهدار وأخذتك من قسمى فى هذا اليوم ولا انفصال الا برأسى أو برأسك فاغتاظ الامير نايل غيظا شديدا ما عليه من مزيد وصار ينشد ويقول صلوا على طـــه الرسول

أول ما نبدى نصلى النبى الهاشمى المختار طه المنتسب
ماقال نايل عندما اشتد الوغا فى الملتقى بيني وبين هذا العرب
باحت عظامى بالسقام وجثتى اا اطال لـكرب واشتد الغضب
ياللعرب التى اتوا ارضنا فرسان كيف الدوداذاجاء منكب
فى قصدكم ان تملكوا ارضنا وقلاعها وقصورها واعلا الرتب
لا تبلغوا هذا الكلام حتى يسيل الدم كيف السيل واشتد الغضب
انا ان خدمتمونى تبلغوا المراد كم من غير شك تبلغوا اخاص الارب
وان اذن المولى ويخدم سعدنا لافعل بكم ماتفعل النار بالحطب
نايل حماة الخيل عيهور الوغى فى الملتقى شجيع من ضرب
ثم الصلاة على النبى وآله الهـــاشمى المختار طه المنتسب

(قال الراوى) فلمافرغ الملك نايل من شعره عاد الهدار يرد عليه يقول صلوا على طـــه الرسول

اول كلامى فى مديح المصطفى الهاشمى المختار طه المنتسب
قال الفتى الهدار قولا صادقا جدى على نسب فوق النسب
تبع البشر من بعد قوله قايلا قولا صحيح ارخ وانكتب
نايل فدونك للحرب والتقى خصم نهار الروع وقت الكرب
يحصل لنا نشا ويفرح للتقا لا يكتفى طعنا ولا يعرف تعب
سوف تنظر فعلى نهار الملتقى والخيل فى بحر الوغا ترقص عجب
لاسقيك من يدى بكاس شربة تمسى بهـا ملقى قانس اهل التراب
تملك أراضيكم وسائر اوطانكم واموالكم تنهب لمن قد جاء ونهب

. ثم الصلاة على النبى وآ له     الفين صلاه عليك يازين العرب

(قال الراوى) فلمـــا فرغ الهدار من شعره انطبقـا الاثنـان على بعضـهما بعض كأنهما اسدان ضرغمان وحان عليهما الحين وزعق عليهما غراب البين وما زالوا الاثنان فى اخذ ورد وهزل وجد وزعقات مرعبـات وصرخات هايلات الى ان حجز بينهما جنح الظلام فلاهذا يعلم على هذا ولا هذا يعلم على هذا فدقوا طبل الانفصـال ورجـع كل حى الى خيـامه فبـاتوا الى ان اصبح الله بالصبـاح فدقوا طبول الحرب واصطفت العسكران وبرز الامـير نايل الى حومة الميـدان وزعق هل من مبارز واذا بالامير دياب سايق الشهبة الى ان اقبل الى عند الامير نايل فقال له الامير نايل انت الامير دياب فقال له نعم فقال له القانى واثبت الى حربى وجانى واسمع ما أقول وصار الامير نايل ينشد ويقول صلوا على طــــه الرسول

اول كلامى فى مديح المصطفى     الهاشمى المختار قدرة عالى
ماقال نايل عند ماأشتد الوغا     والنار فى قلبى تزيد شعالى
ياأمير دياب اصغى لكلامى وافتهم     واسمع الى نظمى وصدق مقالى
جيتوا تريدوا ارضنا وبلادنا     وحولها طعن وضرب نصالى
وحولها طعن وضرب قاطع     طعن مكين تخرق الجلجالى
طعن يهد الاسود فى يوم الوغا     للموت مرسال ياله مرسالى
يجعل عقيد القوم ملقى على الثرى     وبقيت الفرسان فى خبالى
ياأمير دياب المبت والقى حملنى     وانظر لطعن فى الوغا متوالى
لاتغتشم فى الارض تملك ياقتى     ألا ان بقى الدم بحر سالى
مالم اشتتكم وبدد جمعكم     نحرم عليا يادياب عيالى
انتم بغيتوا يادياب بمجيئكم     لبلاد فيها غلمان ورجالى
فيها رجالا فى الحروب تجدلهم     طعن يفتت صخرها وجبالى
نحن نبيع الروح من اجل الوطن     ونموت عند الحى والاطلالى
دونك والقى يادياب لحملتى     اليوم تنظر همتى وقتالى
ثم الصلاة على النبى وآ له     الفين صلاه على نبينا الغالى

(قال الراوى) فلمافرغ الملك نايل من شعره والامير دياب يسمع منه هذا النظام فرد عليه وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى     الهاشمى ظلت علية غماما

مانال دياب الخيل قيدوم العرب | قرم العرب يوم يثور صداما
يوم يعود نهارها اسود مغتم | ماتطعن الا الفارس الخصاما
ماتطعن الاكل قرم ماجد | اسقيه من يدى كؤوس حماما
كم قوم جفنا يطلبون حروبنا | جندات منهم سيدا وهماما
يانايل اسمع للكلام وافتهم | واصغى الى قولى وحسن نظاما
فسمع الى قولى واصغى وسلم | ان كنت غالب نجوة وسلاما
يحصل هناك العفو مني عنكم | واعطى لكم مني حقيق ذماما
وان كان تخالف وتتبع اشورك | هناك تلقى حسره ونداما
اقطع امار تكم وشتت شملكم | وافني اكابركم ونال مراما
وامتلك لقلعتكم وكل طلالكم | وقصور مشيدة وعلو مقاما
وأموالكم تهب متاعكم | وعيالكم تصبح تنوح يتاما
ثم الصلاة على النبي وآله | الفين صلاة على النبي وسلاما

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فدفع الجواد على الامير نايل فتلقاه وأخذ منه وأعطاه وابعده واتاه فصار الامير دياب يفتح له ابواب يقفلها الامير نايل ويفتح ضدها فتعجب الامير دياب فى شجاعة الامير نايل وتعجب الامير نايل فى شجاعة الامير دياب ولا يزالا على هذا الحال الى وقت الظهر لا الامير نايل طال مضرب فى الامير دياب ولا الامير دياب طال مضرب فى الامير نايل فعند ذلك دق طبل الانفصال وحل كل واحد فى مكانه فلما رجع الامير نايل فسألوه عشيرة عن حرب الامير دياب قال لهم والله ما انه الاشجاع وقرم مناع وانشد يمدح الامير دياب يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أول مانبدى نصلى على النبي | طه الذي جاءنا بكل الغنائم
يقول الملك نايل يعين سخية | ونيران قلبى مشعلا بالضرايم
الا واعباد الله من ميلة النيا | شئات النيا يغلب عللى من يلايم
سقتنا الليالى شربة علقمية | بكاس مرخص مر العلاقم
كنا بنعمه فى سرور وفى هنا | بخير ولم شملا فى عز دايم
سكرنا الزمن سكره بكاساه مذهبة | وأقبل وكان الفرح والعز قادم
ومن بعد سكره صبح رام جرينا | واضحى الينا على التفاريق عازم
بلينا بعربان اتت لارضنا | عربان كيف الدود اذا كان عام

عربان كيف الدود اذا كان منحدر مقدمهم الزغبي دياب بن غانم
تلاقيت أنا وياه فى حومة الوغا وقع بيننا طعن وضرب الصوارم
فى طول عمرى أصدم الابطال فى الوغا مامر بى وصفة دياب المصادم
يفتح لى أبواب ما أطيق سدها وله همه كالسبع اذا جاءك كاظم
يهم عليا همه ترعب الحشا الا يانعم له خصم قرم ملاطم
من البكره للظهر والحرب بيننا وأنا وإياه فى هول زايد غمايم
ولاعاد لى قلب الاقيه فى لوغا وعن حرته اضحيت كسلان واهم
وافضل ماقلنا نصلى على النبى طه الذى نشرت اليه الملايم

(قال الراوى) فلما فرغ الامير نايل من شعرة اطرقت الرجال برؤسهم الى الارض ورجاله وأما كان من كلام الامير دياب فلما رجع الى الخيام سألوه الرجال عن الامير نايل وعن حربه فقال لهم والله ماانه الاقرم صنديد وخصم عنيد ثم ان الامير دياب صار يغنى على الرجال وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول مانبدى نصلى على النبى نبى عربى سارت اليه المحامل
يقول أبو موسى دياب بن غانم حماة قباب البض والصف مايل
فى طول عمرى أصدم الابطال فى الوغا ولا نطعن الاكل قرم مداحل
الفارس الصنديد اذا جال فى الوغا وعادوا العرب منه حيارى ذلايل
يقول الفرسان نصدم دياب بن غانم اجيهم على شهبه كما سبع جايل
أجعها والريق ما يوجدونه وخليه مرمى من على الارض مايل
وكم من فوارس مع قروم صدمتهم مامر بى خصم عنيد مثل نايل
الا يا نعم له قرم فى حومة الوغا كما سد حابس عند قيس البلايل
هزه اقول ينهزنى فى معرك الوغا ألقاه كما برج منيع القفايل
افتح له أبواب يفتح خلافها ويعطينى طعنا يجينى مراسل
ودق طبول الانفصالات بيننا رجعنا على قاسي ومانع وجايل
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي طه الذى جانا بكل الفضايل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فباتوا الى الصباح واذا بطبول الحرب تضرب فسمع الامير دياب فامر بدق الطبل حربى فدقت الطبول وركبت الرجال واصطفوا الخيل مقاصدين بعضهم البعض واذا بالامير نايل دافع الجواد الى الميدان

وصاح وقال أين دياب فدفع دياب الجواد الى قـدام نايل وصبحوا على بعضهما الاثنان ثم أن نايل أنشد على الامير دياب يقول صلوا على باهي الجمال الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... مديح المصطفى غاية فنونى
الا ماقال نايل قولا صادقا ... أمير الخيل قيدوم الضحونى
أمير الخيل قيدوم السرايا ... وخيل القوم كامل يخبرونى
اذا ما انصب سوق المنايا ... أشوف الخيل خالط بي جنونى
أكف الخيل ونصد المشالى ... واسقى القوم كاسات المنونى
دياب أنتم أتيتونى بلادى ... وانتم فى المحامع تجهلونى
فسوف اليوم اوريكم فعالى ... وتبقوا فى الهيازع تخبرونى
وأباديكم بطعنات النبالى ... بدق حرب مبروده السنونى
وأشتت شملكم وافني عددكم ... وأورثكم خبالا مع شجونى
واخلى دمكم على الارض يجرى ... كما نجرى نهور مع عيونى
فهناك فى الوغا تنظر فعالى ... وأرجع والصبايا يمدحونى
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله يا قرت عيونى

(قال الراوى) فلما فرغ نايل من شعره ودياب يسمع منه فعاد دياب ينشد على نايل وهو يقول صلوا على طه الرسول

أنا اول قولنا نمدح محمد ... رسول الله يوم الضيق شافع
الا ما قال ابو موسى ابن غانم ... حماة الخيل فى يوم الهيازع
حماة الخيل فى يوم الكريهة ... اذا عاد العجاج للجو طالع
وزاد الكرب فى يوم المنايا ... اجى راكب على زين الادرع
وتارة من فوق شهبه قليعه ... كما قلع انفرد فى ريح واسع
أجود وفى يدى هند يمانى ... يقولوا جاء ابو موسي المانع
أيا نايل تستر فى كلامك ... أشوفك فى الكلام واقف تدافع
فدونك ألتقى واثبت لحربى ... بطعن السمر مع ضرب اللوامع
تماين مقبل ابو موسى بن غانم ... طويل الباع قليد النواجع
فلابد ان أذيقك كاس مر ... فبئس الكاس ردى من الاجارع
اقطع جمعكم وافني عددكم ... واخلى دمكم على الارض نافع
وإملك أرضكم هذه مع حماكم ... وقلعتكم وهاديك المواضع

ومن بعد الكلام أمدح محمد    رسول الله يوم الحشر شافع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فانطبقا الاثنان وحان بينهما غراب البين فما زالوا الاثنان فى حرب وكر وفر وطعن وضرب من باكر النهار الى وقت الضحى فقام الامير نايل فى الركاب وضرب الامير دياب بالرمح فمال عنها الامير دياب واحت الطعنه خايبه واعتدل الامير دياب وقام يده فى الرمح وقال خذها من يد الامير دياب وضربه فى صدره أطلع السنان يلمع من ظهره فوقع على الارض قتيلى وفى دماة جزيل فعند ذلك كبرت زغبه ورياح على عسكر الامير نايل فطلبوا قوم نايل الفرار ولم يتمكنوا من دخول الى الديار فمات من مات ونفذ من نفذ وأنت زغبة يلتقوا المملكة مفتوحه فدخل الامير دياب فى المملكة ودخلت زغبه ورياح وطلع القلعة وجلس بمجلس الحكم وطاق المناداه فى المملكه بالامن والامان والبيع والشراء لجميع الرعاية وعدم المعارضة فعند ذلك طلعت أكابر المملكة وقبلوا أيادى الامير دياب وقالوا له ياأمير دياب نحن رعايا وكل من تولى علينا اطعناه فقال لهم عليكم امان الله ورسوله ثم انه زبط اموال السلطنه فى قايمه وختمها وصار يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان وهو يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

اول مانبدى نصلى على النبى    نبى الهدى بين لنا طرق المذاهب
دياب بن غانم سطر أبيات زخرفت    لعند حسن توصل كل العرايب
سلام على من حاز عز ورفعة    وأعــلا مقاما فاق أعلا المراتب
فهم واجتهد بعظم مروته    وفى الجود كفه يحاكى بحر ساكب
حسن بن سرحان عزنا هو قليدنا    وكهف لنا يرجى لكشف النوايب
وبعد ذلك انبيك عن شرح ماجرى    بمكتوب سطر سطره نعم كاتب
اتينا الى طبنجه نريد نملــكها    لقينا بها ليث كما سبع غاضب
لقينا نايل حايزها الخيل مع القوة    واورثنا طعنا وضربا نعم ضارب
فاول نهار لاقاه زيدان عزنا    حماة العرب يوم تزيد الكرايب
وثانى نهار هدار فى الوغا    فلا هذا رجع غالب ولاذاك غالب
وثالث نهار جيته وجاء فى اللقــا    بطعن صوارم ثم ضرب القواضب
من الصبح للظهر والحرب بيننا    تجلى علينا لاله حاضر ليس غايب
ودقت طبول الانفصال رجعت أنا    وهو رجع فى مقدم الجيش راكب
عند الصبح جاءني وجيته وصار لنا    صريخ بسوق الملتقى والمحارب
لوقت الضحى ارسل اليا بطعنه    فيلت راح الرمح فاسد وخايب

فلما وقع ولت جيوشه جميعهم حيارد ومهزومين جوى الـكتايب
ملـــكنا مدينتهم وسائر متاعهم وحزنا أموال لهم والمكاسب
ربطناها فى قائمة سوف تطلع عليها وكون اضرب لنار أى صايب
تعين لنا نايب يجينا بلا مهل واحنا نتوجه لارض المغارب
وتدعوا لنا يا بوعلى دوم مانرجى دعاك ونرجوه لافكاك الكرايب
وافضل ماقلنا نصلى على النبي طة الذى جاءنا بكل المذاهب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه ولفه بالقائمة واعطاه للنجاب قال له تسلم ذلك لحسن بن سرحان فاخذ الكتـــاب وسار يجد الفيافى والقفار فلما اتى الى مدينة تونس ودخل على سلطان العرب فباس الارض وخدم فقال له السلطان من أين والى أين فقال له ياسلطان العرب من مدينة طنبجه من عند الامير دياب فقال له ومامعك من الاخبار عن الامير دياب فقال له النجاب بالصحة والسلامة وملك قلعة طنبجه وارسل لك هذا الكتاب ومن ضمنه القائمة ودفعه اليه فاخذه وقراه وعرف مضمونه ومعناه فامر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب فقرأ عليهم الكتاب والقائمة فشكرت العرب الامير دياب على مافعل ثم أن السلطان أدعى امير يقال له الامير عقيل وخلع عليه خلعة قايم مقام مدينة طنبجة وتوجه الى سلطان العرب ياخذ خاطره ووجده محضر الى الامير دياب كسوه وعدة الفرس فدفعهم اليه وقال لهم هذه امانة الى الامير دياب ثم ان السلطان حسن صار يسطر مكتوب الى دياب يقول صلوا على طه الرسول

اول كلامى امتدح اشرف الورى احمد رسول الله جاءنا بالفضايل
انشد حسن سلطان قيس الاكارم بأبيات من فمه كما الشهد سايلى
ياغاديا تحمل كتابى تسير به لعند دياب الاقرم بلغ رسايلى
وقل له جاءنى كتابك قريته وفرزت شرحه اخر مع اوايلى
ضحينا بهذا سرور مع رفعة وكل العرب شكرت ما أنت فعالى
ايا أميرنا ياعزنا ياقليدنا وياردنا لما يجى الصف مايلى
وماهى بالاول سأشكر فعلتك وما أنت مجدد فى انفكاك الحبايلى
فكم بهمتك لانيت هما وكربة وفرجتها من طعن ياتى مراسلى
أكم من بطل جاءك شجاع غشمشم عنيد حفيد باغى الفعل جاهلى
ينا ديك وقت الشر فى ساعة الغضب فتدعيه ملقى والدما منه سايلى

فتخبر فعالك ياذياب وهمتك ... وفعلك يفوق الاقدمين الاوايل
فاولينا لك فارس قرم عادلا ... شجاعا وهو قديم فى الحكم عادلى
عقيل بن ماجد نسبته نعم نسبة ... وفى الملتقى تلقى له باع مايلى
ترليه وتتوجه وتطلب خلافهـــا ... الى طنجه تصبح من الصبح راحلى
فنطلب اليك النصر من رافع السما ... ويرمى أعاديك فى قيود تقـــايلى
وأختم كلامى بمدح أشرف الورى ... نبى الهدى سارت لقبره المحاملى

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره ختم الكتاب وطواه والى الامير عقيل أعطاه فاخذه وأخذ خاطره وخاطر أمارة العرب وتوجه الى ناحية طنجه يجد المسير فلما أقبل على أرض كويج بات عند الامير شبل وصبح اخذ خاطره وسار أقبل على برج الدموع بات عند الامير غصان فلما أصبح الصباح وطلب المسير قبل على برنيجه بات عند الامير رضوان وأقبل على أرض أجه بات عند الامير حمود وصبح طلب المسير الى أن أقبل على أرض طنجه دخل على الأمير دياب فاستلقاه وأكرمه اكرام زايد وأجلسه على كرسى الحكم وأطلق المناداة فى المملكة أن لاقليم مقام سلطنة الهلالية الا الامير عقيل بن ماجد مسموع الكلام منقام الحزمة وجمع أكابر المملكة وضبط عليه أموال السلطنة وكتبهم عليه فى قائمة الفرض الذي عليه أمر يدق طبل الرحيل وأخذ خاطر الامير عقيل وتوجه الى ناحية طنيجه يكون له كلام وأما ما كان من أمر ملك طنيجه وكان يقال له مزيد وكان بلغته الاخبار عن الامير دياب وما فعل بالقلاع الذى تقدم ذكرها لحصل عنده اشتغال وقلة فضو بال وصار يسهر الليل بما طال فبينما هو نايم ذات فيلة اذ هو ينظر منام شنيع فقام مرعوب وجمع أكابر دولتــه وقال لهم رأيت منام فاتونى بالرمال فلما سمعوا من الامير مزيد هذا المقال أحضر وابين يديه الرمال وقال ما حاجتك أيها الامير فقال له نى رأيت منام مرادى تفسيره ا فتقـدم الرمال وقال له نعم ياملك الزمان فاذن له بالجلوس فصار يقص عليه المنام يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله جانا بالشرايع
يقول مزيد من قلب شجى ... بطرف لم ينال الليا هاجع
رأيت منام قد حرك شجونى ... ومن هول المنام القلب جاذع
فاحرقت بها الفرسان قهرا ... وابطال كان لها ذكر شايع

وزاد أهوالها وعظم علينــا ... وحاطت بالاراضى والمواضع
قمت فى المنام مرعوب جهــرا ... ودمع العين فوق الخد ناقع
ويا رمال فسرلى منامى ... وكون فهيم الى قولى وسامع
فهو هذا الامر يعظم علينــا ... ولكن فعــله ماله مانع
وأجبنى عن منام فى الجهر حقا ... فنيران الحشا زادت لدايع
ومن بعد الــكلام أمدح محمد ... رسول الله يوم الحشر شافع

( قال الراوي ) فلما فرغ الملك مزيد من كلامه والرمال يسمع منامه فعندذلك أظهر الرمال الدواية والقلم وضرب الاربع أشكال أوتادالرمل الامهات وأخرج من الأربعة اثنين وأخرج من الاثنين واحد واخذ الأول على العتبة طلع منهم شكل تمم الستة عشر شكل واستنطقهم فى فرح ورق فطلع شعر قايم بذاته ثم أنه أشار ينشر يخبر الملك على ما ظهر من الرمل وعن موقع المنام وصار ينشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله سارت له الركايب
نشد الرمال من قلب موجع ... ودموع العين فوق الخد كاسب
منامك يا ملك حرك سكونى ... وأورثنى أمورا من العجائب
فقولك نار حاطت بارضك ... شرارها مشـــتعل للجو طالب
فهذا حرب ينصب فى بلادك ... تجى لك قوم تحاكى سيل ساكب
تجى لك قوم تحاكى سيل سايل ... على خيـــل مضمرة جنايب
وقائد القوم يسمى ولد غانم ... دياب الخيل قيدوم الصلايب
ويقع الحرب بينك وبينه ... وطعنات تخلى القلب شايب
فتستحرص وتتاهب لحربه ... لانه قرم صنديد محارب
فياما من قرومه قد رادهم ... ويااما أراض خلالها خرايب
وأنا أخبرتك وهذا نص قولى ... على صح الكلام مغلوب وغالب
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله يا زين العرايب

قال الراوى فلما فرغ الرمال من شعره فقال له الملك انصرف الى حال سبيلك فلما أصبح الصباح صلى الفرض وجلس بمجلس الحكم واجتمعت عليه عساكر وأحكى لهم على المنام وماقاله الرمال وماحصل له فانتدب أمير من أكابر دولته يقال له أمير يسمى الامير دياب راكب عليكم وملك خمسة قلاع وهو متوجه الى عندنا وقد

آخبرونى بعض المسافرين ثم انه أنشد يقول صلوا على باهى الجمال الرسول

أول مانبدى نصلى على النبى ... نبى الهدى أزكى البرايا حبيبها
يقول الفتى ماجد بعين وجيعه ... ونيران قلبه زايده فى لهيبها
أخبرك ياملك الزمان بماجرى ... وقول الزلل لاجواد لايعتنى بها
الكذب عيب مابين الورا اذا انتقل ... ويأبوا العيبات ومن يرتضى بها
بلغنى خبر من الناس شرح ماجرى ... أمور تحير فكر من يعتنى بها
عن فارس يسمى دياب بن غانم ... زغبى رياحى غصن زاهر نجيبها
تضمن سباغ قلعات طالب لملكها ... ملك خمسة منهم وأخذ ترحيابها
أولهم كويج تملك حصونها ... وبرج الدموع عالى البنا من يعيبها
وبرنيجة وأجه تنيب بارضها ... ملك ملكها من بعيد لاقريبها
وطنجه ملكها بالحروب واصبحت ... أهاليها تبكى وزايد نحيبها
وهو متوجه بالجيوش لارضكم ... نجيل نهار الحرب يكثر صهيلها
فتجمعوا واستحرصوا لحروبهم ... بقوم تلموها من بعيدها وقريبها
وأخاف على القوم من ضعف رأيهم ... ولمتهم تبقى الاعادى تهيبها
وافضل ماقلنا نصلى على النبى ... طه الذى أزكى البرايا حبيبها

قال الراوى فلما فرغ الامير ماجد من شعره فالتفت الملك مزيد اليه وقال له ياأمير ماجد ماهى البلاد سيبه وذمة العرب لم نجى هذا القوم الذى جاءنا خبرهم ولم أخلى يرجع الى اهلهم الا اخبرهم وأنشد اليه يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله ياخير البرايا
أيا ماجد تهتنى بقرم ... وفرسان تجين لاحمايا
يجى ارضى يريدوا يملكوها ... ومن فعلى تخبره كل البرايا
وانتم تخبرونى فى الهيازع ... نهار الحرب هو غاية مايا
فان جاءنا واتعذر علينا ... لخليهم بين العالمين حكايا
وشتت شملهم وافنى عدوهم ... ولم ينزل لهم منكم سوايا
هناك يشهدوا فعلى الاعادى ... وفعلى يشهدولى به عدايا
ويبقى الحق يتجلى علينا ... وتنظر من تصادفه العبايا
اذا اسعفنى الزمان تروا فعالى ... وجهدى فى العدا فى ملتقايا
أنا شايع فعلى عند جميع القبايل ... وشعر العرب ننقل عن ثنايا
وان اسعفهم الله العرش ربى ... فصير جميل لاحكام القضايا

ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله ياغاية منايا

قال الراوى فلما فرغ الملك زيد من شعره أدعى برجل من جملة عشيرته وكان صاحب مكر وحيله وكان يسمى عمر لكن من كثر مكره حيلته كنوه لقبه بالمنحبس وقال ياعمر تطلع تجيب علم عن هذه القوم الذى مقبلين الينا فطلع من عنده ولبس درويش وأخذ العلم على كتفه ولاسجه فى يده وطلع فى صفة درويش فلم يزل مسافر الى العصر فوجد خيام الامير دياب منصوبة فدخل الى الخيام وهو ماسك الجلالة لما أتى الى صيوان الامير دياب يلتقى صيوان الامير دياب من أعجب العجب واطنابه من الحرير المجدول وعمدانه من العود مصفحين بالذهب فتعجب غاية العجب ثم أنه ذات فى الجلاله فرآه الامير دياب فقال لهم ائتونى بهذا الفقير فجاء به اليه واستبارك به الامير دياب ثم أنه سأله فقال له من أين والى اين يادرويش قال له سواح مالى مستقر فلما أصبح الصباح فاخذ الامير دياب وطلع من الخيام وهو ماسك الجلاله ولم يزل يجد المسير حتى وصل الى قصر الملك مزيد ودخل عليه فقال مارايت فقال له رايت القوم وقليد القوم يسمى الامير دياب واسمع منى ما أقول صلوا على طه الرسول

اول مانبدى نصلى على النبى طه النبي والمدح فيه ثواب
ماقال عمر وعند مالوعه الينا وعبرات عينى على الخدود صباب
فكونوا اسمعوا الى ما أقول وافهموا ولا انى مزاحى ولا كذاب
طلعة درويش والقلب فى وجل أجد السرى فى سهلها وهضاب
طلعت انظر القوم الذى اتولنا وبعدما انظرهم ارجع لكم بجواب
الاقى خيام منصوبة فى واسع الخلا صواوينهم وخيامهم وقباب
فرايد من شقق الحرير مزكرس وقد رأيت عمدان لهم واطاب
ثمانين صيوان عالين مشرعة وبينهم صيوان ياحباب
مشرف لارأيت طول عمرى صفاته وتاريه صيوان الامير دياب
ربطت الجلالة حين دخلت خيامهم واسلمت روحى للعلى التواب
دياب قال أتونى به خذونى لحضرته سألنى فجاوبته بحسن خطاب
وقال لى قلت له الى اين سواح ياملك وقد ولنى ربى على هذا الباب
زعق على الخدام وقال اكرموه توصوا به هذا قطب من الاقطاب
وبت فى خيامه براحة الى هنا نعومين ياله قرم ليث مهاب
جالس على الكرسى كا برج ياملك وياحسن لحيته مع الاشناب

وأفضل ما قلنا نصلى على النبي عليه كل من صلى ينال ثوابه

(قال الراوى) فلما فرغ عمر من شعره فامر الملك العساكر تتجهز للحرب والقتال وأطلق النجايين الى جميع الفرسان فاجتمعت عنده فامر بدق الطبل وأمر بتبرير الخيام والصواوين وربط الطرق خوفا من كبس القوم عليه وقعد فى الانتظار فلما كان ثانى الايام واذا بالامير دياب مقبل بزغبه ورياح يلتقى القوم مستخرصين ورابطين فامر الامير دياب بالنزول على رأس الوادى فلما انتصب الخيام والصواوين ادعى الامير دياب بقلم وقرطاس ودواه من النحاس وعاد يسطر مكتوب الى الامير زيد وهو يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامى مدحت التهامى تظله غمامى نبينا سعيد
دياب الهمام نشد هذا الكلام نهار الصدام فعلى تزيد
اذا الحرب طال نهار المجال أخلى الرجال كمثل الحصيد
اذا الحرب زاد نهار الطراد أدير الجواد بجهد الجهيد
وأثنى جوادى نهار الطرادى وتبقى الاعادى معى رعيد
والورى البنان وفعلى يبان ويبقى الجبان ملقح وسيد
أياغادى افهم لهذا العلم واعلم ان أردت تسلم فخذ هذا القصيد
فخذه ودير جوادك وسير الى عند أمير يسمى مريد
وأعطيه كتابى سبقهم خطابى يقل العتابى اذا كان يريد
اذا كان أراد لمنع الطراد ويبقى البلاد على ما يريد
يجى لى خاضع ذليلا وخاشع ويبدى واضع فله خصم شديد
فالعشر يدفع عن المال فى أجمع أنا أخذه وارجع وتبقى سعيد
وان كان يكون أو يحرك سكون أذقته المنون بدق الحديد
وأختم القول بمدح الرسول هو المأمول نهار الحديد

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب وأعطاه الكتاب فاخذه وسار الى أن وصل الى الخيام زعق وقال قاصد ورسول ولا على الرسول الا البلاغ وأشهر الكتاب فى يده فتنقل فى مراتبه الى أن وصل الى يد الملك زيد ففضه وقرأه وعرف مضمنه ومعناه فصار يرد الجواب وهو يقول صلوا على طه الرسول

مدحت نبي رفوق على اليتامى شفيع فى القياما نهـــار المعاد
مقالات مزيد صميدع شديد وفعلى حميـــد ولى فعل شاد
نهار تضيق ويبقى الصديق يفوت الرفيق وينسي الوداد
هناك فى الهيازع أجى فوق باتع وأدوع وأمانع وفعلى سداد
وبين فعال بوقت الجـــال وأبيد الرجال بضرب الحداد
تزيد الهموم وتأتى الموم وتبقى الخصوم تبان فى الجهاد
أسطر كتابى وأبدى خطابى لحضرت ديابى رفيع العماد
أنا لك ناصح بقول صحيح تريد تستريح فدع للطراد
فخمل وعود بهذه الجنود تعدى الحدود أجيك باجتهاد
أجيك مكافح بابطال شحايح كما نيل سايح اذا فاض وزاد
وأبيدي البوادى بضرب الحدادى وأجيك طرادى ونول المراد
وشتت شملكم وشمت عداكم ولبس نساءكم بلبس السراد
وهذا نظامى وآخر كلامى وأوريك مقامى وأحمى البلاد
وأختم كلامى وهذا النظامى بمدح التهامى شفيع فى الميعاد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير مزيد من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه لنجاب فأخذه وسار فلما دخل على الامير دياب دفعه اليه فاخذه وقرأه فامر الامير دياب بدق الطبل فدقت الطبول وركبت الفرسان ثم ان الامير مزيد ركب بالفرسان والابطال فتلاقت الجيشان واصطفان قدام بعضهما ثم ان الامير دياب دفع الجواد وأراد أن ينزل فعاقه طراف أخوه وقال له عنك يا أمير دياب فان كان تعرض نفسك فى ملتقى الحرب فلا عبرة بركوبنا معك وحق ذمة العرب لم ينزل له الا أنا ثم انه دفع الجواد الى أن بقى فى حومة الميدان وقال أين الامير مزيد واذا به يدفع الجواد عليه الى أن بقى بين يديه وقال له لعلك الامير دياب الذى يقولوا عليه فقال له بل وأنا أخاه طراف فصار الامير مزيد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول -

أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله يا زين الخطابى
ألا ما قال مزيد والقول حقا ودمع العين فوق خده سكابى
ألا يا للعرب الذى اتوا كما سيل سكب جوى الهضابى
تريد أرضنا أن تملكوها وقصـــدكم تخلوها خرابى

فياما دونهـــا من طعن بالقنا ... وضرب سيوف مع دق الجرائى
أيا طراف كون اسمع كلامى ... وأصغى لقصتى وأفهـم خطانى
فدونك والتقى بطل صميدع ... ولاعمــره لكاس الموت هانى
مزيد القوم عيهور الفـــوارس ... ويحمى القوم والبيض الكعانى
تعاين همتى حـــين تلتقينى ... وبين لك قتـــالى مع ضرانى
اذا سعفنى اله العـــرش ربى ... لخـــلى دمكم بجرى سكانى
وشتت شملـــكم وأمنى عددكم ... بطعن مكين ياتيكم ورانى
هجيجكم ترحـــلوا من بلادى ... وهذا قولى وهذا آخر جـــوانى
ومن بعد الكلام أمـــدح محمد ... رسول الله سارت له الركانى

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزيد من شعره صار الامير يرد عليه وهو ينشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا أمدح محمد ... رسول الله يا نعم الحبيب
ألا ما قال طراف بن غانم ... مزيد أنى على قولك مجيب
فما ترحل ونترك هذه المنازل ... سوى ان كان تسلم من قريب
وتدفع عشر عن مالك جميعا ... ودع مال الرعايا والطبيب
وأن تابى قـدرتك تلتقينى ... بطعن الرمح مع ضرب القضيب
تعاين طعن طراف بن غانم ... ربيع الضيف ومجير الحسيب
خليك مجندل على الارض ملقى ... وخلى عيلتك تبـــدى نحيب
وأملك أرضكم والوطن جمعا ... وتنظر منا أمر عجيب
قبلت النصح فزت بها حقيقا ... وتاتى سامع مجيب
وهذا نصح منى ان قبلته ... سلمت من الرزايا والعطيب
وان تابى قطعنا كم جميعا ... قريب لقوم من قريب بعيد
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله يا نعم الحبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير طراف من شعره حمل الامير مزيد فتلقاه وأخذ منه وأعطاه وأبعده وأدناه فلم يزالوا فى حومة الميدان والطعن والطعان الى وقت وضيع الطعنة فى ميلته وقد صادف الرمح فيه وقطع اللبس وانجرح الامـــير طراف فمن عزم الطعنة مع ميلته وقع الى الارض واذا بالامير زيدان على ظهر الشقرة أسرع من البرق منع الاميرة زيد عنه واتصادم مع الاميره زيد فعند ذلك

ادركته الخيل وأركبوا الامير طراف ورجع الامير طراف بجروح لكن جرح سليم وأما ماكان من أمر الامير زيدان فلم يزل يصدم مع الاميره زيدالى وقت الظهر لاهذا نظر فى هذا مضرب ولا نظر مضرب فى هذا فدق طبل الانفصال بين الاثنين فرجع كل منهما الى خيامه ثم انهم باتوا الى الصبح فلما كان بعد صلاة الصبح فامر الامير دياب بدق الطبول وركبت الفرسان على ظهور الخيل وركب الملك مزيد بجيوشه والاقبال وصار يرتب عساكره ولما نظر الامير دياب الى فعل الامير مزيد فعل كفعله واصطفت الجيشان مقابلين بعضهما بعض فعند ذلك دفع الامير دياب الجواد وصاح ابن الاميره زيد قال له من تكون قال له ماقدامك الا الامير دياب فعاد الملك مزيد يغنى عليه وهو ينشد يقول صلوا على طه الرسول

انا أول مانبدي نصلى على النبى — كل من صلى عليه نجى من سعيرها
يقول الفتى المسمى مزيد وماشكا — ونيران قلبى زايدة فى هجيرها
على ما جرى ياويح قلبى لما جرى — أيتنا ليالى مظلمات سكيرها
بلينا بعربان أتونا لارضنا — كما ليل فوق الارض زايد هديرها
ومقدمها يسمى دياب بن غانم — قليد الاماره عزها وأميرها
قائد البوادى عزها يوم كربها — وهو شيخها ووزيرها ومشيرها
اسمع كلامى يادياب ابن غانم — وكون انتصح واقبل نصيحة خبيرها
تعاود بجيشك يادياب يا ابن غانم — الى أرض تونس جدوا اطلب مسيرها
ان كان تطلب السلامة من العدم — ترد المطايا الارض تونس وديارها
ودع عنك هذا البغى والجهل والطمع — لباديكم يسيوف ماضي بتيرها
واقطع امارتكم وشتت جيوشكم — وخلى دما كم على الارض هديرها
وقصدك نملك بلادي ومواطني — وفيها كل أمير محمى مجيرها
فدونك القانى ستعرف مضاربى — اذا عاد سوق الحرب مظلم عكيرها
الوطن فيه فرسان وأبطال غايرة — تجى لك على خيل تروع عويلها
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى — طه الذى يشفع لنا من سعيرها

قال الراوى فلما فرغ الملك مزيد من شعره صار الامير دياب يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبى — نبى الهدى خير البرايا سعيد
يقول الفتى الزغبى دياب بن غانم — فسعدى سميته بن الرجال سعيد

يقولوا هاتوا له دياب بن غانم ... أجي بحملاتى وجهدا جهيد
واعطيه طعنة من يمين ابن غانم ... وخليه ملقح على الأرض مديد
أسود نهار الحرب بالضرب واللقى ... فاقبلى لنصحى يا أمير مزيد
وسلم وحط العشر المال واوزنه ... وفى كل عام يحمل لنا بوكيد
وانا اعفو عنكم فى الحروب وارتجع ... ولا أسمع من باغيا وحقيد
وانا خالفت قولى اليوم تنظر فعايلى ... ولا يلقى لك مسعف ورفيد
وننهب أموالك ونملك منازلك ... وتؤخذ قصورلا كاملا بوكيد
وانا نصحتك تقبل النصح وترتجع ... لانى أنا بحرى عميق زبيد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي ... طه الذي اليه القلوب تريد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره حمل على الامير مزيد واصطدم الاثنين كانهما بحران وافترقا كانهما جبلان وقد تطاولت لهم الاعناق تشاخصت لهم الاحداق يفتح له الامير دياب أبواب يقفلها الامير مزيد ويفتح له ضدهما ولم يزالا الاثنين على هذا الحال الى وقت الظهر دق طبل الانفصال فرجع كل حى منهما الى مكانه وباتوا الى الصباح ولما كان بعد صلاة الصبح دقت الطبول ركبت الخيول وتلاقت الجيشان بعضهما فى بعض فعند ذلك دفع الامير دياب الجواد الى حومة الميدان وصال وجال واذا بالملك مزيد نزل اليه وصبح عليه فعند ذلك قال الامير دياب يا أمير مزيد انت خساره فى الموت وان خصمك صعب المراس فان كنت تقبل النصح تسلم وتوزن المال فتسلم من الهلاك ثم ان الامير دياب أنشد يغنى عليه يقول بعد ألف صلى على النبى الرسول

أول كلامى مدحت أحمد رسول الله ... أحمد يشفع فى أمته من النار يحميها
دياب عز البوادى والعرب بأجمعهم ... أنشد كلام لمن يدرى معانيها
أنشد كلام يورخ بالمداد لمن ... يكون يأخذ مواعظ يتعظ بها
من كان خصمه عليه ظافر يطيع له ... والا يصير ماضيا عن نفس ملقيها
مزيد فاقبل نصيحة فارس بطل ... وراجع النفس عن هذا البغى وأهديها
سلم فتسلم وتاتى خضعا ... وتوزن العشر والاموال تحصيها
هناك يحصل لكم عفوا ومكرمة ... وتنفذ النفس من أهوال تأتيها
انى نصحتك لالوم على ولا ... لوم على من يكن ينصح أهاليها
بعد النصيحة لاتبقى لكم أثرا ... واقطع القوم قاصيها ودانيها

واجعل اليوم فى مساكنكم هذا جزاكم وتنعى الدار بانيها
وأنا دياب بن غانم فارس بطل مافاز خصما يكن فى الحرب الاقيها
لوكان خصمى من الجن لاجعله قتيل ملقى على الغبرة وملقيها
وأختم كلامى بمدح الزمزمى الهاشمى لامته من النار يحميها

(قال الراوى) فلما فرغ دياب من شعره فعاد الامير مزيد يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى مدحت الزمزمى العربى الهاشمى لامته هادوا مهديها
مزيد أنشد كلام بالمداد كتب أبيات شعر وناظمها وقاريها
همام لايخشى فى الحرب من وجل وليس يخشي من أهول يلاقيها
وليس يخشي عمره هول معترك لو انها شبه نيل فى مجاريها
أدفع جوادى على بحر الممات ولا أخشى لروع ولا طعن مواليها
يادياب تطلب لعشر المال ليس يكن هذا الكلام ولا تبلغ مراقيها
فالقى همام شجاع فارس ليس يكن فى الحرب ليس له خصم يساويها
ان اسعف الحق واديك ظفرت بكم والقرم بعدك نجدك السيف أباديها
وشتت القوم فى البيدا بأجمعهم وأملك خيامك وماكان مدخر فيها
وأن أريتنى نملك القوم بأجمعها نرقى علو قصورا فى علاليها
فاثبت لضربى وطعنى فى الحروب عسى ربى لمن شاء نصره اليوم يهديها
واستغفر الله ربى من الذنوب عسى يغفر ذنوبى وما كنت جانيها
ثم الصلاة على المختار سيدنا الهاشمى الزمزمى للخلق هاديها

(قال الراوى) فلما فرغ مزيد من شعره فدفع الامير دياب عليه الجواد فتلقاه الامير مزيد واصطدم الاثنين كانهما بحران وافترقا كانهما جبلان فى حومة الحرب والميدان وقد اشتد بينهما الطعن والضرب والجال فصار الامير دياب يفتح أبواب الى وقت الظهر فتاخر الامير دياب وكان مراده المخامره هذا فعل الامير دياب مع الفارس الصنديد والبطل العنيد فطمع فيه الملك مزيد ودفع الجواد وراءه وكان الامير دياب دار الحربه من وراءه وهو رابط على الطعنة الورانية فلما دفع عليه الامير مزيد الجواد فضربه الامير دياب وهو مولى فصدقته الطعنة على الورايد فى مفرق اللبس فوقع قتيل وفى دماه جزيل فعند ذاك رد الامير دياب وهو يكبر على القوم فلما

رأت زغبه الى هذا الفعال فدفعوا الخيل ورأوا الامير دياب وكبروا على العساكر والرجال فولت عساكر الملك مزيد هاربين رالى النجاة طالبين فقتل من قتل ونفذ من نفذ وأتت زغبه تلتقى المملكة طايبه فدخل الامير دياب ودخلت وراه الرجال وطلعوا على القلعة والمراتب العوال فعند ذلك جلس الامير دياب على الكرسى وأمر باظهار المناداه فى المملكة بالامن والامان والبيع والشرا وعدم المعارضة لجميع الرعايا فمن له حق ولم يتصل اليه أو خصم جاير عليه فعليه بالامير دياب فاطمأنت الخلايق وشهدوا للامير دياب بالعدل وأما ما كان من أمر الامير دياب فانه ضبط موال السلطنة ودخايرها وكتبهم فى قايمه وعاد يسطر مكتوب يخبر السلطان حسن بما وقع له يقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أول مانبدى نصلى على النبي | طه الذى اليه القلوب تريد |
| يقول الزغبي دياب بن غانم | حماة العرب يوم العجاج يزيد |
| الله خلقني هادى العين مهتدى | له الحمد فيما يشاء ويريد |
| أبى أخذ أمى من أنساب عالية | وساق لها ابلا ومالى عديد |
| وخيل مسومة ملاح سلايل | وجوار وسرارى وساق عبيد |
| نعم أيها الغادى على مايل العبا | كروبعة جوى المهاد فريد |
| تسلم على حسن الهلالى ابو على | قايد البوادى نعم ذاك قليد |
| توجهت نحو طنبجه يابو على | لقينا بطل يسمى الامير مزيد |
| سلطانهم وقايدهم نحو كربهم | ويانعم منه فارس صنديد |
| تلاقيت أناوياه والسوق مرتسم | بقى الطعن بالسكين دق بليد |
| تعجبت من حربه ومن عظم همته | ووليت منه فى المهاد شريد |
| طمع فيا من شدة البغى والطمع | وجاءنى تقول مدفع نار تقيد |
| ضربته بحربه ماضيه تهلع الزرد | جاءته فوق أوداجه عظم وريد |
| الاقيه مرمى مطروح على الثرى | جرى دمه جوي المهاد بديد |
| لمن وقع درت الشهبه عندو قمته | على القوم فى يدى سمهرى حديد |
| ورفعت زغبه كلهم عند رمحى | تقول جراد نظر خضير جديد |
| ولت عربانه وساير عساكره | وكم راح كل منهم كل قرم عنيد |
| ملكنا قلعتهم وساير متاعهم | وخذنا ذخايرهم ونعد عديد |

زبطناهم فى قائمة سوف تتطلع    عليها وصحبتها سطور نشيد
وهاأنا أخبرتك ماجرى والذى    جرى تحين لنا نائب يكون شديد
ونستغفر الله العظيم من الخطا    بجوده يفعل مايشاء ويزيد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي    طه الذى للمؤمنين سنيد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه للنجاب. وأوضعه بالقائمة وقال للنجاب توجه الى مملكة تونس وتوصل هذا الكتاب الى السلطان حسن بن سرحان فاخذه النجاب وركب على ظهر راحلته وطلب المسير الى ناحية تونس ليالى وايام فلما أقبل على تونس أتى الى صيوان السلطان حسن فترحل عن ظهر راحلته وأتى باب الصيران وقال قاصد ورسول فقال السلطان أتونى به فلما تقدم بين يديه قال له السطان من اين والى اين قال له من قلعه ضنبيجه من عند الامير دياب فقال السلطان وما معك علم عن الامير دياب فقال ياسلطان العرب دياب بالصحة والسلامه و تملك قلعة طنبيجه وارسل لك هذا الكتاب. وهذه القايمة ثم انه دفعهما الى السلطان فامر السلطان بدق طبل العراضة فاعترضت عليه العرب وقرأ عليهم الكتاب والقايمة وشكرت العرب الامير دياب على مافعل ثم ان السلطان ادعى بامير يقال له الامير حماد بن سالم وكان من أكابر زغبه ورياح ابن عم الامير دياب ثم ان السلطان اخلع عليه قايم مقاما بقلعة ضنبيجة ثم انه قال تحضر نفسك للمسير غداة غدا وتجى تاخد الهدية للامير دياب. والمكتوب ثم انك تبلغ الامير دياب بالسلام خارجا عن الكتاب وتقول له يقول لك سلطان العرب جميع ماأخذته من السلب والنهب والمال والعدد من قلعة طنبيجة تقسمه نصفين النصف من ذلك لك ياأمير دياب والنصف الثانى تفرقه على العساكر بالفريضة ثم ان الامير حماد توجه الى صيوانه وأخذ له ماية أمير من عشيرته وقال لهم تجهزوا غداة غدا يكون المسير فاجابوه جميعا بالسمع والطاعة ثم انه بات الى الصباح وركب وتوجه الى السلطان بعد صلاة الصبح يلتقيه محضر للامير دياب هدية فاخرة وكسوة وعده للشهبه وعدة حرب كامله ثم ان السلطان صار يسطر مكتوب الى الامير دياب وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد    رسول الله يازين العرايب
الا ماقال ابومرعى الدريدى    كلام وضح وسطر فى كتايب
الا ياغاديا وصل كتابى    الى حضرة دياب عن الطنايب

دياب الخيل ابو موسى بن غانم أمير العرب فى دفع النوايب
دياب تلقه يوم المعامع طويل الباع وبحر الخيل قاطب
وقال له حسن عز البوادى ربيع الضيف فى سنة الجدايب
وسطار فى قلم آل عامر وقيس يزيدك ربنا علو المراتب
فهذا تقسمه نصفين حقـــا فلك نصفه ونصفه للعرايب
وتفغـــل ما أقول كما كتبته ووليت لك الامير حماد نايب
وربى ينصرك دائما على العـدا وتكون انت من الله مؤيد وغالب
ومن بعد الــكلام امدح محمد رسول الله يازين العرايب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن بن سرحان من كلامه ختم الكتاب وطواه الى الامير حماد ثم أنه أخذه وتوادع منه ومن امارة العرب وطلب المسير الى أرض المغارب الى الامير دياب وصار كل قلعة من القلاع التى ملكت اذا ورد عليها يدخل على النايب ويسلم عليه ويبات عنده الى الصباح ويسير الى أن وصل الى قلعه طنبيجه دخل على الاميردياب فتلقاه وسلم عليه وأجلسه على كرسي الحكم وامر له بزينة المملكة واشهار المناداه أنه يكون نائبا بقلعة طبنيجه من جانب سلطان الهلالية الامير حماد مسموع الكلمة ومنقام الحرمة ثم انه لما دفع اليه الهديةوالمكتوب فقسم دياب جميع السلب نصفين النصف ادخله الى خزينته والنصف الثانى قسمه على الفرسان بالفريضة الشرعية ثم انه بات الى الصباح جمع أكابر المملكةواوصاهم على الامير حماد وأوصي الامير حماد عليهم وعل الرعايا ثم أمر بدق طبل الرحيل وحمل وسار وطلب المسير الى قلعة الحاجه يكون له كلام ويرجع النص والكلام الى الملك زايد ملك الحاجه فبينما هو نائم ذات ليلة وهو ينظر مناما أشر تلك المنامات ففزع وقام مرعوبا واعى بالرمال فحضر بين يديه واذن الرمال بالجلوس فقال له انا رأيت مناما ومرادي تفسره لى ثم أنه أنشد على الرمال وجعل يقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبي نبى عربى بقميصه نط المداح
يقول الملك زيد الذى صابته الدنيا ونيران قلبي زايدات قــداح

ورأيت مراكب فوق هذا البحر ساير‌ة وكل سفينة طايرة بجناح
ورأيت عواصف ريح جتها تزفها بقيت تنقلب من هبوب رياح
ورأيت مشاهيب نار تظهر بينهم تلقح صواری عالين ملاح
فرأيت من هول المنام منكرب وأنا شبه مطعون بغير سلاح
تضرب يارمال رملك تقول لی بما شفت شرحه عليك جناح
عليك أمان الله ربی وخالقی ومن حين أعطيتك زمام ترتاح
وقال له ياملك الزمان اقولك وما كان معی خافی اليك يباح
هذا النيل الذی محتاط بارضنا وهم قوم كما النيل اذا ساح
وهذه قوم تاتی طالبين حروبنا يحونا حماقة قاصرين شحاح
وقايدهم يسمى دياب بن غانم يجی لقتلكم طالب بغير مزاح
وأما الرياح الذی اتت تزفها أمور تجد فی الفراق نواح
وأما الصواري التی تقول تلقحت أجاويد تحمی البيض يوم كفاح
ودينی خبرتك بما رأى نظری ولانی بكذاب .لا مزاح
وأفضل ما قلنا نصلی على النبی طه الذی تشتاق له المداح

قال الراوی فلما فرغ من شعرة وسمع الملك كلام الرمال خط يده على قبضة السيف وقام وجرد الحسام على الرمال وقال له يا كلب العرب مثلك من يهتني بقوم تجی طالبة حربی وقتالی وانت تعرف جهدی وفعالی فعند ذلك شاهدت الرمال الممات وقال امسك يدك ياملك الزمان لربما ان الشكل اخطا معی تمهلنی حتي اضربه شكلا آخر فرفع الملك يده عنه فخلبط مزمل وضرب تخت رمل ثانی وقام الاشكال وحسب المفردات وقال ياملك الزمان اعطينی الامان قال له قل عليك الامان قال الرمال ياملك الزمان القوم لاشك فی مجيئهم عن قريب ولكن انت منصور عليهم فقال الملك انصرف الی حال سبيلك فانصرف الرمال الی حال سبيله وأما ما كان من أمر الملك فانه بات الی الصباح واجتمعت عليه اكابر دولته فاخبرهم بما رأی وبما قال الرمال فكان له وزير يقال له نصر قال ياملك الزمان صدق الرمال فيما قال فانا بلغنی خبر من بعض المسافرين ان القوم قادمين علينا وقائدهم يسمى الامير دياب وماله قلاع ومدن وبطش بفرسان وانت احرص واسمع ماأقول

أول قولنا نمدح محمد رسول الله جانا بالبشاير

نشد نصر الوزير زيد مما اصابه وزير الملك نسل الاكابر
بلغنى قول عن قوم اتونا شبيه الجراد ومثل بحر زاخر
مجدين فى المسير لنحو ارضك شبيه الدود اذا كان ماطر
وخلفه قوم لم يحص عددهم على خيل مجردة ضوامر
وضربوا الارض قبل أن يجونا وكم من حى كان زايد عماير
فقطعت اهله بالسيف جمعا ونهبوا المال مع جمع الذخاير
فانت تحرص قبل أن يجولك ولا ترقد وبات الليل ساهر
وأديني نصحتك والنصيحة من الايمان وقول الحق ظاهر
وأفضل ماقلنا نمدح محمد رسول الله جانا بالبشاير

قال الراوي فلما فرغ الوزير نصر من شعره قال له الملك ياوزير لا أعرف صحة الخبر الا منك فقال له ياملك الزمان لاتعرف الخبر الا مني ومثلى من يجيب لك الخبر لكن تمهلنى الى أن اسير وارجع فخرج من عند الملك قاصد الى ضيوانه وغير صفاته واخذ معه ماية رجل ولبسهم تجار واخذ مايناسب من الملبوس وما يناسب من البضاعة وركب وسار مدة ثلاث ايام يلتقى صواوين وعرضي وخيام مالها حد يعرف ولا آخر يوصف فدخلوا الخيام فسالوهم فقالوا لهم نحن تجار فقالوا لهم اعرضوا علينا البضايع فامرهم بالنزول وعتقوا عن الحمول واظهروا البضاعة فرأوا معهم المطلوب من البضايع فباعوا واشتروا واقاموا مدة ثلاثة ايام فترادفت عليهم الرجال فى المشتري واذا برجل من قلعه طنبيجة له معرفة بالوزير نصر فحقق نظرة فيه فوجده اياه فسار الى عند الامير دياب واعلمه به فقال له تاخذ معك عشرة من الامارة وتجيبه الى عندى بالمعقول ولا احد يشوش عليه فاخذ العشرة وسار الى أن أتى الى عند الوزير وهو فى صفة خواجه وقال له دليلك سمع وطاعة للامير دياب فقال له سميع ومطيع وقام معهم الى أن وصل للامير دياب وقبل الارض وخدم ودعا بدوام العز والنعم ووقف بين يديه فقال له الامير دياب من اين تكون فقال له رجل تاجر من الغرب الجوانى فقال له بحياتى ما أنت الوزير بتاع الملك زيد قال له حلفتني بحياتك انا الوزير فقال له عليك الزمام ولكن جئت الينا لتنظر احوالنا ولكني أنا اعطيك كتاب الى استادك ثم أن

الاميرديا ب ادعى بقلم وقرطاس ودواه من النحاس وصار يسطر مكتوب لاجل يوصله الى استاذه الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول

مدحت نبى زين العربى مدحه اربى للسيل ختام
دياب الخيل قليد القوم سطر ابيات بحسن نظام
سطر ابيات لهـا معنات ولى هبات بوقت صدام
بوقت الحرب بطعن وضرب ويزيد الكرب اجوال قدام
قدام الخيـل كانه سيـل وبريد الويل فارس بظلام
سطرت كتاب بحسن خطاب والامير دياب بطل درغام
يازيد افهم لهذاالقول واعلم سلم تسلم شرط الاسلام
ان جئت طايع ذليل خاضع من غير مانع واعطيك زمام
ان كان يسمع المال باجمع عشر تدفع يظبط باقلام
هنـاك أعود عنك مردود ان ردت تسود وتنال مرام
وان كان تفتر او تطلع شر جيشك يدمر ورمى سهام
واختم دا القول بمدح رسول وهو المأمول للرسل ختام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه للوزير وقال له سير ياوزير عليك الزمام واعلم استاذك بهذا الكلام ان سلتم وان كان تابوا يحصل لكم ماحصل لغيركم فعند ذلك تقدم الوزير وأخذ الكتاب من الامير دياب وقبل يده وطلع من قدامه وجمع رفاقته وسافر قاصد قلعته فلما دخل على الملك زايد قال له سلمات ياوزير قال له سلمات يا ملك الزمان قال له اجتمعت بقليد العرب قال نعم وجبت لك كتاب واسمع منى ماأقول وأشار ينشد عليه ويقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أنا اول كلامى مدحت النهامى نظله الغمامى حبيب الحبيب
يقول الوزير ودمعه غزير نويت المسير وتحتى نجيب
معى رفيقين ولى مسعفين بقوا سائرين وهم فى رعيب
طلعنا تجار تركنا الديار نجد القفار بوسع الكثيب
شبيه الجراد بوسع الحماد وجيش فى العدا عاده صعيب
ومن رام عنده ما نال قصده وما شفت حده بعيدام قريب

قليد القبايل غريب المنايل دياب له فعايل وفعله يريب
طلبى اتيته لعنده لقيته وحققته رأيته كسبع غضيب
وقال لى منين وقاصد لوين فجاوبت زين خطاب عجيب
وناديت تجار نجد القفـار نبيع البهار برمح كسيب
فجاوب وقال وغانى انذهال فخذ هذا السؤال ونحن له نجيب
بحق البشير فما أنت الوزير للمشير ترد الغريب
فناديت صحيح وقولك مليح فؤادى جريح وجئتك حسيب
دياب الهمام افصح الكلام عطانى الزمام نجيت من العطيب
وسطر كتاب باحس خطاب كتب فيه جواب فحقق تصيب
واختم لقولى بمدح الرسول رميت الحولى عليه من التعيب

قال الراوى فلما فرغ الوزير من شعره قبل الكتاب واعطاه للملك زيد فاخذ الكتاب وفضه وقراه وعرف رموزه ومعناه فالتفت للوزير وقال له ياوزير وماهو الرأى عندك ترد للامير دياب الكتاب قال الوزير لا ترد له جواب الكتاب الاان كنت عملت بقوله وربطت على دفع العشر فان كنت ربطت غير ذلك فلا عبرة برد الجواب اليه فما هو مرتدعنك الابطعن وقتال فعند ذلك غضب الملك زايد وقال له تبادينى بهذا الخطاب فعند ذلك امر الملك بتجهز العساكر الى الحرب والقتال وامر بتبريز الخيام فبرزت الخيام وانتصب برأت المملكة وركب الملك بالعساكر ونزل فى الخيام وامر برجال الطرق خوف لاتدهمه القرم فى جنح الظلام ومكث ثلاثة أيام ينظر القوم فلما كان فى اليوم الرابع الا والامير دياب مقبل بعسكر جرار كانه البحر الزخار وقد اجتمع مع الامير دياب خيول القلاع التى ملكت فلما نزلوا فلم يمهلهم الملك زيد ينصبوا الخيام الا امر الملك بدق الطبول حربى وركب الملك زيد بالعساكر والابطال وهو تحت بيارق الحرب ثم انه صاح وقال ياأمير دياب وذمه العرب لم تنصب لك خيام الا ان اخذ برتى واختبرتك ثم انه دفع الجواد بعدان اصطفت الجيوش قصاد بعضهما بعض فعند ذلك الامير زيد وصال وجال حتى حير عقول الابطال وزعق وقال هل من مبارز ولا يبرز الا الامير دياب واذا بالامير دياب دافع الخضره وقال له اليك يافارس العرب فقال له الامير زيد لعلك الامير دياب فقال له نعم فعاد الملك زيد يغنى عليه يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى مدحت أحمد رسول الله يابخت من طاف بالبيت السعيد وسعا

قال الملك زيد قولا فى الطراد وهو    يلتقى لنفسه لكأس الموت فى الوقعا
أن أظلم المعترك يوم الحروب وهى    بالايد طعنا يخلى النفس فى جزعا
لو أنى ذقت كاس الموت وجرعته    ماجيت لخصمى ذليلا طايعا خضعا
دياب تطلب أننى أتيك ممتثلا    وادفع لك العشر ما مثلى له دفعا
الموت أحسن من ذل أعيش به    ليس الشجاعة فعلى الذل يجتمعا
اهلا بكاس المات ان كان هى حضرت    لاينفعك عند ذلك شافع شفعا
فدونك الحرب سوف اليوم تنظره    ضربا بكل مهند لامع قطعا
ان اخذتك اليوم بددت الجيوش ولا    ابقى من القوم لاجاهل ولاورعا
والافراد لقومك سالما مسلما    ولو لنفسك ان كنت لى سمعا
ان كان ترد لقومك نلت مكرمة    وان كان يغرك كثر المال والطمعا
باديتكم بحسام لامع سطع    نعم المهند سيف قاطع لمعا
ثم الصلاة على المختار سيدنا    الهاشمى فى القيامه لامته شفعا

قال الراوى فلما فرغ الملك زيد من شعرة التفت الا الامير دياب وقال له الزمام فى مثل هذا اليوم فانت ترجع وتشاور نفسك فان رجعت بقومك فنجيت بنفسك فرجع الامير دياب الى الرجال فقالوا له شيء ما وقع بينكم حرب فقال الامير دياب الملك الوى عنان الجواد امر الملك زيد بدق الطبول وركب الفرسان اماما كان من الامير دياب لما امر بدق الطبول وركبت العساكر وركب الامير دياب وركب الامير زيدان وقال له ياخى أنت من امس نزلت الى الملك ورديت من غير حرب وربما أزدرى بك فنزولك هذا اليوم لم هو لايق ولم ينزل له الا انا وا كون فداك ثم انه ساق الجواد زيدان على الملك زيد فلاقاه الملك زيد على حومة الميدان وقال له يافارس الخيل واين الامير دياب فقال له الامير دياب ولا من امس اسمع مني ما أقول صلوا على طه الرسول.

أول مانبدى نصلى على النبى    نبى عربى ركب البراق وسار
مقالات زيدان ابن ريان صادق    لما ترنم تعليم ناالاشعار
نحن زغابة نطعن الخيل بالقنا    ولا نطعن الا الفارس المغوار
وخيل الزغابة تعرف الناس حربهم    تجىء طعنهم فى الحرب مثل النار
وما ما ملكنا من قلاع منيعة    وما قتلنا من ملوك كبار

فلو ان كاس المنون زادت مرارته ... لارتد عنه بدافع لا ولا امتنعا
وملــكنااما كنهم وخربنا بلادهم ... وخلينا منازلهم خــلو دمار
الا ياملك زيد التقى خصم للقى ... نهار الوغا كالسبع اذا ماغار
زيدان عز أولاد زيان جميعهم ... أبو زيان الباتع الــشوار
لا ارسل لك طعن يجى لك مختلف ... يفك الزرد واللبس والازار
وأسقيك بــكاس الحين بكاسات مره ... وتسكر بها من غير شرب أخمار
ومن بعــد عزك وارتفاعك وهيبتك ... يبقى عليك ترابها وعفار
وتبقى ملقح فوق الارض مجندل ... ونملك أوطان لكم وديار
ونأخــذ مــكاسبكم وكامل متاعــكم ... ونملك لارض لــكم وديار
فدونك والقانى مضاربى ... أنا عزهم يوم يثور عــكار
واستغفر الله العظيم من الخطى ... الله تعــالى يغفر الاوزار
وصلوا بنـــا ياسامعين على النبى ... نبى الهدى تسمى له الابرار

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيدان من شعره فعاد الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول

أول مانبدى نصلى على النبى ... أرى كل من صلى عليه نال الاحسان
يقول الملك البطل عند مانزل ... لما قبل واقبل عليه زيدان
ايا زيدان اللفظ الذى تلفظه ... يثبت عليك عرق الخبال وجنان
ولا أنت صــادق بالقول الذى تقوله ... ولا أنت خصمي فى الحروب عيان
ولا تلتقى طعنى ولا عظم حملتي ... ولا همتى فى جومة الميــدان
دياب بن غانم عزكم هو قائدكم ... وتقول انه أشجع الشجعان
وهو قايد الجيش والعرب ... ويدعى أنه قتل فرســان
واخرب قراياها وارعب بلادها ... واملك أراضيها مــع الاوطان
انهم يشهد له اعاديه بالنصر ... وينقل ثناه مــع اكــبر القيمان
وان كان مايثبت أنا أثبت شجاعتى ... وأوريه طعناتى بعود سنان
تبقى هناك الناس يشهد بفعلنا ... ويبان منا الفوارس والجبان
فصلوا بنا ياســامعين على النبى ... طـــه الذى اشرف بنو عدنان

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره قال له زيدان أنه ياملك عيب عليك ودونك ميعاد الاجاويد ثم انه ساق الفرس فلاقاه الملك زيد ولكن يطاوله ولم يطعنه فقام بيده زيدان فى الرمح وضرب الملك فلقف الرمح من زيدان بقى فى يده وارماه خلفه وهو

ملقى سن الحربه لزيدان ولم يطعنه فحط يده زيدان جرد السيف وقام يده ولطش الملك، فراغ عنها الملك ولقف يد الملك زيدان وخلص منها السيف وحدفه للقوم فأخذوا القوم الرمح والسيف وما زال الملك زيد ماسك يد زيدان وحط يده الثانية فى منقته ونتش الامير زيدان من بحر سرجه وحدفه للقوم فداروا أكتافه وقووا منه السواعد والاطراف ولم يزلى الملك واقف يصول ويجول فى حومة الميدان فأراد الامير دياب أن ينزل فمنعوه قومه وباتت زغبة ورياح فانهم باتوا فى كرب عظيم الى أن أصبح الصباح فركب الامير دياب وركبت زغبة ورياح وركب زيد بعسكره وصفت القوم قصاد بعضهما بعض فأراد الامير دياب ان ينزل للملك يده فمنعه أخوه الهدار فقال له عنك يا ابن والدى وساق الجواد الهدار الى حومة الميدان واذا بالملك زيد واقف ينظر من ينزل له واذا بالهدار برز اليه فقال زيد من تكون يا فارس الخيل وما اسمك فقال له اسمى الهدار بن غانم أخو الامير دياب ثم انه أنشد يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد ... رسول الله جانا بالربايح
الا ماقال هدار بن غانم ... ونيران الحشا زادت قرايح
على ماقد جرى ياويح قلبي ... وسق عظمى الهوا قلبى جرايح
على أمير لنا مع البوادى ... حماة الخيل قام صايح
للامير زيدان فايد السرايا ... الا ياله بطل قرم مكافح
صبح فى يسر قوم بئس قوم ... ولا يدرى مسامع فجر لاح
الا يازيد دونك والتقيني ... بطعن الرمح مع ضرب الصفايح
تعاين فعل هدار بن غانم ... اذا ثار الوغا والجو كالح
يبان فعل فى ضرب الصوارم ... اذا جاء قوم يحاكوا سيل سايح
فاظهر صارمى والتفت جوادى ... على القيعان وبحر الخيل طافح
الا يازيد خيل اولاد غانم ... نهار الروع يأتوا لك شحايح
الا يازيد كون اثبت لحربى ... كلامى حد لك لم فيه مزايح
ونمدح فى النبي وأنتم تصلوا ... على الهادى تنالوا الربايح

(قال الراوى) فلما فرغ الهدار من شعره عاد الملك زيد يرد عليه يقول صلو على طه

ثالرسول أول قولنا نمدح محمد رسول الله يازين الملاحى
مقالات الملك زيد المسمى كلامى جد مايعرف مزاحى
أيادى القوم التى جاءت بلادى يريدوا فى الوغا عظم الكفاحى
رماكم جهلكم والبغى حتى ايتونى الى هذا النواحى
فكان بغيهم فعلا تقدم جملتوا الباغى منكم على البطاحى
وكم هذا البغى أهلك من ملوك ولا نالوا بهذا من نجاحى
رماكم جهلكم بحر المهالك ونالت الرتب أهل السماحى
فما هى سايبة رض اليكم وفيها قوم ياتوكم شحاحى
بالقسم بالذى خلق البرايا لأجعل دمكم يدوى البطاحى
فخذ نصحى وعاود أنت سالم وروح قبل ماتبلغ رواحى
وقل لدياب ينزل يلتقينى بطعن السمر والبيض الصفاحى
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسولى الله جانا بالصلاحى

(قال الراوى) فلما فرغ زيد من شعره فقال له الهدار ياملك الزمان أنا لا أرتد الا بعد طعن يقد وضرب يهد ثم أن الهدار حمل على الملك وقام يده فى الرمح ففعل معه مثل مافعل بزيدان فاخذه أسير فاراد الامير دياب النزول فمنعوه زغبه ورياح فصار كل فارس أراد النزول اليه بفعل معه مثل مافعل بغيره الى أن أخذ منهم عشرة فوارس فى ذلك اليوم ثم أنه لفت رأس الجواد ودخل الى المملكة الحاجة وأمر بحبسهم عند رفاقهم وأما ما كان من زغبة باتوا فى هم شديد وحزن مديد الى أن أصبح الصباح فدقت الطبول ونزلت الرجال الى الميدان واصطفا الجيشان قضاد بعضهما بعض ونزلت الملك زيد الى حومه الميدان فاراد الامير دياب ينزل فمنعه الامير طراف أخوه وساق الجواد الى الملك زيد الى ان بقى بين يديه قال له الملك زيد من تكون وما اسمك فقال له طراف بن غانم ثم انه انشد على الملك زيد وهو يقول صلوا على طه الرسول

أول قولنا نمدح محمد رسول الله من زود اشتياقى
ألا ماقال طراف بن غانم ونار القلب زاد بها احتراقى
سهور الليل لانور لعينى على ماقد جرى دمعى دفاقى
أيا هذا الدهر كم تحدث أمور وأكثر لوعتى سجن الرفاقى
عليى زيدان وهذا بن غانم بقوا فى يسرنجوا لانطلاقى
أيا زيد التقينى فى الكريهة فمن هول ما رى زادت اخلاقى

فسوف اليوم أورى لك حربى لاجعل دمكم يروى الشراقى
وشتت شملكم وافنى عددكم وابلى حيكم بالاغراقى
وتأخذ كسبكم وجميع مالكم ونقطعكم ولا نبقى بواقى
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله سارت له النياقى

(قال الراوى) فلما فرغ طراف أنشد الملك زيد يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى مدحت احمد رسول الله الهاشمى الزمزمى من شق له القمرى
قال الملك زيد ابيات مرتبة يحفظ معانى لها من كان قد يدرى
انصح بها أكبر اعدائى عسى من يركب لسفن النجا من كان يعتبرى
يا أيها القوم الم ترحلون غدا بالسيف البتر فلم ابقى لكم اثار
فقبلوا النصح من فارس بطل يوم الكريهة لايبقى ولا يذرى
فان قبلتم لقولى ترحلوا جميعا فالنصح قالوا شذاه عاطر عطرى
من ينصح الناس لاينجوا من خطيطهم يبدوا خلاف يلقوا حكم مقتدرى
انا نصحتكم لالوم على غدا حين اوضع السيف لم ابقى لكم خبري
واقطع القوم بالسيف الثقيل ولو انهم عدد نبات الارض والمطرى
قسما برب البرايا رب مقتدر اجعلكموا عبرة بين سائر البشرى
ثم الصلاة على المختار سيدنا الهاشمى الزمزمى انشق له القمرى

(قال الراوي) فلما فرغ الامير زيد من شعره حمل الامير طراف وضرب الملك زيد عند خروج الطعنة من طراف سبحها الملك يدهيفها ودفع الجواد على طراف وحط يده فى المنطقة ونتشه من بحر سرجة واخذ على قايم زنده وهزه ارمى الرمح من يده وارماه الى القوم فداروا اكتافه فنزل له فارس ففعل به كذلك فما جاء وقت الظهر حتى أخذ عشرة فوارس ولفت الملك رأس الجواد ورجع الى قلعته ودفعهم الى السجن عند رفاقتهم وبات الى الصباح امر بدق الطبل وركب العساكر واصطفت العساكر قدام بعضهما وركب الامير دياب بزغبة ورياح وطلب الامير دياب ينزل الى الملك فمنعه الامير سابق وقال له نحن كلنا فداك ثم أن سابق دفع الجواد الى ان بقى قدام الملك زيد فقال له من أنت وما اسمك فقال له الامير سابق واسمع منى ما اقول ثم انه انشد يقول هذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

أنا أول كلامى مدحت النبى نبينا محمد أتانا بالبيان
مقالات سابق أميرا مهاب نهار المعامع ثبوت الجنان

من أولاد غانم خيار العرب ‏ ‏ اذا ثار سوق الوغا والطعان
ومن تحتنا خيل لهم بالعجاج ‏ ‏ على القوم تركض تموج بالعنان
هناك فى الوغا يبان فعلهم ‏ ‏ بضرب المواضى وطعن السنان
وكم من قلاع قلعنا أهلها ‏ ‏ بقى البوم يزعق باعلا مكان
وكم من جيوش تريد حربنا ‏ ‏ فصلنا عليهم بطول البنان
جردنا السيوف تخلى الصفوف ‏ ‏ يصبر وارجوف بذل الجنان
ملك زيد اسمع من بطل ‏ ‏ مدا عمره مامرج باللسان
أنا سابق اسمي ولم لى شبيه ‏ ‏ من أولادغانم عيسان العيان
نهار الهوايل بوقت الوغا ‏ ‏ كسكران شارب الخمر الدنان
فدونك قتالى بوقت المجالى ‏ ‏ ستنظر فعالى وعزمى يبان
واختم كلامى بمدح التهامى ‏ ‏ تظله الغمامى أتى بالبيان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير سابق من كلامه أشار الملك زيد يرد عليه يقول

صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامى مدحت النبى ‏ ‏ نبينا محمد له قلبي يريد
يقول الملك زيد بأحسن نظام ‏ ‏ كلام بذهب يؤرخ بصح سنيد
أنا النصح طبعي بطول الزمان ‏ ‏ ولا احرب سوا من لحربى يريد
وانصح عدوى ولو انه ‏ ‏ له قلب اسود عليا خضيد
اجرد حسامى وأظهر فعالى ‏ ‏ ولا أجول الامع الهمام العنيد
ولى طعن فوق المقاتل وكيد ‏ ‏ ولا اوضع حسامى الاعلى الوريد
أياسابق ان رضتموا تملوا ‏ ‏ فدبروا حولكم برأى سديد
وشدوا غدا قبل طلع النهار ‏ ‏ ولا أجيكم واليكم اكيد
وقد شهدتم حربى نهار الحرب ‏ ‏ وخلى عددكم قليل العديد
فما عاد على الحكم ملام وهذا ‏ ‏ قول يفهمه كل فارس صنديد
واختم كلامي بمدح الرسول ‏ ‏ نبينا محمد رسول مجيد

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد فقام سابق بركابه وأراد أن يطعن زيد فزاغ عن الطعنة بحسن معرفته لبافاته دفع الجواد على سابق فحط يده فى المنطقة ونتشه من بحر برجه فوقع منه الرمح فلقفه على زنده وحدفه على القوم فأخذوه يسير وبعد ذلك

برز أمير آخر ففعل به كذلك الى وقت الظهر أخذ من الفرسان عشرة والاقتصار فيه البلاغ فمكث الملك على هذه الحالة عشرة أيام أخذ مائة فارس ونزل فى اليوم الحادى عشر أخذ منهم عشرين فارس ورجع الى قلعته فاشتد الكرب عليهم واجتمعوا عند الامير دياب وقالوا له يا أمير دياب كيف يكون الرأى فقال لهم دياب يا ابن العم غداة غدا ان شاء الله تعالى انزل اليه فى حومة الوغا فان أخذته طابت المملكة وان أخذنى تفوز بانفسكم واليسارى ينفع بهم كيف يشاء فعند ذلك اعترضهم الامير سلامة بن الامير دياب وقال له فى حق ذمة العرب ماينزل له غداة ألا وأنا وأظهر له باب من أبواب الحرب يعجز فيه ولم يعرف له باب الى سده بحيث هذا الفارس زيد معجب بنفسه ومتكبر على أبناء جنسه والحق يقال انه فارس صنديد وقرم عنيد لانه اذا برز اليه خصمه لا يطعنه وانما ياخذ من الفارس آلات حربه وجلاده ويأخذه أسير ويقيده ذليل حقير ، يرميه الى قومه ولا يستقيم الفارس قدامه الاشيء يسير وليس له منه مخلص فوالله لابد عن نزولى اليه وازله وأدميه وبات على هذا الحال الى عند الصباح فركب الملك زيد وبرز الى الميدان بالعساكر والفرسان وهو ينادى كانه الاسد الغضبان وهو يقول هل من مبارز الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان ياسادات الربان فاصطفان الجيشان ودق طبل الفرقتان وشخصت كل عين الى عين فعند ذلك دفع الجواد الامير سلامة ابن الامير دياب وأقبل اليه معلم العنان والقوم السنان وحمل عليه كانه الاسد الكاسر الغضبان وقال جيتك الى الميدان يامن تريد الحرب والطعان فقال له الملك زيد من تكون فقال ماقدامك الا الامير سلامة ابن الامير دياب وصار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أبدى قولنا نمدح محمد رسول الله كم له معجزات
الا ماقال من نظمه سلامة أمير القوم عن ضرب المرهفات
وان العدا اتاني رفوقا كما رف الجراد المنشرات
أردد خيلهم والسوق مظلم ولم أخشى بجيوش مقبلات
وأظهر فى يدى هندى يمانى برش فى ودائج الطاغيات
وكم من فارس بطل شجاع أتانى زنته كاس الممات
لنا أفعال تقبل فى القبايل وذكر يذكروه الذاكرات
بنا الامثل تضرب يوم حرب اذا ما التفت خيل العدات

ملك زيد التقيني فى الكريهة وخذ مني جواب بافصح لغات
ان اسعفني الزمان اوريك فعلي وتعرف همتي واوريك صفات
اخلص قومنا من السجن واجعل دماك يجرى كما يجرى القنات
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يازين الصفات

قال الراوى فلما فرغ الامير سلامة من شعره عاد الملك زيد يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله امان الخائفين
يقول الملك زيد قولا صحيحا كلام يفهموه الفاهمين
كلا حق جدا بلا مزاح ولانى تابع للمازحين
انا منصح لاعدايا دوما ولو كانت لاعدائها بايعين
أيا هذا القوم ان طعتوا كلامى غدا من الصبح تغدوا راحلين
تريدوا تسلموا أصغولى القولى وان كنتم لقولى مخلفين
فانتم فى الوغا شنشتم فعالى وعاهدتم وصرتم خابرين
أباديكم بحد السيف البتر واجعلكم سير للسامعين
وشتت شملكم وافنى عددكم ولا أقى بقا للطاغين
فيخبركم بفعل ماهو تقدم قلاع صيرتموها خالين
فما لحم الطيور الكل يؤكل كذا قالوا الرجال السالفين
فمن يأخذ مثل وصيد نفسه على سفن التجار من الراكبين
فانتم ترجعوا عني فانى نهار الرعب قومى عارفين
سباع البر تخشى من لقايا وجن الارض يخشوا عن يقين
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله كم له مادحين

قال الراوى فلما فرغ الملك زيد من شعره حمل عليه الامير سلامه وهو اخذ الحرص منه فتلقاه الملك وهو يقاربه على حد الرمح فصار الامير سلامه يقارب الملك ولم يطعنه فلم يزالوا يتقاربوا بالسنان على حدة مدة الرمح الى وقت الظهر فلم يري الملك مضرب فى سلامه فقام عينه الملك فى سلامه وقال له روح تستاهل السلامه والله ما انك الا بطل شجاع وقرم مناع فقال له الامير سلامه ياملك الزمان سلامتي ماهي فى يدك انما السلامة والعطب بامر الله فارتد كل واحد الى مكانه فلما رجع الامير سلامه وباتوا الى الصباح ركب الملك زيد وركب الامير دياب واصطفت

الجيشان واذا بالملك زيد نازل الى حومة الميدان واذا بالامير دياب الجواد الى ان بقى بين أيادى الملك زيد وصبح عليه الصباح فقال له وبعد زمان يا بو غانم فقال له ياملك الزمان من حضر شاب فعادا الملك زيد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

| | | |
|---|---|---|
| أمدح العربى محمد | النبى مدحه ثواب | قال زيد من عظم ما به |
| والقلب فى ارتياب | انتصح ياأمير دياب | من الملك زيد المهاب |
| ارحلوا من البلاد | لم تطيلوا فى الغياب | قبل ماأجول دماكم |
| يجري مثل السحاب | هذه الاراضى والبلاد | والمنازل والشعاب |
| آلمات ناصب خيامه | حولها فى هذا الرحاب | كم وكم قيمان أتتنا |
| رقتهم كاس العذاب | وانتموا ياذا العرب | ان خالفتم هذا الخطاب |
| سوف ان تلقوا ابغاكم | ان اردتوا الانقلاب | لا ابدد جمعكم |
| بالمواضى والحراب | بعدها صلوا يااربابه | الذى جاء بالكتاب |

(قال الراوى) فلما فرغ الملك زيد من شعره فصار الامير دياب يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

| | | |
|---|---|---|
| أمدح العربى محمد | النبى | زين الخطاب |
| قال ابو موسى الشجيع | يا ملك خذ لك جواب | من بطل فارس شجاع |
| ان رفع طرف النقاب | فى الكريهة والمعامع | يترك القوم فى ارتياب |
| لا يهب للموت ولا | للفوارس يوم ماب | كم وكم فارس يجينى |
| انصحه بحسن خطاب | أذقه كاس الممات | واسكره من غير شراب |
| وانت طالب نصحا | وان هذا القتل عذب | من قبل نصح الاعادى |
| ذاك برأيه ماصاب | ليس فى الاعدا نصوح | أى ومنه الظن اخاب |
| دونك وألقى حملتى | سوف وريك العجاب | واجمالك المقى قتيل |
| اترك أوطانك خراب | بعدها صلوا جميعا | قد تفوروا بالثواب |

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من كلامه وشعره ونظامه فا طبق عليه الملك زيد وتلقاه الامير دياب كما تلتقى الارض العطشانه أوايل المطر فانطبقا الاثنين كانهما جبلان واشترقا كانهما بحران حتى حان عليهما الحين وزعق على رؤسهما العرق وبعد ذلك طلعا من الاثنان الطشان سابقتان وكان السابق بطعنة الامير دياب فمال فى بحر سرجه الملك زيد ودفع الجواد الملك يد على الامير دياب ومسك فى يده الرمح الامير دياب وهزه وكسره وطوحه ورماه وضحك على الامير

دياب فامتزج الامير دياب بالغضب وحط يده على قائم الحسام وجرده وهجم على الملك زيد يضرب به بالحسام يجعله اربعة أقسام والملك زيد هجم على الامير دياب ومد يده اخذه من منطقه على قايم زنده ونش السيف من يد الامير دياب وطرحه وماصار يقلبه على راحة يده ويقول هاأنت الامير دياب وينـــادي انظروا ياعرب الى فارسكم وقايدكم الذي تشكره جميع الرجال واراد ان يشيل الامير دياب ويحدفه على عالى التراب حتى يفسخه ويدوسه بالجواد والامير دياب فى شدة الكرب فلاحت من الامير التفاته الى سكينة الملك زيد فمد يده وخطفها من حزامه وضرب الملك بها فى لغده وعزها الى عند النصاب ففار الدما من الملك وغاب عن الوجود ونتر الامير دياب من يده الى فوق وهو وقع قتيل وأما الامير دياب فان سعده قايم فنزل وركب على جواد الملك زيد ومازال راكب عليه وواقف فى ركابه واعتدل فى بحر سرجه ومسك بيده سرع الجواد وسار يركض فى وسط البر والمهاد ويدهس على الملك زيد فى ركضه حتى دهكوا من كثرة ماركض وأشفا به الغليل وسار يركض على بني زغبه فظنت الرجال أن هذا الملك زيد قتل الى سيدهم ويفترس بهم فألوا رؤس الخيول وولوا شاردين والى النجاة طالبين فعند ذلك ضحك الامير دياب وركض ورأى الرجال صار ينشد القصايد ويقول نحن وانتم نصلى على طه الرسول

ألا ياشوقنا لك يامحمـــد رسول الله ظللته الغمامى
على ماقال من نظمه بن غانم وعزمى يفلق الحجر الرخامى
بنى زغبه ولوا مني شاردين فمن أى شيء ياعرب تغدو اهزامى
تظنتوا زيد هو يزدريني وأنا الزغبي بحر الصدامى
شديد العزم فى يوم الكريهه نهار الحرب لم اخشى خصامى
أجليها بضرب السيف لاختبر واشف الغل من خصم همامى
ومن جاءنى بجرل فى المعامع وخلى الدم مثل سيل عامى
تجار الحرب دايما يشهدولى اذا طال الوغا أورى حسامى
تعالوا يابنى زغبه جميعا فنلتوا الخير يانعم الكرامى
انا الذى عزكم يوم الكريهة وانتوا تشهدولى تمامى
سلامة خليفهم يسمع لقوله وسمع الشعر مع نشد النظامى
يقين ان هـــذا بن غانم شديد العزم فى يوم الصدامى
فصاح على بني زغبه وقال اتبعونى لانه قرمكم نال المرامى

ونختم قولنا بمدح محمد رسول الله مصباح الظلامى

(قال الراوى) لهذا الكلام سبحان رب الانام فلما فرغ الامير دياب من كلامه وسلامه وعرف معانى نظامه وهو من ورا الخيل واخبر ذلك العرب الكرام أنه هذا الفارس هو الامير دياب والوا عنان جواد الامير سلامه دونا عن العرب وحقق النظر من الذى ينشد الاشعار فوجده ابوه فهجم عليه وأخذه ملأ الاحضان فلما أقبلت الرجال والقوا سلامه معانقا أباه ويسلم عليه ففرحت الرجال وأقبلوا اليه واحتاطوا به يمينا وشمال وهنوه بالسلامة وقالوا يوما مبارك الذى نجيت من هذا الفارس العنيد فعندما رأيناه أخذك على راحت يداه فطاشت منا العقول وضاق علينا الفلاة فقال يابنى العم مانجانى منه رب العالمين وبلغت منه المرام وقتلته وهشمت منه العظام ولكن وقت ما أخذنى من بحر السرج ركضت الخيل فنزل الامير دياب عن حصان الملك زيد وركب الخضرة ورجع يكر على عساكر الملك زيد وركبت وراه عرب زغبه ورياح فولت عرب الملك زيد هاربين والى النجاة طالبين والى المملكة داخلين وغلقوا الابواب فعند ذلك رجع الامير دياب بعرب زغبة ورياح الى الخيام ثم ان الامير دياب قال لهم الرأى عندى اننا نحاصرهم لما يغلبوا ويسلموا ثم ان الامير دياب عاد ينشد على قومه ويقول صلوا على طه الرسول

أول مانبدى نصلى على النبى ... نبي عربى عمدة الاسلام
يقول الفتى الزغبي دياب بن غانم ... ونيران قلبى زايدات ضرام
على ماجرى ياويح قلبى لما جرى ... فعال الزمان يورث امور عظام
ألا يازغابه اسمعوا شرح قصتي ... ولكن ياما تحكم الايام
قضيت عمرى فى تلاهى مع لقى ... وطعن وضرب ثم شيط حسام
أنا أحسد الذى مضى عمره بالهنا ... بارغد عيش فى علو مقام
وأنا عيشتي فى مدة الدهر كله ... الاوع قروم كل ليث همام
أكم قرم جاءنى طالب الحرب واللقا ... أخلى دمه على التراب سجام
ما مربى فى وقعتى بالحاجه ... أكم فيها شفنا أمور عظام
يجينى الملك زيد فوق طيبق مبرشم ... أكم أسر فارس ضرغام
بيده عشرين قرم الذي ظفر بهم ... واخذهم يسار الفارس الحصام
وبعد هذا توجه سلامه بحرها ... وعقد عجاج الصافنات وقام

| | |
|---|---|
| الى ثانى الايام جاءنى الى اللقــا | تلاقينا والسوق عاد ظلام |
| ضربته لقف الرمح منى بلا مهـل | وطير رمحى راح على الارض هشام |
| ضربته بحـــد السيف أنى أعرقه | بقيت بيد حصمى زايد الاوهام |
| مسك يدى والسيف طار فى المهاد | وأحسيت بانى زقت كاس الحمام |
| فتشنى من سرجى بقيت فوق ساعده | كما سقر باشق صاد طير حـمـام |
| كان معاه سكين تقسم الاجـــل | ضربته بها خليت دمه سجـــام |
| ولما ضربته وقع من السرج | قتل وقع قتيل والدم منـــه عام |
| كسرت عربانه وولوا جميعهـــم | الى المملكة دخلوا الجيـــع تمام |
| الهى يساعـــدنى ونملك بلادهم | ونخلص أمارتنا عـــلى الاتمام |
| ونستغفر الله العظيم من الخطـــا | الله تعالى واحد عـــلام |
| وأفضل ماقلنا نصــــلى على النبي | طه محمد عمـــدة الاسلام |

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره قالت له زغبة وزياح يا أمير دياب كيف يكون الرأى فى خلاص الرجال فقال لهم نحاصر المملكة الى ان يخلبوا ويسلمو فحاصروا المملكة ثلاثة أيام فلم ينظروا على أعلى السور أحد فقال لهم الامير دياب ترسلوا لنا جاسوس يجيب لنا علم فانتدب راجل من بين الرجال وقال لهم أنا فدا كم اليوم وتمشى الى دياب المملكة الى أن اقبل على باب الخواجة يلتفيها مفتوحه ففتح نصف الجيش وترك نصف الجيش ودخل الى المملكة يلتفيها خالية فطلع دياب على القلعة وجلس على الكرسى وقال لهم دوروا فى المملكة فاذا رأيتم أحدا ائتونى به وقد داروا فى المملكة لم ينظروا الا رجل كبير السن فجابوه الى الامير دياب فقال له الامير دياب ياشيخ انت من هذه المملكه فقال له نعم قال وأين أهل المملكة فقال له متهربين منك يا امير دياب فقال وماخلفك بعدهم فقال ياأمير دياب انا لى ولد وليس عندى سواه وكان وزير عند الملك زين فاذنبت ذنب كبير فامر الملك بحبسه فى السجن فلم لقيت الى طاقة أفارقه خوفا عليه منكم فقال الامير دياب ياشيخ أخبرنا بالسجن وعلى اهل المملكة أعطيك زمام واطلق لك ولدك واجعله قايم مقـــام المملكة ثم أن الامير دياب صار ينشد ويقول نحن وانتم نصلى على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أنا اول قولنــــا نمدح محمد | رسول الله مصباحى الظلامى |
| الا ما قال ابو موسى بن غانم | ألا ياشيخ كون اسمع كلامى |

حلفت يمين بالقسم العظيم          وعزة رب خلاق الانامى
اذا أهديتني على السجن حقا          واهل المملكة هذه على التمامى
انا انعم عليك واعطيك معاطى          وتحصل عفو واعطيك الزمامى
وولدك اطلقه وأنعم عليه          يكون فى المملكة قايم مقامى
يـ.د منا الجود وطيب عيش          اذا صدقتنى صح الكلامى
وان ابيت ولم تقولا لى          من كاس المني اذفيك من حسامى
وها انا الزغبي الرياحى          ومن إمسى دخيلى لا يضامى
واسأل رفيقى ينبوك عنى          وانا أخبرتك وهذا اخر نظامى
فاجهر بالجواب وقول جاهرا          ودع هذا الوهم واترك هذا الوهامى
ومن بعد الكلام أمدح محمد          رسول الله ظلته الغمامى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعرة وكلامه والشيخ يسمع نظامه فقال له الشيخ اتبعنى يا أمير ...ب فتبعة هو والرجال فجاء به الى مخدع يلتقى لولب فى طابق وفيه رزه وحلقه فقال له ياامير دياب افرك هذا اللولب وحط يدك شيل هذا الطابق. فان الرجال من داخله وولدى من جملتهم ففرك الاميردياب اللولب وشال الطابق فدخل النور على الرجال فشاهدت الرجال لما شافوا الضيا وأمر الامير دياب باخراجهم وطلعوهم وقد التقوهم فى حالة العدم وكان لهم ثلاثة ايام من غير زاد فسلم عليهم الامير دياب وسلمت عليهم الرجال فوجد الاميردياب بن الشيخ المزكور من جملتهم فـأمر لهم الامير دياب بالزاد فاكلو الزاد وشربوا وفاقوا على انفسهم. والتفت الاميردياب الى الشيخ وقال له ياشيخ عاد عليك تخبرنى عن اهل المملكة فقال له ياأمير دياب اتبعني فتبعه وجاء به الى شباك يطل على البحر قال له الشيخ ياديابـ قم عينك فقام عينه يلتقى برج منيع فى وسط البحر فقال الشيخ الى الامير دياب اي شيء الذى رايته امامك فقال الامير دياب الذى رأيته امامى برج منيع فقال الامير دياب ياشيخ وما اسم هذا البرج فقال له هذا برج الجنازير وان اهل المملكة فيه فنظر الامير دياب فرآه سرداب يسع ثلاثة خياله يسير به وقال الشيخ يامير دياب هذه من اعمال الجن وهو من تحت البحر عمل السكهنة فصبر دياب الى الليل واخذ عشر آلاف فارس ودخل بهم الى السرداب فساروا وسمعوا دوى البحر من فوقهم. الا ان اتو الحصن فايلتقوا باب من حجر حكم الباب الاول وقد فتحوا الباب ودخلوا يكبروا افعيطت الرجال وقالوا الامان ياميردياب فقال لهم الامير دياب الذى يسلم.

يرمي السلاح فرمت الرجال السلاح وأمرهم الامير دياب بالرجوع الى المملكة فرجعوا ورجع الامير دياب من ورائهم وطلع القلعة وأحضر بين يديه ابن الشيخ المذكور وخلع عليه قائم مقام المملكة ونادى بالامن والامان لسائر الرعايا والمسببين ومن بالبيع والشراء وبعد ثلاثة أيام فبينماهم جالسين جميعا اذ ظهر عليهم من البحر ستون مركب كبار ومن داخل كل مركب الف فارس وهم فى الحديد غواطس فالتفت الامير دياب الى القايم مقام الذى أولاه وكان اسمه سليم وقال له ياسليم ما يكون هؤلاء قال يا أمير دياب هؤلاء نصارى كانوا يحطوا الجزية للملك زيد فى كل عام وهم جايبين الجزية على ماجرت به العوايد واذ هم فى الكلام اذ نظروا المراكب ترسى على بر ونزل بعض من الرجال وطلعوا الجزية وأخذوها وقصدوا بها القلعة فرأوا الاحوال تغيرت ودياب جالس والوزير القديم على ميسرة الامير دياب لاغوهم بلسانهم وأخبرهم الوزير بالخبر فقال الامير دياب ما يقولون لك فقال له انهم يسألونى عليك ثم انه صار ينشد على الامير دياب ويخبره بما يقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أنا أوّل قولنا نمدح محمد | رسول الله صاحب قدر عالى |
| يقول سليم من قلب موجع | ألا يا أمير دياب اصغى مقالى |
| هؤلاء يسألونى عن أمور | وأنا جاوبتهم بافصح سؤالى |
| على فعلك وأفعالك حقيقا | وقتلت زيد فى بحر المجالى |
| وملكت تلاده والارض جمعا | ومن حبسي حققت واللي جرى لى |
| وصاروا تحت قنك يا ابن غانم | وأنت قرم قايد للموالى |
| ورأس العام ياتوا طايعينك | بجزيات أحمال ودفع مالى |
| ها أنا أخبرتك عما يقولوا | سوالهموا وأخبرتك مقالى |
| ونستغفر الله العرش ربى | فيغفر ذاتي مولى الموالى |
| ومن بعد الكلام أمدح محمد | رسول الله شدوا له الرجالى |

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير سليم من شعره والامير دياب يسمع نظامه فقال له الامير دياب أؤمر النصارى بترك المال فقال لهم الوزير سليم حطوا المال وامضوا الى حال سبيلكم فعند ذلك سالت النصارى عن الملك زيد فقال لهم الملك زيد مات فعند ماسمعوا ذلك أخذوا الجزية وهربوا الى البحر فلحقتهم المسلمين وزعقت

فيهم وقالت الله أكبر فركب العرب التى فى الخيام وطلع الامير دياب فى بقية الفرسان من المملكة وانطبقوا على النصارى بقوة الله أكبر فصار الذى يطلب الفرار من النصارى يقتله المسلمون المتقدم ذكرهم فلم يقوا منهم ديار ولا نافخ نار ولما قطعت النصاري أمر الامير دياب بنزول العرب فى المراكب وجابوا كل مافيها فجمع الامير دياب الكسب والسلب وطلع الى القلعة وجلس على كرسى وادعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبى — نبى عربى فاضت منه الانوار
يقول الفتى الزغبي دياب ابن غانم — أكم فى الزمان شفنا هموم كبار
الناس طول العمر والدهر فى هنا — وفى أرغد عيش ولذة وأسرار
وأنا طول عمرى فى حروب وفى اللقا — وطعن يفك اللبس والازرار
نعم أيها الغادى على مايل العبا — تجد السرى فى خلو قفار
تسلم على حسن الدريدى ابو على — سلطان يجد البـــاتع الشوار
وقول له أبو موسى دياب يقول لك — على ما جرى فى صحة الاخبار
على ماجري لى يا حسن فى الحاجة — وان وصفه على ماوقع يحير الافكار
لقينا الملك زيد حامى الارض والحما — ألا يا نعم فارس بطل معصار
أسر من مائة وعشرين يا حسن — أماره عرب من فروع كبار
ومن بعدها جاءنى وجيته فى اللقا — تقول سبع فى وسيع قفار
ضربته بخطى من يمين بن غانم — لقف رمح هشمه وراح كثار
ضربته بحد السيف بأنى أعوقه — همز مثل شاهين على الاغزار
خطفنى من سرجى بقيت فوق ساعده — ولا عاد لى من يديه فرار
تحشمت أنا بالموت ياأمير ابو على — وقلت سقيت كاس المنون جهار
لكن طول العمر والسعد عانى — ومن قال سعده لم عليه أكدار
قتلته بالسكينة وأضحى على الثرى — قتيل ملقح ما أحد له جار
وأنلت فوق سرجه بعد وقته — وأنا جيتهم رامح بلا إنكار
وولوا الزغابة ياحسن بعد وقعته — سعفنى الله الواحـــد القهار
وقد أسقيت العدا كاس المرار — أنا ابن غانم أبو موسى معصار

وقفلوا أبواب المدينة جميعهم … وما الصور منحونا بضرب النار
قعدنا ثلاثا أيام وهيا محاصرة … مالم يأتينا عنهم الاخبار
بعتنا لهم قاصد يكشف أخبارهم … مايلتقى فيهـــا ولا ديار
ولمـــا رجع عرفنا صحة الخبر … وخبرنا من ذلك الاخبـــار
وجينا لقيناها خاليه من اهلها … والبوم يزعق ميمنة ويسار
لقينا بها رجل من الهرم والسكبر … كا قوس محني من الاوطار
أتارى ابنه كان وزير الى الملك … واذنب ذنب أرماه بحبس مغار
سألته أخبرني على شرح ما جرى … حلفت له بلواحـــد الستار
ان أهديتني الى السجن وطفقت رجالنا … لاسيب لك ولدك على الآثار
وكنت أجعله قايم مقام بارضكم … بهذه المملكة والارض والاقطار
هـدني على سجن الملك يابو على … أطلقت الرجال من السجن والاضرار
واطلقت له ولده بالحال ياحسن … وكسيته من غالى الاسعـــار
وناديت أهل المملكة فين دلني … طالعنى وملكني علو حصـار
وقال لى هذا حصن الجنازير كنيته … وهم فيـه اجتمعوا كبار وصغار
وله مسلك من تحت البحر تنظره … وهدانا الى مسلكه اجهـــار
سلكنا وجينا الحصن فى الليل ياحسن … طلعنا نكبر كيف صهد النار
طاعوا وذلوا الكل ياامير أبو على … وطلبوا أمان الواحـــد القهار
وأعطيتهم منى الزمام وسلموا … وللمملكة جينا بلا انكار
خلعت على ابن الشيخ ياامير أبو على … قايم مقام خلفه بحسن زرار
وأنا نجالس ومقبل من البحر يابو على … قبا فات مراكب سدت الاقطار
ستين مركب مقبلين تشوفهم … وفى كل مركب ناردى شنيار
يحطوا الجزية للملك زيد ياحسن … وفى كل عام تحمل بلا انكار
وجابوا له الجزيه وجاوا يلتقوننا … ملكنا الاراضي ميمنا ويسار
نووا على حروب معنا وطلبوا قتالا … وكان الليل أقبل راخى الاستار
نصرنا عليهم من رفع قبة السما … محيناهم بالصـارم الالبتـار
نهبنا مكاسبهم وخدنا متاعهم … وانى أنبيتك صحت الاخبار
واستغفر الله العظيم من الخطايا … يغفر ذنوبى كلها الغفار
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي … نبي عربى صاحب الازار

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب ختم الكتاب وطواه وادعى بالنجاب حضر بين يديه فقال له تسلم هذا الكتاب وامض به الى مملكة تونس تسلمه الى سلطان العرب وتجيب منه رد الجواب فاجاب بالسمع والطاعة وأخذ الكتاب وتوجه ودخل على السلطان حسن وقال له السلطان حسن من اين القدوم فقال من عند الامير دياب قال له وأى شيء معك قال له معى كتابا فعند ذلك قبل الكتاب وناوله الى سلطان العرب فأخذ الكتاب وقرأه وعرف رموزه ومعناه ثم أمر بدق طبل العراضة فاعرضت عليه العرب وقرا عليهم الكتاب فشكرت العرب فضل الامير دياب واما ما كان من أمر السلطان حسن فانه أنعم على النجاب وصار يسطر كتاب للامير دياب وهو يقول ونحن وانتم نصلي على طه الرسول

انا أول ما نبدى نصلى على النبى ☆ نبى سيد ولد عدنان
يقول الفتي حسن الهلالى أبو على ☆ قايد العرب ابن الامير سرحان
ثم أيها الغادى على مايل العبا ☆ تجد السير فى واسع الوديان
تسلم على الزغبي دياب بن غانم ☆ حماة العذاى راحة العيان
يجلى الكرب ساعة الغضب ☆ بسيفه ورمحه يقهر الفرسان
مفك الكرب عنانى دايل القنا ☆ ويا ما بسيفه قد رد شجعان
لك الله أدام العز يا ولد غانم ☆ وأعاديك طول العمر فى خسران
وصلنى كتابك يادياب بن غانم ☆ قريت سطوره والحروف عيان
قريته فى حضرة قيس جميعهم ☆ وشهدت بفضلك سائر العربان
عطيتك كل شيء انت فاعله ☆ وفرسان بني عامر على بيان
وأنا داعى لك يادياب بن غانم ☆ واعداك فى ذل وعظم هوان
امرك ماض فى سائر الفعل يابطل ☆ وما ردته تفعله بكل مكان
واهل المناصب تجعل من العرب ☆ امارا تلاقي حربها وطعان
ترتب لهم على السلطنه مايقوم بهم ☆ ويكفيهم عن كل شيء كان
ونستغفر الله العظيم من الخطا ☆ اله البرايا رازق الانسان
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى ☆ نبي سيد ولد عدنان

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره جهز خلعة سنية للامير دياب بيد له نعمة ورد نجهم الى النجاب وختم الكتاب وطواه واعطاه الى النجاب فاخذهم

من السلطان وتوجه الى قلعه الحاجه فبعدمدة ايام دخل على الاميردياب وقبل يده ودفع له الهدية والكتابات فقرأ الامير دياب والتفت الى الامير سليم وقال له ياأمير سليم السلطان امضى لنا فى ولايتك تكون قايم مقام على المملكه ولكن تكون ارباب المناصب والمراتب من العرب فقال له الامير سليم اسمع والطاعة وصار الامير دياب ياخذ أرباب المناصب الذى من جانب السلطنة ويجعل كل منصب فيه امير من اماره العرب وكل أمير عنده طائفة من أكابر دولته ثم ان الامير دياب رتب لهم جوامك من جانب السلطنه وعلوفات وخلع على الاميرسليم ثانى مره ونادا له فى المملكة ثانى مرة مناداه أنه لاقايم مقام من جانب السلطنه الهلالية الى الامير سليم هذا ما كان من امر الاميردياب وأماما كان من امر ابوزيد فلماركب وتوجه الى ناحية قابس وسار يجد المسير الاان اقبل الى الارض قابس وكان بها ملك يقال له الاميرفياض فقبل قدوم الامير ابوزيد بثلاثة أيام بيناهوهايم فى ليلة من بعض الليالى اذ رأى منام فقال من المنام وهو فزعان ومرعوب وقد جمع اكابر دولته وقال لهم ائتونى برمال فانى رأيت مناما فحضر الرمال بين يديه فقال له رأيت منام ومرادى تفسرلى وصار يقص عليه ويقول صلوا على طه الرسول

اول كلامى فى مديح المصطفى ... الهاشمى ظلت عليه غمام
قال الفتى فياض قوله صادق ... الدهر كم يحدث امور عظام
رمالى اصغى الى كلامى وافهمه ... والرمل صححه قد رأيت منام
رأيت انى لقيت قوما اعادى ... قومهم يحاكى قطر سيل غمام
فايدهم فى نوع سبع عادى ... كاسر عيناه كناز مشعلة بضرام
جاءنى وله وجه معبس بالغضب ... لكن رؤيته اورثتني وهام
فرأيت فى يدى رمحا سمهريا ... شفته انه نفذ منى وطار هشام
لما خليت من السلاح شفته همز ... همزه اورثت عظمى بلا وجدام
وفرد مخاليبه هم ونهشنى ... خلادمى فوق التراب سجام
فاضرب وصحح الرمل عاجلا ... ان رميت يدى تريد سلام
واستغفر الله العظيم من الخطا ... يغفر ذنوبى الواحد العلام
ثم الصلاة على النبى وآله ... والآل والأصحاب جمع تمام

(قال الراوى) فلمافرغ الملك فياض وهو يقص المنام على الرمال فضرب الرمال

الرمل وقام اربعة أشكالا أوتاد الرمل الامهات وخرج من الاربعة اثنين وخرج من الاثنين واحد وأخذ الاول على العتبة وخرج من الا ثنين شكلا وتم السته عشرة واستنطقهم فى فرخ ورق فطلع شعر قائم بداته فصار يفسر المنام للملك ويقول صلوا على طه الرسول اول كلامى فى مديح المصطفى الهاشمى ظلت علية غمام

قال الفتى الرمال قولا صادقا ابيات انشدها بحسن نظام
لما الملك فياض انشد مارأى قصر مامه بصدق كلام
هذا المنام الذى رايتة ياملك هول وحرب وضرب حسام
وهذه قوم تانى باغين لارضنا فرسان تأتى فوق خيل سلام
تركب تلاقيهم تزد جيوشهم هيهات ان تبلغ وصول مرام
والسبع الذى جا قايدا جيشهم يطل شجاع فارس درغام
يسمى ابوزيد رزق العامرى يانعمة فى الحرب قرم همام
لما تقابله عند معترك القنـــا يبقى عجاج الصافنات قتام
ويصير لكم ضحيات فى الوغا طعن يشيب منها طفلها وغلام
ويلو سعده على سعدك وقد يسقيك من يده كئوس حمام
بهذا شكل الرمل نطق عندى أنى خبرتك لا على ملام
واستغفر الله العظيم من الخطايا الله يغفر لنا ذنوب عظام
ثم الصلاة على النبى وآله الهاشمى النبي للانبياء ختام

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من هذا الكلام تغير الامير فياض واذا بالامير ابوزيد مقبل بالجيوش وكان أخر النهار فركب الامير فياض بعسكره ونصبوا خنامهم على باب المملكة الى ان نزلت الجيوش ونصبت الخيام بتمام واستخبر الامير فياض من بعض الحراس فاخبروه انه وتد القوم الأمير ابوازيد فادعى الامير فيالك بقلم قرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر كتابا الى الأمير ابوزيد ويقول نحن وانتم نصلى على طه الرسول

أنا اول قولنا نمدح محمد رسول الله كم له معجزات
الا ما قال فياض المسمى امير القوم عز لمشكلات
امير حميرى من رأس حميرى ولد عمى وسعدة الزناتى
الا ياغاديا من فوق ضامر تجد السير فى وسع الفلاة
الى ابي زيد كن موصل كتاب كى يفرزنا فى سطور مسطرات

ولـكن من بعد ما تقرأ كتابى    أكم تنظر أموراً مشكلات
أتيتم بلادى أى شىء تريدون    فلى ردوا الجواب باحسن لغاته
اذا لم ترحلوا عن أراضى    لخليكموا عبرا للسايرات
وأباديكم بحد سيف أبتر    بضرب مهند مع طعن القناة
وكم أنظار أمورا يا سلامه    وطعنتي تجى مترادفات
وأباديكم بطعنات الصوارم    وأقطعكم ولم أبقى منكم بقات
وان ترحل بجيشك من بلادى    فقومك يرتدوا سالمات
وان خالفتمونى يا سلامه وان    تبدوا بالبغى تبقوا باكيات
فسوف تنظر فعالى من فعالك    وتضحوا يا سلامه نادمات
ونستغفر الله العرش ربى    عسى يغفر ذنوبى السالفات
وصلى الله على الهادى محمد    نبى جاءنا بالبينات

(قال الراوى) فلما فرغ لامير فياض من شعره ختم الكتاب وأعطاه للنجاب وقال توصل هذا الى أبوزيد فاخذه وسار الى أن أقبل على خيام أبو زيد فوجده جالساً كانه السبع الغضبان فاراد الدخول فاعافوه فشهر الكتاب فى يده وزعق وقال قاصد ورسول فانتقل الكتاب من يده وصار فى يد الامير ابو زيد فقرأه وفهم معناه وادعى بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد    نبى أظهر لنا جميع الفضايل
ألا ما قال أبو زيد الهلالى    قايد القوم عزيز القبايل
ألا يا غادى من فوق ضامر    فوصل هذا الكتاب بالوقت عاجل
الى فياض وانبيه عن أمور    أبينها وأظهر له دلايل
يا فياض جاءنى خطابا    وقاريته جهرا ما بين القبايل
تهتتنى وترسل خطابا    فاتك خارب العقل جاهل
تقول لى ارحلوا عن بلادى    والا أباديكم بضربات النصايل
وأنا أبو زيد قيصوم الفوارس    حماة الخيل اذا جاء الصف مايل
أعرض سابق وأظهر حسامى    وخلى الدم يجرى كالمناهل
وسل عنى ينبوك عن فعالى    خزى من لم يكن للقول فاعل
فانت ان أردت تسلم من حروبى    تحط العشر وتأتونى ذلايل

وأنا أعفو وأرحل عن بلادك ‏ ‏ وأصبح من قبل الشمس راحل
وان خالفت قولى سوف تنظر ‏ ‏ فعالى فى الوغا والسوق عايل
أياديكم بضربات الصوارم ‏ ‏ ومن يدى لم تعدوا مهايل
وأنا أبو زيد عيبوب الفوارس ‏ ‏ وخصمى قط لم يذهب طايل
ونستغفر اله العرش ربى ‏ ‏ عسى يغفر ذنوبى والفعايل
ومن بعد الكلام أمدح محمد ‏ ‏ رسول الله شدوا له المحامل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره ختم الكتاب واعطاه للنجاب فاخذه وسار الى أن دخل على الامير فياض واعطاه الكتاب فقرأه وعرف معناه ثم انه بات الى الصباح وكان الامير ابوزيد ركب بالقوم واصطفوا اقدام بعضهما ثم ان الامير فياض دفع الجواد وصال وجال واذا بالامير ابو زيد دفع الجواد عليه فقال له الامير فياض من تكون فقال له انا ابو زيد فصار الامير فياض ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى مدحت احمد رسول الله ‏ ‏ طه شفيع فى الورى من ظلمة النار
ما قال فياض أبيات مرتبة ‏ ‏ أبيات مجموعة من بحر أفكار
انى أنشدتها حين أحوجنا الزمان لها ‏ ‏ نثر ونظم وألفاظ وأشعار
أتارى الزمان والليالى فى تقلبها ‏ ‏ بعد الصفا يحدثنا هم وأكدار
أياما هذا الدهر احذر من تقلبه ‏ ‏ ان الزمان تارة يسكرك أسكار
يسقيك من خمرة معتقة ‏ ‏ يصبح مباديك أهوال وأضرار
احداث هذا الدهر ما كنت أحسبها ‏ ‏ أقوام تحدث تقول عندى لهم ثار
يا أمير أبو زيد ماذا أنت طالبه ‏ ‏ أحب وأخبرنى عن صدق أخبار
لا دين عندى ولا ثار يكون لكم ‏ ‏ ما الذى جابكم الى هذه الديار
ان كنت طالب قتال اثبت لحملتي أنا ‏ ‏ لا أخشى فى الكريهة عظم أشرار
أنا بعث روحى عن وطنى فلا حرج ‏ ‏ لا عتب فى هذا ولا لوم ولا عار
وأستغفر الله من ما قد جنيت عسى ‏ ‏ يغفر ذنوبى مهيمن على ستار
وصلى ربى على المختار من مضر ‏ ‏ يشفع لنا غدا من ظلمة النار

(قال الراوى) فلما فرغ الامير فياض من شعره دفع الجواد عليه فتلقاه واصطدما كانهما جبلين وافترقا كانهما بحرين وما زالا فى هزل وجد واخذ ورد فقام الامير فياض فى الركاب وضرب الامير ابو زيد بالرمح فراحت خايبة وقام يده الامير ابو زيد

وضرب الامير فياض بالرمح فى صدره طلع السنان يلمع من ظهره فوقع الامير فياض قتيل وفى دماه جديل فعند ذلك ركض الامير أبوزيد وركضت وراه العرب على جيش الامير فياض فولوا هاربين ففاتوا القلعه وصاروا الى النجاة طالبين فمات من مات وفقد من فقد فجمع الامير أبوزيد السلب والنهب ورجع يلتقى المملكة طايعة فطلع الامير ابوزيد القلعة وجلس على الكرسي وأشهر المناداة فى المملكة بالامن والامان وعدم المعارضه لجميع الرعاية وأدعى بأمير من أمارة الزحلان يسمي بالامير فريج وخلع عليه قايم مقام بمدينة قابس ونادا له فى المملكة وأمر بتزين المملكة ثلاثة أيام وجمع ما فى السلطنة والدخاير وظطها فى قائمه ودعا بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان ويقول نحن نصلى على النبى الرسول.

أنا أول ما نبدى نصلى على النبى — نبي عربى بين طريق الشرايع
يقول ابو زيد الهلالى سلامة — حماة العذارا يوم سبي البراقع
نعم أيها الغادى على مايل العبا — كا ذوبعة فى البر والربح واسع
تسلم على حسن الهلالى ابوعلى — ربيع العيان فى السنين الشنايع
يا بو على نبيك عن شرح ماجرى — وما تم علينا ياقايد النواجع
نزلنا على قابس نصبنا خيامنا — لقينا فيها قرم منسوب بانع
افتح له اواب يأتى بضدها — ويهمز عليا همز مثل المسارع
وخلانى فى الحرب الى غرة الضحى — ونحسن فى سوق المنايا نلاوع
ضربنى بحربة من يمينه سبحتها — ولم رأيت فارس مثله مقارع
ضربته بحربة ماضية تخرق الزرد — سقيته بها كاس مر المجارع
واما وقع ولت جيوشه وابطاله — وكم راح منهم خلق وولوا هيازع
وطابت لنا قابس بلا شك ياحسن — وولينا فيها فريج بن مانع
وانى خبرتك ياهلال يابو على — وما تم لى وماجرى فى الوقايع
ونستغفر الله العظيم من الخطا — ويغفر ذنبى غافر الذنب سامع
وأفضل ماقلنا نصلى على النبي — نبى هاشمى بين لنا طريق الشرايع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره ختم الكتاب وادعا بنجاب وقال له وصل هذا الكتاب الى سيدك السلطان حسن بن سرحان فاخذه النجاب وسار الى أن أقبل على مملكة تونس فلما أقبل على تونس دخل على السلطان العرب وقبل الارض وخدم ودعا بدوام العز والنعم فقال السلطان من أين والى اين فقال له النجاب من

أرض قابس من الامير أبو زيد فقال له السلطان وأى شيء معك من الاخبار فقال ياسلطان العرب تملك قابس ومعى كتاب ثم قبله وأعطاه السلطان حسن فاخذه منه وقرأه وعرف معناه ثم أمر بدق طبل العراضة فاعرضت العرب عليه فقرأ عليهم الكتاب فشكروه ودعوا له بالنصر ثم ان السلطان حسن جهز الى الامير أبو زيد خلعة ملوكى وبدله كاملة وعدة للفرس وصار يسطر مكتوب ويقول صلوا على طه الرسول

صلاتى وتسليمى على أشرف الورى | نبى نسبته سادت على سائر الانساب
حسن أنشد أبيات لو وجدها | مصنف لكان أرخها بالاذهاب
ستحمل لقايد البوادى جميعها | مكيد الاعادي صاحب الاحساب
قايد البوادى عزها يوم كربها | اذا طال الحرب فى ساعة الاغضاب
اذا أظلمت وتحركت فى مجالها | يبقى كانه نار فى الاحطاب
سلامه سليم الطبع يا نعم فارس | ورتبته تعلى على سائر الارتاب
ويلقى الاعادى بالمهند يبدها | وخيل الاعادى يرقصوا خباب
كتابك وصلنى يا سلامه قريته | بوادى النجع وكامل الاعراب
مدحت أفعالك التى سطرت | وأنت أشجع الشجعان فلا اعجاب
سالت الهى يجعل السعد لك خادما | ويرمى أعداك فى الذل والاعطاب
وترجع بعزك فى سرور ونعمة | بحرمة الاله الواحد التواب
فانت لنا حصنا منيعا من العدا | عند انتصاب الحق نعمل بالاوجاب
وأختم كلامى بامتداح أشرف الورى | نبى نسبته سادت على سائر الانساب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن ختم الكتاب وجهز للامير ابو زيد كسوة أعطاهم للنجاب وقال له توصل هذه الهدية الى الامير ابو زيد فاخذهم وتوجه الى ناحية قابس فلما دخل على الامير ابو زيد فقبل الارض ودفع له الهدية فاخذهم ثم ان الامير أبو زيد بات الى ثانى يوم وأوصى الامير فريح على الرعايا وأبقى عنده الف وماتين خيال ثم انه أمر بدق طبل الرحيل وركب بالعساكر وتوجه الى ناحية سرت يكون له معنا كلام هذا ما كان من أمر ابو زيد واما ما كان من أمر عساكر الامير فياض الذى ولوا مهزومين فانهم دخلوا على قلعة سرت وكان متولى بها امير يقال له مزيد ابن الامير حديد فدخلوا عليه المهزومين فسالهم عن ما اصابهم فرد عليه الامير سلمان وصار

ينشد عليه ويخبره بما وقع لهم من الامور ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول كلامي مدحت النبي — نبي له فريد وقلبي يريد
أيادهر وكم تستطيل — وتحدت لنا كل أمر نكيد
وسلمان انشد بقلب شجي — فاسمع مقالي ياأمير مزيد
أتيتك مخبر بوصف ما جرى — لنا من هموم في أفصح نشيد
امارة الهلالية بانت في القفاري — وهذا شرح طال وأمر شديد
أبو زيد جانا يروم القتال — وجرد علينا بجيش مديد
ونصب المجال وزاد على الرجال — بقى كل خيال مولى شريد
قتلوا ملكنا وملكوا رجالنا — نحن نفدنا من دق الحديد
وقال انه عارى أرضكم — كلام حقيق وقولي أكيد
فاستجرصوا وربطوا على حروبهم — وجمعوا لهم كل فارس عنيد
اذا لم يجوكم في اقبال المسي — يجوكم غدا في الصباح الجديد
وإن كنت لم تستطيعوا لقتالهم — والادبروا لكم رأى سديد
وأختم كلامي بمدح النبي — نبي له فوايد وقلبي يريد

(قال الراوى) ولما فرغ الامير سلمان من شعره قال الامير مزيد هذا أمر لم عاد فيه قاد ثم أمر العسكر بتجهزهم للحرب والقتال وارسل للنجابين إلى الفرسان والابطال فأمر زيد وأما ما كان من أمر ابو زيد لما خرج من قابس وارتحل الى ناحية قلعة سرت فلما أقبل على مملكة سرت يلتقي الملك مزيد مرز بالخيام ورابط على الحرب النحاس وصار ينشد ويقول ونحن نصلي على سيدنا محمد الرسول

أنا أول مانبدى نصلي على النبي — نبي عربي شدوا اليه نجوع
يقول ابو زيد الهلالي سلامه — وهو بنيران القلب صدوع
نعم أيها الغادي مثل ضامر — تجد السير في وسيع بقوع
لعند مزيد وصل كتابي وخبره — يجيء وهو خاضع ذليل مطيع
ويزن عشر المال والخيل والابل — وأنا أعفى عنهم من أمور شنيع
وان كان يمانع كلامي ويخالفه — يبادر الى حربي بضرب لموع
أنا أبو زيد عند طعن السنان لم أختبل — أخلى الدما يجرى كاسيل دفوع
أكم من أمير وبن أمير وبن أميره — أغواه الجهل وضل وطوع
ضربته بحربة من يمين سلامه — وخليت عياله باكيين بدموع

فانت انقلبت النصح تسمع مقالتى فتنحنى من هولى وانى لك شفوع
وان كان تخالفنى دهمنا بلادكم بفرسان من فوق خيل شجوع
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى نبى عربى شدوا اليــه نجوع

( قال الراوى ) فلما فرغ الامير أبوزيد من شعره وختم الـكتاب وطـواه وأعطاه للنجاب فاخذه وسار الان ودخل على الامير ابو زيد قدمله الـكتاب. من فأخده وقرأه وفهم رموزه ومعنـــاه ثم أنه ادعى بقلم وقرطاس ودواى. النحاس وصار يسطر كتاب الى الأمير أبوزيد وجعل يقول صلوا على طه الرسول.

أنا أول مبتدانا أمدح محمد رسول الله شدوا له الرجال
يقول مزيد من قاب موجع ونيران الحشا زادت شعالى
أيا نجاب خذ منى كتابى وأوصله ابوزيد الهلالى
وان سألك فكن أنبيه عني وعن حربى وفعلى فى المجالى
وقول له ادع لهذا البغى ورجع وخاف من واحد مولا الموالى
تمنّي تريد تملك بلادى مرادك ان اذن من المقـــالى
لكم عندى حروبا يا سلامه وطعنات وضربات فى القتالى
أبدكموا بضربات الصوارم وخلى دمكم يروى الجبالى
وردكموا على الاعقاب قهرا ونفدى اوطاننا بروحى ولامالى
تبيع الروح عند الوطن حقا ونبيع الروح عندالاوطان حلالى
يريد النصر من واحد مهيمن كريم فرد صمد مولا الموالى
وان ترجعوا افتنجوا من حروبى وسوف أوريكم فعـالى
وتزعم انه كل من كان فى قلعة قابس جعلتـــوهم زلالى
وليس لكم عندنا الاطعن وضرب وترجعوا اوطانكم منا خبالى
ومن بعد الكلام امدح محمد رسول الله شدوا الرمالى

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مزيد من شعره ختم الـــكتاب وطواه وأعطاه الى النجاب فاخذ الـكتاب وسار ولمادخل على الاميرأبو زيد قبل يده وسلمه أمر الامير أبو زيد بدق الطبول وركبت على ظهور الخيول والابطال وركب الامير أبو زيد وركب الامير مزيد بن حديد بالعسا كر فصار الملك مزيد ينشدعلى الامير أبو زيد ويقول ونحن نصلى على طه الرسول

مدحت أحمد طه الأمجد صلى تسعد وتنول مقام

مقال مزيد والقول وكيد لى عزم شديد فى الحرب اذا قام
اذا قام قتال فى يوم مجال اظهر الفعال من ضرب حسام
طعن برماح وضرب بصفاح وأسلب الارواح على الارغام
كم خصم عنيد وفارس حميد بفعله مديد والدم سجام
كم قوم جاءتنا تريد تملك قلعتنا فلما نظر شجاعتنا فولوا الاهزام
أبو زيد ان كان تملك الاوطان دونك والطعان بضرب الحسام
اذ لم أعطيك بطعنى أوريك ضرب يرميك لانت مرام
اذ لم تصطد عني ترتد وهذا سيفى حد بصدق كلام
استخبر دوم فعل فى القوم لاخل اليوم الدم يعام
من قرم شجاع بطل مناع إرحل وانطاع وهد الخيام
وارجع تسلم نعم المغنم ولا تندم كم من مقدام
جاءنى بجيوش فى الحروب تهوش كانهم وحوش كيف سيل غمام
أخليك قتيل والدم يسيل سكران ذليل من غير مدام
أمدح المختار صاحب الانوار يا بخت اللى زار فى هذا العام

( قال الراوى ) فلما فرغ الملك مزيد من شعره صار الامير أبو زيد يرد على عرض شعره يقول ونحن وأنتم نصلى على طه الرسول

قلبى يختار مدح المختار يا بخت اللى زار فى هذا العام
ابو زيد قال قوله بافعال كم خطوا اهوال بعلو مقام
خبير الطبع وقولى سجع اصغى للطمع ان قلت كلام
والقوم انجات تطلب وقعات بخيول الصافنات ابقى قدام
كم خصم عنيد فارس صنديد اجعله وسيد والدم حمام
يا امير مزيد ان كنت تريد تيجى بوكيد واغطيك الزمام
المال هاتوه واجمعوا وعدوه والعشر حطوه من غير صدام
وان كان تسلم طاوع وافهم والا تندم . عندضرب حسام
وامدح المختار صاحب الانوار يا بخت اللى زار فى هذا العام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره حمل عليه الملك مزيد فاصطدما جمع بعضهما بعض فطلع من الاثنين ضربتان واصلتان وكان السابق بالضربة الامير ابو زيد بالرمح فى صدره فطلع السنان يلمع من ظهره فوقع الى الارض

قتيل وفي دماه جنديل فعندما وقع ركض أبو زيد وعساكره على عساكر مزيد فولوا هاربين الى النجاه طالبين وهجم الامير أبو زيد بالعرب ودخل الى المملكة يلتقيها طايبه فطلع الى الرجال وجلس على الكرسي واشهر المناداة في المملكة وطلق المناداة أنه لاقايم مقام من جانب السلطنه الهلالية الا الأمير داغر وناداله بالامن الامان وعدم المعارضه الى سائر الرعاية ثم أدعى بالأمير داغر وظبط متـــاع السلطنه والسلب والنهب وجميع الدخاير وجمعهم في قايمة ثم أنه أدعى بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر مكتوب الى السلطان حسن بن سرحان ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول ماتبدى نصلى على النبي ... نبي عربي نوره من القبر نايرـ
يقول أبو زيد الهلالي سلامه ... حميت قباب البيض والعجاج نايرـ
أنعم أيها الغادى على مايل العبا ... تجد السير في وسيع المحاجـــرـ
تسلم على حسن الهلالي ابو على ... وتحكى له على ماجرى بالامايرـ
على أرض سرت أنه عيطات ياحسن ... وعاد الضيا معنا كما ليل عا كرـ
مزيد اتاني فوق كحيلة مرشمة ... تلاقينا والسوق بالحرب عامرـ
ضربته ضربني سلم الله مقاتلي ... ويا نعم منه قرم كيف سبع كاسرـ
ضربته حربه من عين ســــلامه ... قلته بها وأمسى بلحـــود المقابرـ
وولت فرسانه وولت عساكره ... ملكنا أراضيهم وكل العمايرـ
ملكنا مدينتهم وأخذنا متاعهم ... وولينا فيها ابن سلمان داغــــرـ
وانى اعلمتك يابن سرحان ياحسن ... بما تم على وما جرى أول وآخرـ
ومرادى نتوجه ونطلب خلاقها ... ونطلب لنا النصر من عند ناصرـ
وأفضل ما هذا نصلى على النبي ... نبي عربي نوره من القبر نايرـ

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد طوي الكتاب ووضعه بالقائمة وادعى النجاب وتوجه الى مدينة تونس يجد المسير مدة أيام فلما أقبل الى مملكة تونس دخل على السلطان حسن وقبل الارض وخدم ودعاله بدوام العز والنعم ثم أنه ظهر وعاود وقراه وعرف رموزه ومعناه وبعدما قراه سرا قراه جهرا على العربـ فشكروا الاحسان ودعا بقلم وقرطاس ودوى من النحاس وصار يسطر كتابـ الى الامير أبو زيد ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول مانبدى نصلى على النبي ... نبي عربي للمؤمنين حبيب

يقول ابن سرحان الهلالى أبو على لك الحمد يا من هو سميع مجيب
نعم أيها الغادى على مايل العبا تجد السير فى خلا وشعيب
تسلم على ابو زيد قايد نجعنا حماة العرب من كل هول صعيب
وصلني كتابك ياحامى نجعنا يا عزنا يوم العجاج مجيب
وحضرةامرأةالبدووأكبارالعرب وانصر به من كان اليك حبيب
وانا قبلهم داعى ونسأل المنا ان يجعلك طول الزمان مهيب
وأنا اعطيتك ياسلامة أجازتى وفى الامر والتعريف واتنيب
تولى وتعز يا سلامه بخاطرك وربى على هذا الكلام رقيب
لانك عقيد الشور والجمع محبتك وفكيت برأيك كل أمر عجيب
وادعو ربى ينصرك أين ماتكون ويوهب اليك نصر والترتيب
تكون رتبتك تعلا على سائر الرتب ويرمى عداك فى السجن بالتغليب
وأفضل ما قلنا تصلى على النبى عد كل حرف فى كتاب خطيب

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن ختم الكتاب وطواه ودفعه الى النجاب وحضر للامير أبوزيد كسوة وعدة للفرس وقال له خذ هذه هديه للامير أبوزيد فأخذهم النجاب وتوجه الى ناحية سرت يجد المسير مدة أيام فدخل على الامير أبوزيد وقبل يديه ودفع له الهدية والكتاب فاخذ الكتاب وبات الى الصبح فلما أصبح الصباح أمر بحضور الامير داغر وأمره بالتقوى بالرعاية وأمر بدق طبل الرحيل والتمت العساكر وتقدم أمامهم الامير زيد قاصدين ناحية مغراوة يكون له كلام وهذا ما كان من أمر الامير أبوزيد وأما ما كان من أمر الرجال المهزومين من عسكر الملك مزيد وقد رحلوا حتى دخلوا على قلعة مغراوة وكان بمغراوة أمير يسمى الملك علوان فدخلوا عليه فقام وسلم عليهم وحياهم وقال لهم ما أصابكم وما بشره دهاكم أخبرونى عن حقيقة حالكم فقالوا له ياملك الزمان نحكى لك على ماجرى لنا مع عربان بنى هلال ومقدمهم الامير أبوزيد وقد ملكوا قلعتنا وقتلوا ملكنا ونحن أتيناك هاربين والى النجاة طالبين فلما أخبروه بما جرى وحس بنفسه وقال لهم حيث ولابد لاقوة لنا على هؤلاء العرب فالرأي عندى اننا نرحل بحيث بلدنا صغيرة الحجم وقليلة الرجال ثم امر بخلو المملكة قدامهم وارتحل هو وعسكره وعساكر الامير

مزيد وطلبوا الى ارض القيروان وكان بأرض القيران امير يسمى الامير زهير فدخلوا عليه وحياهم وا كرمهم واخبروه بماوقع لهم فأمر بخلو القيروان وقال لهم ماعاد يسعنا إلا الاندلس فارتحلوا مع بعضهم البعض وطلبوا الاندلس وكان بالاندلس امير يقال له الامير حماد وكان سحار مكار فدخلوا عليه وخبروه بما وقع وأكرمهم غاية الاكرام وصار يطمنهم وينشد يقول ونحن وانتم نصلي على طه الرسول

أنا أول ماابتدى أمدح محمد ... رسول الله تظله الغمامى
نبي ما خلق مثله نبي ... وقد جاء حج من مصرى وشامى
الا قال حماد المسمى ... ولى عزم أقوى من ضرب الحسامى
ألا يا مرحبا بمن أتونا ... لمنزلنا يردن الزمامى
ذمام الله عليكم يا بوادي ... من حين ماأتوا فى مقامى
وأنا حماد عيبور الفوارس ... وتخشى صطواتى أسد الاكامى
فان جونى فسوف تنظر فعالى ... وحملاتى إذا وقع الصدامى
وخليهم مثل العبيد جميعا ... ويثبت عندكم صحة كلامى
وأخذ الطار من سطا عليكم ... ويأخذ ربنا حق اليتامى
استقيموا وأنا فداكم ... بمالى ثم روحى والسلامى
واختم قولنا بمدح طه ... رسول الله مصباح الظلامى

(قال الراوى) فلمافرغ الامير حماد من شعره أمر بتحصين المملكة ورتب المدافع على أعلى الاسوار وأمر بتبريز الخيام وبرز بالعسكر والابطال وأمر بنصب الخيام حول الاندلس وقعد فى انتظار العرب وبعد مدة أيام والامير أبو زيد مقبل بالجيش يلتقى البلاد محصنة فامر الامير ابوزيد النزول على حذر ونزلوا ونصبوا الخيام وأما ما كان من أمر الامير حماد فلما رأى القول نزلوا واستقروا فدعى بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب يقول صلوا على طه الرسول

أيها البادى تحمل قول مطرب للسامع ... الى بو زيد الهلالى
هات الجواب وارجع يا أبو زيد اسمع مقالى ... ولا تسكن بالاوطان طامع
واقبل اليوم مني النصيحة وأنت قايد غرب النواجع ... الذى مثلك مقدم
لابد ان يكن له عقل واسع يأخذ الفاظ المعانى ... قبل أن يقع فى المواقع
فارتحل إن أردت تسلم وفى كلامى لا تمانع ... وان أبيت الصلح تندم

والتقينى فى الميازغ سوف أوريكم فعالى وقت ضربات اللوامع
تحسبونى كالزنانى غركم قتله مطاوع لاتحسبوهاأرض قابس
تدهكوها ياربايع وقتك فى سرت كانت وما بقى لك بها ممانع
وربنا يجزيك بفعلك انه حاضر وسامع ترحلون عن بلادى
ان فيها السم ناقع وان تخالف سوف تنظر والعجاج للجو طالع
وامدح الهادى محمد من أتانا بالشرائع

قال الراوى فلما فرغ الامير حماد من شعره طوا الكتاب وأعطاه للنجاب فأخذ النجاب الكتاب وسار الى ان وصل الى صيوان الامير ابوزيد فترجل ونزل وقبل الكتاب واعطاه الى الامير ابوزيد فأخذ الكتاب قرأه وعرف رموزه ومعناه وصار يسطر كتاب رد جواب كتاب حماد ويقول نحن نصلى على طه الرسول

قال ابوزيد الهلالى نمدح الهادى محمد من أتانا بالشرائع
أنا قايد النواجع حاميت قيس المسمى من حوى حسن الطبايع
يوم تشهد الكريهه فى اللقا يوم الميازع يوم نظلم بعد نور
خاضبين رسهن مع الاصابع ايها القاصد تحمل هذا الكتاب من قوم باتع
اذهب لحماد واوصل كتابى لعله يكن للقول طايع ويأتينى طايعا مجيبا
وفى كلامى لايمانع ان سمع قولى وجانى ساعيا بالزل خاضع
استمع قولى وتوزن عشر مال وتدافع وان خالفت قولى وتعاند
أتنتينى باللوامع سانقلك وأمحق جيوشك واخلى جسمكم بالدم ناقع
وامتدح خير البرايا من لنا فى الحشر شافع

قال الراوى فلما فرغ الامير أبو زيد من شعره ختم الكتاب وطواه واعطاه للنجاب فأخذه النجاب وصار الى ان وصل الى الامير حماد وقبل يده وسلمه الكتاب فاخذ الكتاب وقراه وفهم مضمونه ومعناه وامر بدق طبل الحرب من وقته وساعته وركب بالعساكر والابطال فسمع الامير ابوزيد الطبول تضج فامر بدق الطبل حربى وركب بالعساكر والابطال فتلاقا الجيشان بعضهما فى بعض فاول من دفع الجواد الى حومه الميدان كان الامير حماد فوجد الامير ابوزيد فى حومه الميدان وصبحوا على بعضها بعض ثم ان الامير حماد شرع ينشد ويقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول كلامى مدحت النبى نبى عربى نوره كالبرق لاح

ملك الاندلس انشد كلاما معانيه مواعظ والفاظه ملاح
ابوزيد ارجع بجيشك وعد ان اردت تسلم من الانفضاح
وان كان تجهل وتـمى جهولا فخذ مايسرك بطعن السلاح
تعاين فعالى بيوم القتال ووقت المجال بضرب الرماح
سأريك فعالى وعزم شديد وباع مديد فى يوم الكفاح
اذ لم أبد خيولكم فى الوغا فتحرم غل الغوانى الوضاح
ويحرم على ركوب الاصائل يوم الطرد وسمر الرماح
فارحلوا من مملكة الاندلس . والا فأثخنوا فى الوغا بالجراح
والا فاألقوا النداء ونبهوا جيشكم على وقع الكفاح
فانا اعلمتك بصدق الكلام فميز بعقلك وفز بالرواح
واختم كلامى بمدح النبي مديحه مرادى فى المسا وصباح

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره صار الامير ابوزيد يرد علية ويقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

انا أول كلامى مدحت النبى فمداح طه محمد يسود
ابوزيد انشد قايد العرب قيدوم قوم ومقدم جنود
اذاما وقع حرب يوم القتال بوقت المجال اعرج وعود
واثنى جوادى واظهر فعالى ولى عزم فى الحرب ماله حدود
فكم قوم جانى يروم القتال بقوم وغلمان جونا حشود
الا فيهموا فى الوغا عند المجال على ظهر حمره يولوا شدود
فاشهر حسامى بين خصامى واثبت كلامى بسبقى وعود
حماد اسمع صحيح المقال وجميع من حضر على شهود
ان كان تسلم وتوزن المال وتعطى العشر تبقى من اعز جنود
وان كان تابى ولم تفتهم تصحت امير اصل الجدود
فانزل والتقيني عند المجالى ترى شجيعا ضيغم درغاما اسود
واذا لم أذوقك كاوس المات تضجى ملقح ودمك بدود
تحرم علينا ركوب الجياد . ووصل الغوانى ملاح الخدود
واختم كلامى بمدح التهامي عسى أنال مرامى بمدحه واسود

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره حمل على الامير حماد حملاة الاسود

فتلقاه الامير حماد وتطاردوا وتصادموا وصارت لهما زعقات وصرخات تفلق الحجر وحملات ليس لها حدود ويالهما من كل فارس معدود وما زالوا فى أخذ وردالى وقت الظهر فدقوا طبل الانفصال فرجع كل واحد الى قومه فرجع الامير حماد الى الخيام واجتمعت عليه أولاده الثلاثة وأكابر العرب وسالوه عن الامير حماد وحربه ثم أنه صار يخبرهم ويقول صلوا على طه الرسول

أول ما نبدى نصلى على النبي     شفيع الامم فى يوم ياتى حسابها
يقول ابو زيد الهلالى سلامه     وكم يقاسى فى امور صعابها
تربيت فى ارض الشربات والعلم     كاسيع بجزيرة ربى فى وسط غابها
ولما انتشيتوا فى ارض الحجازى     بقت الاسود تخشى مقالب حرابها
وكم ظفرت بهم أسود فى الخلا     بطعن رمحى وضربا حسامى بها
وكم من ملك جانى بجيش وجحفلى     جعلته يلوم نفسه من ما أصابها
يحمل على حملة مالهـــا صفه     لحملت اسد كاسر مكشر نيابها
يفتحلى ابواب وما أطيق سدها     وانا ان فتحت ابواب اراه يهابها
نعوميين منه خصم فى حومة الوغا     مخاصمته بالحروب شديدة فعالها
واظفر بفتح الاندلس وابلغ المنا     اذا سرت مالكها وفاتح لبابها
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي     نبي عربى ضمن الغزال وسابها

فقال الراوى فلما فرغ الامير ابو زيد من شعره فتعجبت العرب من فروسية الامير حماد وأولاده وطلبوا من الله النصر على ذلك الامير هذا ما كان من امر ابو زيد واما ما كان من امر الامير حماد فلما رجع من الحرب وطلع القلعة بمجلس الحكم سالوه عن حرب الامير ابوزيد فصار يمـــدح الامير ابو زيد ويقول صلوا على طـــه الرسول

انا اول مانبدى نصلى على النبى     شفيع لامم فى يوم ياتى حسابها
ما قالو حماد لما ان سال عن الذى     حاز الشجاعة ابو ريه وجاويها
يا نعم له من شجاع فى الحروب اذا     خبل العدا جاءته تهزوا فى قناتهـا
تلقاه تحت العجاج اصحى وفى يده     حربة ضاوية صقيلة يانعم ضاويها
جاء على حمرا تحاكى ريح منفرد     كانه اسد للجهال عاميها

جاءنى وجيته ولاقيته بلا مهل خصمان على حرب ومعانيها
افتح ابواب فى حربى يقفلها ويفتح ضد لهمافى الحرب يدريها
يهمز عليا بهمزات مرعبة كانه سبع شاف فرسان جاء مريقها
من كان اخ له واصبح مشاقفة لو انه بالعهود اضحى مخاويها
لا يملك الارض والبيداء قاطبه بين البرايا ولا خصم يساويها
واختم كلامى فى مدح النبى عسي لمادحه عند ورد الحوض يسقيها

قال الراوى فلما فرغ الامير حماد من شعره بات الى الصباح وامر بدق الطبل حربى وركبت الرجال والابطال وأمر الامير ابو زيد بدق الطبول وركبت الفرسان على اعلا الخيول وتلاقت العسكران بعضهما فى بعض فاول من دفع الجواد كان الامير حماد فتلقاه الامير ابو زيد على حومة الميدان وصبحو على بعضهما فقال الامير حماد ياابو زيد تقبل والنصيحة ترجع بفرسانك سالمين واذ لم تقبل نصحى وتسير والا تكن من النادمين ثم انه صار ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

امدح المختار له الرب اختار جات له الزوار من كل مكان
مقال حماد نسل الاجواد ان قام طراد أظهر برهان
اظهر افعال فى يوم مجال وان صار قتال سيفى رنان
فى يوم حروب ووقت كروب هولى عجب يهلك الفرسان
من جانى شجاع قرم مناع خليته ضاع دمه غدران
ما هذه الجيه يابو رية مالك نية خصمك طعان
اسمع وانشد خصمك يتعد اذ لم ترتد تسير ندمان
تحسبنى سهل اصطيك بالجهل اضحى على مهل انك سكران
من سكرك فيق لبليك بالضيق حلك و فيق يبقى هزمان
وامدح مختار صاحب انوار جاءت له الزوار من كل مكان

قال الراوى فلما فرع الامير حماد من شعره التفت له الامير ابو زيد وقال كانك يا حماد بتهتنى بهذا الكلام ثم انه انشد يقول صلوا على طه الرسول

أول مبتدايا امدح محمد مديح المصطفى غايه مراد
الا ماقال ابو زيد الهلالى سياخ الحرب قايد البواد
اذا طلم العجاج على الفوارس وزاد الكرب هو غاية المراد

وبحر الخيل مظلم فى الكريهة ... فاشهر صارمى واخوض بجواد
أبيع الروح فى وقت الهيازع ... ولم اخشى فوارس من طراد
وكم من قوم جاؤوا الينا جحافل ... لهم فى العدد لم يحصى عداد
ألاقيهم على بحر المنـــايا ... ولو كانوا يحاكوا نيل زاد
وجرد فى يدى يمــانى ... وبيع الروح وانوى على جهاد
أيا حماد كف القول واسمع ودع ... هذا الحرب وابطل هذا العناد
وازن عشر مالك والطواشى ... والا اخليكم سير بين العباد
وان خالفتنى خذ مايسرك ... وسوف اوريك طعنات الحداد
واقطعكم بحد السيف جمعا ... وخلى دمكم يروى الجمـــاد
وانا أبوزيد عيهور الفوارس ... وقولى فى طول عمري سداد
ساجعل الاندلس تبقى خالية ... واملك أرضكم مع هذا البلاد
واختم كلامى بمدح طـــه ... مديح المصطفى غاية مرادى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره حمل على الامير حماد حملة الاسد وتصادموا مع بعضهما بعض وتجاولا وتشابكا واظهرت مخبات الطعن والضروب وأظهرن الى بعضهما بعض شدة الحروب والكروب ومازالوا على ذلك الحالة الى وقت الظهر دق بينهما طبل الانفصال وارتد كل منهم الى مكانه وباتوا الى الصباح ودقت الطبول وركبت الفرسان على أعلا الخيول وتلاقت العسكران بعضهما ببعض واصطفت الجيشان وترتبت الطائفتين واذا بالامير حماد دافع الجواد فى وجه الامير خيمر وصبحوا على بعضهما بعض ثم ان الامير حماد انشد يقول

مدحت الذي عمت على الكون ... فضله بين فضله على ساير الورا
ملك الاندلس حماد من بحر فكره ... سينشد معانى يتعظ بها من درا
عسى يتعظ من كان طاغى بفعله ... بجور وظلم واحتقار وافترا
وظن ان جميع الناس تطعن له وما ... علم ان يخلف عشر الف عشرا
ونسى المثل الى مع الناس ساير ... مثل همام حبر ليس خايرا
الآفلاك مادامت دايره وتلد النساء ... صاح مايوجد على الارض شاطرا
خلى الجماجم تضحى على الارض كرر ... أخلى الكوف مثل اوراق الشجر
فصحتك فمـــا بقى علينا ملامة ... اذا لم تكن تقبل نصيحة مخبرا
واختم كلامى بمدحى لمن أتا ... لدين الله اشهر والحق أظهرا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره صار الامير مخيمر يرد عليه
يقول صلوا على طه الرسول

مدحت الذى نرجوه فى الحشر شافعا نبى اتا رحمة الى سائر الامم
مخيمر انشد يقول من بحر فكره تؤرخ لمن يدرى المعانى ويفتهم
أنا قاهر الفرسان فى ساعة الغضب اذا انعقد بحر العجاجات وانغيم
اذا جاؤا ترى الجو معتكر اجولوا بهم جولة فارس ضيغم
فيخسر بذاك السوق من كان باغيا ويربح به من فاز بالضرب فى الجمم
فهناك أبيع وأطعن ولم أجل وخلى الدما يجرى وا كشف الغمم
وأنا على جوادى ارتمى فى عجاجها وسلم أمورى للذى قسم القسم
حماد ان ردت تنجا من الردا فاسمع لقولى وأنت من أهل الفهم
فسلم وعد العشر من جميع مالكم وطيع مقالى ان ردت تنجا من العدم
أبى يعطيك الزمام برتحل عن بلادكم فهذا لكم أبلغ اذا سعد كم خدم
وان كان تابى فالتقى اليوم همتى أنا صاحب الدبوس والسيف والعلم
واستغفر الله فى جميع داجنوته وكم عاميا مثلى غفر له وارتحم
واختم كلامى بالمديح اشرف الورى نبى أمته فازت على ساير الامم

قال الراوى فلما فرغ الامير مخيمر انطبق على الامير حماد انطباق الاسود ساعة من الزمـــان ثم ان الامير مخيمر وقف فى الركاب وقام يده فى الرمح واران يضربه الامير حماد فخطف الرمح من يد الامير مخيمر وبعد ذلك أخذ الامير حمـــاد حربه من الركاب مسمومة وهزها ورفع زنده وضرب بها لامير مخيمر فوقعت بصدرة خرجت تلمع من ظهره فمال عن الجواد وقع الارض قتيل وفى دماه جزيل فلما رأي أبو زيد الى ولده قتيل وكان وقت الظهر دقع الجواد على الامير حماد من غير شعر ولا نظام وحملت من وراثه الفرسان وصدمت الابطال بالابطال وما زال الضرب يعمل والدم يبذل الى آخر النهار فعند ذلك دقوا طبول الانفصـــال ورجع كل منهم الى خيامه هذ ما كان من الامير حماد وقتلت مخيمر وماجرى عليه وأما ما كان من ابوزيد صارت الدنيا فى وجهه ظلام وصارت العربان يأخذوا الخاطرة وقاموا العزا ثـــلاثة أيام من غير حرب ولا صدام فعند ذلك انشد الامير ابوزيد
يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد رسول الله سارت له الركايب
انشد أبو زيد من قلب موجع ودمع العين فوق الخد ساكب
دياب ملك سبع وانا ملكت واحدة وفى الثانية رأيت عجيب
وفى الثالثة قتل فيها ابن مخيمر وهذا شيء ياله من صعيب
فما نرحل ونترك هذه المنازل سوى ان كان تسلم عن قريب
لاعطيه طمن فى يوم الكريهة يجى من فوق المنازل لايخيب
واملك الاندلس والوطن جميعا وأوريهم من كل أمر غريب
لاخليه مجندل على الارض ملقى وخلى عيلته تنعى نحيب
يعاين همتى حين يلتقينى وبين له قتل مع ضريب
اذا أسعفنى إله العرش ربى لاخذ ثار ابنى منه عن قريب
وهججهم من ارض الاندلس جمعا بطعن مكين ياتيهم وريب
ومن بعد الكلام أمدح محمد رسول الله يا نعم حبيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابو زيد وأصبح الصباح دق طبل الحرب فبرز الى الامير حماد الامير ابو زيد من غير شعر ولا نظام عما جرى عليه من قتل ولده وانطبق على الامير حماد انطباق الاسد ساعة من الزمان ثم ان الامير ابو زيد قام يده فى الرمح واراد أن يطعن الامير حماد ففى خروج الطعنة من يده تقنطر به الحصان وكان تحته الاشهب بتاع الزناتى خليفة فلما وقع الامير أبو زيد أدركه الامير حماد ورمى حاله فوقه وأخذه أسير وحينئذ طبقت العرب وانطبق العسكران على بعضهم البعض وتكدر المجال منهما فى الطول والعرض فقتك الامير حماد فى الحرب فوجد الامير طوى بن مالك فانطبق عليه حماد ومد يده فى منطقته وحدفه الى الرجال وأخذه اسير وأيضا وجد الامير سعيد بن ساعد فاخذه أسير ولم يزل على هذا الحال حتى أخذ عشرة من أكابر الرجال فلما غشاهم الليل فدقوا طبل الانفصال وباتوا الى ان اصبح الله بالصباح فرتب الامير حماد عساكره ونزل الى سوق الحرب والطعان واسر عشرة من اكابر العربان ولم يزل على هذا الحال الى ان اسر مائة فارس مقدم فعند ذلك استشار الوزير فى قتلهم فاشار عليه الوزير وقال لا تأمر بقتلهم حتى ننظر عواقب الامور فدفعهم الى السجن وبات الى الصباح ثم أنه أمر بدق الطبل ونزل الى حومة الميدان وصبحت أولاد

الامير ابوزيد الامير صالح والامير رزق الاثنين راكبين قدام العرب فاراد الامير صالح النزول فمنعه اخوى الامير رزق وقال وذمه العرب لم ينزل هذ اليوم الا ان كان أنا ثم ان دفع الجواد الى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان واذا هو بالامير حماد قد برز اليه يلتقى شاب صغير السن لكن الشجاعة لايحة بين عينيه فقال له الامير حماد ما انت يا أخا العرب فقال له رزق وان كان تريد أخبرك عن نسبتى فقال له نعم فقال له رزق اسمع مني ما اقول صلوا على طه الرسول

أنا اول ما نبدى نصلى على النبى نبى عربى جاء بالهدى والفضائل
يقول الفتى رزق الامير الذى نشد ضنوه سلامه من فروع طوائل
ابويا سلامه فارس الخيل فى اللقا وجدى رزق الجعفرى بن نايل
ابويا وجدى لها الشجاعة من الابد والجد ورثها من الجدود الاوائل
عاداتنا الحرب والضرب فى اللقا ونحمى قباب النيل والصف مايل
ودوما نبيع الروح فى ملتقى العدى ولواتت الخيــل كل نيل طايل
إغير واثنى والقنا يقرع القنا وفرسان العدى كالبحر ســـايل
أفرقها اذا يفيض بحر حربهـــا بحدف دبابيس وضرب نصائل
حماد طالب اخبرك عن نسبتى فها اخبرتك ما أنا اليوم فاعل
وانت قد عرفت اسمى واصلى وكنيتى بقا الفعل ستراه من الفعايل
فدونك سوق الطعن والقا وتلقا شجاعا لم تروعه الهوائل
أن اسعفنى ربى وطالت منيتى أجعل ديارك خاليات المنازل
أنا ابن سلامة رزق والناس يعرفونى وبويا وجدى من فروع طوائل
وأفضل ما قلنـــا نصلى على النبي نبى هاشمى بين طريق الفضائل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير رزق من شعره صار الامير حماد يرد عليه ويقول صلوا على طه الرسول

أنا اول ما نبدى نصلى على النبى نبى عربى شـــدوا له الجياد
انا فارس الخيلين والزان مختبل اذا أظلمت والهول فيها زاد
اعرض جوادى واثنى عند كرها وأبقى فرسان العدا رداد
أنا الاسد الرئبال فى كل معركة اذا ظلمت فى الضيق يوم جهـاد
نخلى القمم على الارض فى كنية لاكر وتبقى الجثث كالـــكوم يوم حصاد

يا رزق قد ظلمت نفسك بنفسك قابلت عبس اللقا حماد
وأنت رأيت حربى فى جيادكم وابو زين أبوك معنا دليل منقاد
وفارسكم لما اشتد كربها جعلته مقيد فى قيود شداد
وشبل بن جاسر ومسند أسرتهم ومائة وعشرين من رجال حياد
وأضحوا فى سجن لنا فى قيودهم يلاقوا العذاب بلا زائر ولا عاد
فلاجمعنك بينهم وخليك عندهم تلاوى بقيود والدمع بداد
وأفضل ما قلنا نصلى على النبى نبى هاشمى شدوا اليه جياد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل عليه الامير رزق نتلقاه الامير حماد فاصطدما الاثنين وحار بينهما الامران وشخص لهما الجيشان وفتحا أبواب ولعبا فى الحرب أنداب وظهر منهما ماهو فى غاية الاعجاب ولم يزالا على هذا الحال لوقت الظهر فدق بينهم طبل الانفصال وارتد كل منهم الى مكانه وباتوا الى الصباح فأمر الامير رزق بدق الطبل وركبت الفرسان وركب الامير حماد بالعسكر فاول من دفع الجواد كان الامير صالح بن الامير ابوزيد قد برز الى الامير حماد فى حومة الميدان فقال له الامير حماد من تكون فقال له أنا الامير صالح وتريد أن اخبرك عن نسبتى فقال له نعم فقال له اسمع منى ما أقول صلوا على طه الرسول

اول كلامى فى مديح المصطفى خير الانام الهاشمى المرسولا
ما قال صالح عند ما اشتد اللقا والنار فى بحر الوغا مشعولا
حماد يا حماد تطلب انى أنبيك عن نسبتى ونعم أصولا
انى انا صالح ابو زيد هو ابى عز العرب يوم الخيل تصولا
ابوه رزق الجعفرى عز العرب ياما راى فى عصره فارس جهولا
وطاع سلامه بعده يوم الوغا فى ساعة الضيق فى المضيق بجولا
يحمى العذارى فى نهار الملتقى يترك عداه فى ذلة وخمولا
ياما رد كل فارس غشمشم يلقيه قتيل على الثرى مقتولا
يا بئس يا حماد ما سويت به ابن الكرام وصاحب المعقولا
الله يفرج ضيقته من عندكم ويجعل هذه العقده محلولا
ويركب سعدنا فوق سعدكم من سجنكم نطلق لمن عجولا

تملك أراضي الاندلس وبلادها  من بعد عينك عرضها مع طولا
وأختم كلامى بالمديح فى المصطفى  احمد محمد هاشمى مرسولا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير صالح من شعره صار الامير حماد يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أول كلامى فى مديح المصطفى  يشفع لنا فى يوم نخشي من الفزع
قال الفتى حماد سلطان الاندلس  لى عزم أمضى من صقيل هندى لمع
لمن يعود الجو محجوب الضيا  يظلم نهــارها والاول يقع
هناك أبيع الروح فى يوم اللقا  بالسيف أخلى ضيقها يبقى وسع
ما نطعن الا كل بطل ماجد  أدعيه فوق الارض ملقى منضجع
وجعل دماء الفرسان بحر سائل  يحاكى لمقطع زاد به النيل وانقطع
سعدى مركب فوق من سعد العدا  من عظم سعدي فى اللقا ما أخشى جزع
يا صالح أنتم بغيكم قد حطكم  لو كان أبوك لذو معرفة للقول سمع
انى نصحته من قبل الذى جرى  لو كان صاحب معرفة كان ارتجع
والتعدى والبغى يقتل أهـــله  قالوا ان الذل مقرون بطمع
والذى طمع وبغى على قوم فى أرضهم  يصير مقهورا ولم يشكى وجع
وأمدح رسول الله نبينا المصطفى  للعاصى ملجأ وفى الامة شفع

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل عليه الامير صالح حملة السباع فتلقاه الامير حماد ملتقى همام طويل الباع وتقلبوا فى بحور السروج ولا أحد من الآخر يرتاع ولم يزالوا على هـذا الحال الى وقت الظهر فدق طبل الانفصال فرجع كل واحد الى مكانه ثم انهم باتوا الى الصباح وركبوا العسكرين وتلاقوا فى حومة الميدان فلما اصطفت الجيشان كان أول من دفع الجواد الى حومة الحرب والطراد الامير صالح فقابله الامير حماد وصبح عليه فرد عليه الصباح ثم ان الامير صالح انشد يقول صلوا على طه الرسول

مدحت لحبيب رسول المجيب عسى عن قريب نزور الرسول
نزوره ونعود ونتال المقصود من الله المعبود ونتال القبول
صالح قال كلام لذى الافتهام صميدع همام نهار ان يجول
اجى فوق حصان والوى العنان وقوم سنان واعى بطوله

نهــار المجال وتبقى الرجال تصير فى انخبـال وعرج وصول
أزيح الـكروب نهـار الحروب وبين ضروب وصفـح عجول
وعنـد الظلام بوقت الصدام ساظهر حسام وأنا شبه غول
حماد أقولك كلام يتصل لك لاخــلى محلك وأرضك تلول
فحقق واعلم بانى غشمشم على الحروب أقدم كسبع مهول
فدونك صادم وحارب وخاصم فانعدت سـالم فمـالى وصول
الميدان الشجاعة وأورى البراعة فيا نعم سـاعة أنت بالنزول
فخصمك شجاع وطويل الدراع بلغ الارتفاع بيحن الخيول
بمدح التهـامى سابلغ مرامى عسى عقب حامى أزور الرسول

(قال الراوى) فلما فرغ الامير صالح من شعره أجابه الامير حماد على شعره يقول صلوا على طه الرسول

بمدح الرسول بلغت القبول سامدح واقول بافصح لسان
فحماد يقول بشرح يطول ياذ العقول قريب البيسان
صالح كن صبور همام حضور فخصمك جسور ثبوت الجنان
اذا جاءت خيول كسيل هطول عرج وجول وألوي العنان
نهــار الطراد بوقت العناد وتبقى الحدادى تزيد فى الميدان
ساحمل باجتهادى وأبلغ مرادى وأكيد الاعادى ويذل الجبـان
أتتم اتيتو وعلينا اعتديتوا وأنتم رأيتوا على ماجرى وكان
نهار الـكفاح فارس جحجاح وضرب الصفاح بهذا البنــان
أسرت الرجال وباع طــال وبان لى فعال كما بدر بان
لكثرة عددكم قتلت أخاكم وأسرت سيدكم وصار فى ارتهان
فدونك وطارد اذا كنت ماجد وان كنت تعاود عليك الامان
بمدح التهامى عسى أبلغ مرامى عسى فى منامى اشوفه عيان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل عليه الامير صالح وفتحوا فى الحروب أتداب ظهر فنهم فى الحروب أنداب ولم يزل الاعلى هذا الحال فدق طبل الانفصال فلما رجع الامير صالح الى الخيام التمت عليه الفرسان وأخاه الامير رزق وقالوا لبعضهم كيف يكون رأى فقال الامير صــالح أنا الرأى عندى نجيب الامير جبر

القريشي فاقتضى رأيهم على هذا الكلام ثم ان الامير صالح دعا بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يسطر كتاب للامير جبر ويقول

أنا أول ماتبدى نصلى على النبى نبى عربى ظلت عليه غمام
يقول صالح بن سلامة وما نشد ونيران قلبى زائدات ضرام
الايام بعد الفرح واللهو والطرب تجدد احزان تطيل سقام
أوصيكم الايام لاتأمنون لها خزى الله أبو من يأمن الايام
نعم أيها الغادى على مائل العبا لها سير فى البيد كبير نعام
اذا جئت الى جبر القريشي تقول له على ماجرى تنبيه صدق كلام
على الاندلس جئنا نصبنا خيامنا نصبنا صواوين وعظم خيام
لقينا بها حمادحاكم بأرضها ألا يانعم له فارس درغام
أسرمنا فى الحروب فرسان باتعة وأسر سلامه الفارس الخصام
فساعة وصول هذا الكتاب لعندكم تعجل وبادر بالركوب قوام
تجينا تساعدنا على عظم ماجرى لانك خبير بالامور تمام
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى نبى عربى ظلت عليه غمام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير صالح من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى بالنجاب واعطاه الكتاب فقال له النجاب الى اين تؤدى هذا الكتاب فقال له الامير صالح اوصله للامير جبر القريشى بجزيرة مروان فاخذ النجاب الكتاب وركب راحلته وسار الى أن اقبل على جزيرة مروان ودخل على الامير جبر القريشي فقبل يده وسلمه الكتاب فاخذ الكتاب وقراه وفهم رموزه ومعناه فتعجب جبر غاية العجب وامر بدق الطبل من وقته وساعته وركب بعشرين الف فارس وسار الى ان وصل الى ارض الاندلس ودخل على أمارة العرب فسلموا عليه واخبروه بما وقع فبات الى ان اصبح الله بالصباح ودقت الطبول وركبت العساكر ونزل الامير حماد الى حومة الميدان فدفع الامير جبر الجواد عليه وقال له الامير حماد من تكون فقال له ماقدامك الا الامير جبر القريشى ثم ان الامير جبر صار ينشد ويقول ونحن نصلى على سيدنا محمد النبى الرسول

انا اول مبتدايا امدح محمد رسول الله صفوة حى باقى
مقالات الفتي جبر القريشى ودمع العين فوق خدى دفاقى
فلا عجب لماذا الدهر يفعل اذا اعطى الامم عظم التراقى

أيا حماد أسرت الفوارس     امارتنا لهم زاد اشتياقى
وعجبا لضبع كيف يأسر سبع     ويضحى عنده فى ذل وساقى
أيا حماد دونك والتقيتنى     بطعن الرمح مع ضرب الرقاق
وأمارتنا أخاصمهم بفعل     تغير الشمس عند الاشتراق
وأختم قولنا بمدح محمد     رسول الله صفوت حى باقى

(قال الراوى) فلما فرغ الامير جبر من شعره فصار الامير حماد يرد عليه ويقول ونحن نصلى ونسلم على النبى الرسول

أنا اول مبتدايا أمدح محمد     رسول الله ذو الحسب النسيب
الا ماقال حماد المسمى     امير رلا يروعه مريبه
امير لا لجرحه من مداوى     وجرح الغير له يداويه طبيبه
ولا أناجبان فى الحرب فارس     خبير بطعن الرمح وضرب التضيب
وماكان ظنى بكم تجونا أرض     ولم اعرف تعدوى من حبيبه
وقد فزت بذلك على أعلى المنازل     وكانت فعالكم من الامر العجيب
الا ياجبر امسك فى كلامك     ولا تقل من بعيد ومن قريب
ودونك ولتقى بطل شجاع     وخذ لك طعن مثل سم الديب
فلا أقطعكم بحد السيف جمعا     وخلى دمكم يروى الكتيب
فما انا مانع السيف عن من     أنا طالب لحربى لم يهب
واختم هذا النظام بمدح طه     نبى ارسله واحد مجيب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل على الامير جبر حملة عظيمة فتلقاه الامير حماد بهمة كريمة فاصطدما الاثنين كأنهما جبلان واختبرا بعضهما ولم يزالوا على هذا الحال الى وقت الظهر فدق طبل الانفصال وارتد كل منهم الى وراءه فلما رجع الامير جبر ونزل فى الخيام فسألوه العرب عن الامير حماد فقال لهم والله ما أنه الا شجاع وقرم مناع وأنتم تكتبوا لنا كتاب الى سلطان العرب حتى يحضر الى عندنا وتشوف ماينقضى رايه فاقتضى رأيهم ان يكتبوا كتاب لسلطان حسن بن سرحان ثم ان الامير رزق ابن الامير أبو زيد دعا بقلم وقرطاس ودواة من النحاس وصار يكتب و يقول ونحن نصلى ونسلم على سيدنا محمد الرسول

اذ أول مانبدي نصلى على النبى     نبى عربى يشفع لنافى وعيدها

مقلات رزق العامرى عند ما نشد ... ونيران قلبي مشعلة فى وقيدها
الاقى الدنيا غروره ولو زهقت ... كن كان طاردها يصبح طريدها
نعم أيها الغادي على مايلى العبا ... مزوبعة فى ساعة ريح شديدها
اذا جئت الى تونس تبلغ رسالتي ... لعند حسن عز البوادى قايدها
تقول له لاتسأل على شرح ماجرى ... لنا من أمور قد تجدد نكيدها
على الاندلس جينا نصبنا خيامنا ... لقينا بها قرم غشمشم عندها
حماده ياله فارس ساعة الغضب ... اذا قلت الأعدا يكون هو ريدها
ولما انتصب سوق المنايا بيننا ... وصار عجاج الخيل زايد عقيدها
جرى ماجرى فى الحرب ياماجرى ... أسرها منا كل فارس شديدها
أسر منا جملت أساري معينه ... بجماتهم عز البوادى وسيدها
أبوزيد قايد العرب صاحب الحسب ... أسير عنده يلاوى حديدها
أرقسلنا الى جبر القريشى وجاء لنا ... وقلنا عسي يضرب لثارى سديدها
لوت المسى دقوا االطبول وعاوا ... وكان الامير حماده سعيد سعيدها
وشار علينا جبر نرسل نكاتبك ... ونحن خبرناك بعلم زايدوكيدها
فنحضر لنا ياعز يا قايدنا ... يامس حضورك لنا مثل عيدها
وافضل ماقلنا نصلى على النبى ... نبى هاشمى يشفع لنا من زفيرها

( قال الراوى ) فلما فرغ الامير رزق من شعره ختم الكتاب وطواه وسلمه الى النجابه وقال له النجاب مين ياحباب فقال لى السلطان حسن بن سرحان فسار النجاب يجد المسير فى الفيافى والقفار الى ان وصل الى مملكت تونس ودخل على سلطان العرب وسلمه الكتاب وقراه وعرف رموزه ومعناه فلما قرأ الكتاب اشتد بالغضب ثم انه امر بدق الطبل لوقته وساعته وركب ثلاثين الف فارس وأبقى التسعين الف مقيمين بتونس عند قاضى العرب وطالب المسير الى ناحيه الاندلس مدة ايام الا ان وصل الى مدينة الاندلس فاقبل يلتقى الحرب تاير ويلتقى الامير جبر يجول فى الميدان مع الامير حماد ولم يزالوا يتجاولون فى الميدان الى آخر النهار دق طبل الانفصال فرجع يلتقى سلطان العرب فسلم عليه ونزل فى الخيام ثم باتوا الى الصباح فدقت الطبول وركبت الفرسان على الخيول فاول من برز للحرب والقتال فى ذلك اليوم سلطان العرب فنزل له الامير ثم انه قال له من تكون فقال له ماقدامك ما الا سلطان الاربع قبايل

حسن بن سرحان ثم أشار ينشد عليه ويقول ونحن نصلى على الرسول

أنا أول مبدايا أمدح محمد رسول الله خاتم المرسلين
مقلاة الفتى حسن الدريذى أمير القوم عند القاصدين
كريم الجد قايد البوادى وبحر السخا يروى الطالبين
إذا ان عقد بحر المنايا ويظهر عجاجها للناظرين
هناك أخوض فى بحر المنايا وفوت الروح والمال والبنين
واصيح بصيحة تدهش خصمى هناك القوم تركض شاردين
واجود بساعدى واطق عنانى ويبقى الخصم فى سجني رهين
وبئس الفعل يا حماد فعلك فعلت أفعال بئس الفاعلين
سألت الله ينصرنا عليكم بحق الذى تجيه الزايرين
وفك سجنهم وملك حماكم وخليكم سير طول السنين
وأنا حسن الهلالى عز عامر أتيتك طالب الحرب التقين
ونختم قولنا بمـــدح طه رسول الله أزكا المرسلين

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره أجاب الامير حماد وصار يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول مبتدايا أمدح محمد نبي للشريعة جاهدان
الا مقال حماد المسمى أصيل الجد مطلوق البنان
حماة القوم عيهور الفوارس وفى يوم اللقا ثبت الجنان
إذا ماعاد بحر الجوى مظلم يبان الروع ويذل الجبان
أجرد فى يدى هندى يمانى وطلق ساعدى ولوى عنان
وفرجها بضربات الصوارمى وخلى الخصم زايد ارتهان
وتبلى القوم منى فى حروبى بطعن يانعم له من طعان
فدونك ياحسن اثبت لحربى فأنتم قصدكم ملككم حمان
وهذا القول يبعد عليكم وان شاء ربنا نبلغ منان
واشتت شملكم وافنى عددكم وأوريك فى الكريهة ملتقان
ونختم هذا الكلام بمدح طه نبي للشريعة جاء هدان

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره حمل السلطان حسن على الامير حماد

واصطدما كانهما جبلان وتطاعنوا برماح حتى تكسرت وبعد ذلك جردوا البيض الكفاح التى أقرب لقبض الارواح وما زالوا الاثنين فى أخذ ورد وقرب وبعد الى وقت الظهر على هذا الحال فعند ذلك دقوا طبل الانفصال فرجع كل منهم الى مكانه فلما رجع السلطان حسن ونزل فى الخيام فاجتمعت عليه العرب وسألوه على الامير حماد فقال لهم والله ما انه إلا بطل شجاع وقرم مناع وأنا على قدر ما يقتضي عقلى أن لا أحدا يكن ليث مهاب إلا أبومازن الامير دياب فأمنت العرب على كلام السلطان واقتضي رأيهم على أن يكتبوا كتاب الى الامير دياب ودعى السلطان حسن بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب ويقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| يقول بن سرحان الدريدى أبو على | وكم هذا الزمان يحدث لنا أهوال |
| قطعنا الزمان فى طعن وحروب | وحرب شديد يشيب الاطفال |
| نعم أيها الغادى على مايل العبا | تجد السير جوا وسيع جبال |
| إذا جئت للزغبى دياب بن غانم | حماة العذارى وسيع البال |
| تقوله ابن سرحان يقولك | على ماجرى ننبيك بحسن سؤال |
| على الاندلس ماجرى فى حروبها | وما قد جرى فى حربها وقتال |
| لقنا بها حماد سلطان الاندلس | أمير وشجاع من الابطال |
| أسر من أمارتنا امارة معينا | وأضحوا عنده فى أسوأ حال |
| ابوزيد بجملتهم حميت قبابنا | مقيد بقيدين ما كنين ثقال |
| واحتجنا لك يا دياب تجى لنا | يا بحر طامى يا وسيع الحال |
| وأفضل ماقلتا نصلى على النبى | نبى عربى والمدح فيه خلال |

(قال الراوى) فلما فرغ الملك حسن من شعره ختم الكتاب وطواه ودعى بالنجابه وسلمه الكتاب وقال له توصل هذا للامير دياب بقلعة الحاجة فتسلم النجاب الكتاب وركب راحلته وسار يجد المسير الى أن وصل الى قلعة الحاجة ودخل على دياب وقبل يده وأعطاه الكتاب فأخذه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فحصل للامير دياب أمر شديد وغضب غضب ما عليه من مزيد وأمر بدق الطبل وركب من وقته وساعته بالمائه وعشرين الف يجد المسير ليل ونهار الى أن دخلوا لارض الاندلس

ينظر العرب راجعين من بحر الحرب فوجد السلطان حسن فى مجال الحرب من الامير حماد فسلم الامير دياب على السلطان حسن وامارة العرب ونزلوا فى الخيام وأخبره الامير دياب على ما وقد وقال لهم هذا النهار قد ولا وان شاء الله غداة غد يفعل الله غداه غدة يفعل الله ما يشاء وباتوا إلى الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح فقال الامير دياب أركبوا على الخيول ودقوا الطبول وركب السلطان حسن وركب الامير دياب والامير جبر القريشي وباقى العربان ودقت طبول الحرب الامير حماد وقد برز الامير حماد الى حومة الميدان واذا بالامير دياب دافع الجواد الى ان بقي بين يدين الامير حماد وصبح عليه فقال له الامير حماد من تكون قال له ما قدامك الا الامير دياب بن غانم وصار الامير دياب ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أنا اول مبتدايا امدح محمد | رسول الله ظلت له الغمام |
| نبى قام أحكام الشريعة | وبين الحلال من الحرام |
| الا ما قال أبو موسي بن غانم | طويل الباع فى يوم الصدام |
| اذا ما احتبك سوق المنايا | وكاس الموت دار على الندام |
| فاشهر فى يدى هندى يمانى | وخوض فيها غسق الظلام |
| وكم من فارس بطل شجاع | اسقيه من يدى كاس الحمام |
| أيا حماد فعلك بئس فعل | وفعلك سوف يورثك الندام |
| وحركتنا كثيرفعلك وجهلك | ويسرك فى أبو ريه سلام |
| وا حوجت العرب ترسل الينا | وجئتك فالتقينى فى الخصام |
| لاسقيق كاس الردى | تصير مطروح بدمك سجام |
| وخلى ارضكم تبقى بلاقع | خراب دائر الى يوم القيام |
| واختم هذا الكلام بمدح طه | شفيع فى امته يوم القيام |

قال الراوى ولما فرغ الامير دياب من شعره فاجابه الامير حماد يقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أنا اول مبتدايا أمدح محمد | رسول الله شدوا له الركاب |
| الا ما قال حماد المسمى | حماة الخيل فى يوم الصعاب |
| وتتحكر ويتاسع مددها | على خيل العدا نصب حجابه |

واجي على خيل الاعادى ولا نطعن سوى القرم المهاب
ولم جانى بطل طالب حروبي سوى مغرور بالجهل راب
هناك القاه وأظهر له فعالى فيمضي صاغر والظن خاب
واذعيه مجندل على الارض ملقى قتيل على الثرى دمه سكاب
وخلى اهـــله تنعى عليه ويلبسون عليه سود الثياب
ومن بعد الكلام امدح محمد ومدحى النبى فيه صواب

(قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعره ودياب يسمع نظامه فانطبقوا على بعضهما بعض ومازالوا على هدا الحال الى آخر النهار فدقوا طبل الانفصال وباتوا الى الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح دقوا طبل الحرب وركبوا والتقوا مع بعضهما بعض الى آخر النهار وباتوا إلى يوم الثالث فنزلوا إلى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان ثم أن دياب انشد وجعل يقول ونحن نصلى على الرسول.

أنا أول قولنا نمدح محمد من جاء اشتكى اليه الجمل
قال أبو موسي دياب اللى نشد من يفك الكرب فى يوم تختبل
فى الوغا لما يزيد بحر اللقا ويصير كاس المنايا مرتسل
ويزيد الروع فى يوم الوغا والضيا يحجب ويابه يقتفل
ثم يبقى كل قرم ماجد مديده للحسام ماتنتصل
هناك اظهر فعل واشهر ساعدى وجرد هندى كم يفرج من علل
وجاهدو بيع الروح فى يوم اللقا كم قرم يبقى على الاراضى مجندل
حماد ياحماد خصمك ماجد يوم اللقا يأتيك صخرة من جبل
دونك والقانى ستعرف همتى حتي أوريك حروب من بطل
لابد ما اجعلك على الارض ملقى وأخذ من حسن اربع حلل
واختم كلامى بمدح المصطفى كل من صلى عليه بلغ الامل

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره صار الامير حماد يرد عليه ويقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولنا نمدح محمد الهاشمى الذى نطق له الجمل
قال الامير حماد حاكم الاندلس أنا طويل الباع فى وقت الوجل
وتدور كاسات المنون لمن فهم اسقى من كان فرغ منه الاجل.

هناك اقوى القلب ما بين الرجال  لوكانت الاعدا كما ليل سبل
هنا اصدم القوم وتحتى الغبر  وطفى نار الحرب لما تشتعل
كم من اتانى زايدا فى بغيه  القيه فى بحر المنايا مختبل
يا امير دياب الموت حولك داير  بينك وبين العمر سيفى قد فصل
ماعاد لك من بين يدى مخلص  جاك الموت ولا بقيت لاهلك تصل
واختم كلامى بصلاة على المصطفى  الهاشمى المختار طه المرسل

( قال الراوى) فلما فرغ الامير حماد من شعوه حمل على الامير دياب فالتطما مع بعضهما بعض الاثنين وتطاولت لهم الاعناق وتشاخصت لهما الآحداق وتكسرت بينهم الرماح وجردوا السيوف من حد البراشق ووضعوا اياديهم فى سيوف الركاب جرى حكم ساجرى فى السابق ووضعوا أياديهما على التوت البولاد فكان السابق بالضرب الامير دياب فصادفت اللت فى خودة فخسف الخوده ونزل من مخ سقف حلقه فوقع الامير دياب يتميد وفى دماه جديل فعند ذلك طلع الامير دياب يكبر على المملكة والعرب تكبر وراه فادرك باب المملكة قبل مايقفل فكان ذلك غاية مناه فدخل الامير دياب ودخلت العرب من وراه وهم يكبروا عند ذلك سلمت أهل المملكة وطلع الامير دياب والسلطان حسن بن سرحان وأكابر العرب الى مجلس الحكم فلما ملكوا المملكة وطلعوا القلعة وفتشوا فلم يجدوا للمحبوسين خبر ولا جنيت أثر وكان السجن الذى محبوسين فيه تحت مجلس الحكم وباب السجن له طابقه فى ارض المقعد الذى الى الملك بلولب وحلقة فهاجت العرب لعدم وجود الاسرى فسمع الامير ابو زيد هياج العرب فانشد وجعل يقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول ما نبدى نصلى على النبي  نبى الهاشمى والمدح فيه حلال
يقول ابو زيد الهلالى سلامه  ولى رأى مابين الرجال مديد
رمتنا الليالى بالتجافى وبالنيا  قرب الصفى أضحى على بعيد
وتارى الليالى ساعية فى فراقنا  والايام مامن جورهن محيد
بعد الصفى والعز والعجب والبها  أضحيت أنا فى قيود حديد
وحماد قلة ولدى مخيمر  بحكم الله وراح شهيد

ياريح بلغ سلامى الى ابوعلى    قايد العرب يانعم ذاك قليد
وأدى سلامى لدياب بن غانم    وخبرة عنى بصحح نشيد
وقول لهم ان الهلال سلامة    فى قاسا كل امر شديد
وخبره أن يحضر بجملة خيولهم    عسي الله يفعل مايشاه ويريد
وتخلصوا فرسانكم من يد حاد    ويزول العنا والهم والتنكيد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى    نبى هاشمى نوره سراج يقيد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير ابوزيد من شعره والفرسان تسمع كلامه فامر السلطان حسن باحضار رجل من المملكة فجابو له رجل من المملكة فقال له ياشيخ أهدينا على باب السجن فقال الراجل نعم ياسلطان العرب فدور اللولب وفتح الباب فطلع منه دخان اسود فامر سلطان العرب بالنزول الى السجن واحد بعد واحد ويكونوا كل اربعة من الفرسان مع بعضهم فنزلت الرجال الى عند الامارة والامير أبوزيد وكل راجل شال واحدان الى طالعوهم فوق القصر وطيروا القيود الباشات والزنود منهم وهاتوهم بالسلامة ثم ان السلطان حسن بن سرحان أمر باشهار المناداه بالامن والامان والبيع والشرا لجميع الرعايا ولا لاحد عليهم سبيل ثم ان السلطان أمر بدخول أبوزيد والذين كانو ماسورين بصحبته فدخلوهم الى الحمام وعند خروجهم يلتقوا السطان حسن يحضر لكل واحد كسوه متمنة تليق به ويلتقوا لكل امير جواد بعده تليق الى الجواد فركبوا الامارة واتوا الى القلعة ونزلوعن الخيول وطلعوا الى المجلس الحكم فقام السلطان لقدومهم وقامت الامارة وقالولهم نهار مبارك ياامارة العرب فقال لهم الامير ابوزيد سلمتم ياامارة العرب لكن الاشهره الى الامير دياب فقال الامير دياب لك معى سابقة ياأمير ابوزيد لكن قطعت العمروانت تعايرنى بخلاصى من قبرص لكن انكانت هذا تجزيك فيها لابقيت تعايرنى بها فقال الامير ابوزيد هذى أرجح منها لانك كنت وحدك وهذه كنا مائة وعشرين رجل ثم ان الامير ابوزيد أنشد وجعل يقول ونحن نصلى على النبي الرسول

أنا اول مانبدى نصلى على النبى    نبى عربى مابعد جوده جود
يقول ابوزيد الهلالى سلامه    ونيران قلبى زايدات وقود
يا اميرنا ياعزنا ياطريدنا    يافارس الخيلـين يامعمود
يتسال عن قبرص وماجرى بارضها    صحيح طعنك من عظم قيود

ولكن نحن ياذياب يا بن غانم ماتةوعشرين كلنا أصليين الجدود
لكن وحدك ياذياب يا بن غانم وخلصتك من كربها المشدود
تبدى أبو موسي دياب وقال له ياعزنا يابحرنا المورود
أكم لك معنا طيبة سابق الزمان بتنجدها فى الضيق فى المعدود
فى واقعة العائد وأنا فوق اشرى وهى يومها بحر القسا محدود
وركبتنى والخيل تركض نهارها وعاد الدما فوق التراب بدود
وطول عمرك سابق للناس طول لتك وما على حسك هنيت جنود
تبدى لهم حسن الدريدى وقال إذا كنت شاهدلا تكون جحود
انتوا الاثنين قاديل نجعنا وانتم بحر طامى عميق زبود
انت شبيه الحق ودياب كالغطا إذا ضاع غطاه بان الذى موجود
وأفضل ما قلنا نصلى على النبي نبى عربى ما بعد جوده جود

( قال الراوى ) فلما فرغ الامير أبو زيد من شعره أمنت العرب عليه وقالت للامير أبو زيد أنت ستر النجع والامير دياب غطاه ولا لكم غنا عن بعضكم بعض ثم أن السلطان استشار الامير أبو زيد والامير دياب وقال لهما من يكون نائب فى هذه المملكة فقال الامير أبو زيد الشور اليوم للامير دياب فقال الامير دياب ان كان تشاورونى يكون نائب هذه القلعة الامير طوى بن مالك فامنت عليه العرب والامير أبو زيد فخلع عليه السلطان وأطلق المناداة فى المملكة انه لا يكون قايم مقام إلا الامير طوى بن مالك فالتفت السلطان للامير دياب وقال له يا أبو غانم كيف يكون الرأى فى هذين القلعتين اللذان باقيان فقال الامير دياب انت تخلع على الامير جبر القريشى يعاود الى بلاده بحيث أنتم التميتم على بعضكم فما بقى لكم فراق عن بعضكم بعض الان ملكتم القلعتان فخلع السلطان على الامير جبر وأمره بالرجوع فاخذ خاطرهم وسار عامد الى جزيرة مروان وأما ما كان من أمر السلطان فامر بدق طبل الرحيل وركبوا وتودعوا من الامير طوى ثم أن السلطان صار يوصى الامير طوى على الرعايا ويقول ونحن نصلى على طه الرسول

انا أول ما نبدى نصلى على النبي نبى عربى شدوا اليه نجاع
يقول الفتى حسن الهلالى أبو على وكم قلنا [illegible] الزمان ساع

قطعنا الزمن فى طعن وحروب قاسية ... وكروب ووقائع شداد وساع
وجانا على عقب الزمان شدد القسا ... ويااما حدث لنا امور شناع
وفى الاندلس ياما جرى فى حربها ... امور ومن شاهد لها يرتاع
وجاءت طيبات مع دياب بن غانم ... وفرجها للوى طويل الباع
ونبيت بها للوى طوى بن مالك ... لعل ان فنها مدة للانفاع
ونحن نوينا للمسير وللغزا ... والعمر لايشرى ولاينباع
ياعم أوصيك على الرعايا جميعها ... ترفق بهم لكن تكون شجاع
وافضل ما قلنا نصلى على النبى ... نبى عربى شدوا اليه النجاع

قال الراوى فلما فرغ الامير حسن من شعره تودع من الامير طوى بن مالك وساروا طالبين ارض مراكش الى ان بقى بينهم وبينها مسيرة ثلاثة أيام ونزلو ونصبوا لهم الخيام يكون لهم كلام واسمع انت ماجرى للملك مالك سلطان مدينة مراكش فبينما هو نائم وهو يري منام فقام من النوم وادعى بوزراه وأكابر دولته فحضروا بين يديه فقال لهم ان قد رأيت منام ثم انه أنشد يقص المنام ويقول ونحن نصلى على سيدنا محمد الرسول

أنا أول مبتدايا أمدح محمد ... رسول الله يوم الحشر يشفع
ومن امتداحى فى محمد ... يقول مالك ودمع العين يقع
ونيران الحشا زادت وقادت ... رأيت منام من هوله أفزع
وهلكت ناس لايحصى عددهم ... واضحى دمهم على الارض يدبع
وبعد الريح راق الجوى وتجلا ... رأيت فى ارضنا صوان مشرع
ومن حوله صوارين وخيام ... وفرسان من رأيتهم تفزع
فقزيت من المنام وأنا حاير ... ونارى فى الحشا والقلب تلدع
لعلى أرى لبيب يشرح منامى ... ونستقبل من قوله ونخضع
فحسبى الله من ماقدر جرى على ... ومن يقدر على المنظور يمنع
وافضل قولنا نمدح محمد ... رسول الله يوم الحشر يشفع

(قال الراوى) فلما فرغ الملك مالك من شعره التفت الى الرجال وأكابر دولته وقال لهم مايكون عندكم من الاخبار فقالوا له هذا المنام الذي رأيته هذا وقعة حال وهذا امر وقع لاننا سمعنا بعض الاخبار من المسافرين انهم اخبرونا بما وقع فى ارض

الاندلس وغيرها والتفت الملك الى الوزير فقال له امرتك ان تكشف لنا الاخبار حكم ماتقول الرجال فقال له سمعا وطاعة وطلع الوزير من وقته وساعته الى بيته وغير حيلته ولبس لبس خواجه وشد على بغله وحط على ظهرها خرج وحط فيها ماينا سب الى التجار وصار حتى وصل الى نجع فيرى عرضى لاله أول يعرف ولا آخر يوصف فدخل الى النجع وقام فيه ثلاثة أيام فباع بضاعته وأخذ الاخبار وسار الى عند الملك مالك فقال له الملك مارأيت قال له ياملك الزمان رأيته مثل مارأيت كما أخبرنا الرجل لكن أنا أخبرك بما رأيت بناظرى وأشار يخبره ويقول صلوا على طه الرسول .

أنا أول قولنا أمدح محمد ... رسول الله ظلته الغمام
نبى نرتجى منه الشفاعة ... أمير مالك فكون اسمع كلام
طلعت أنا . أرود وارجع بعلم ... وها انا اخبرك بأحسن نظام
ثلاثة أيام فى البيده مسافر ... اجد السير فى وسع الاكام
لثالث يوم بعد العصر ألقى ... صواوين مشرعه عظام
ومن حول الصواوين خيام عالية ... وشجعن كانهم أسود الاجام
وسلطان العرب حسن الدريدى ... ولد سرحان من نسل الكرام
عقيد القوم أبوزيد الهلالى سلامه ... الا ياله بطل يوم الصدام
وفارسهم يسمى ولد غانم ... دياب الخيل يحاكى سبع طام
واستخبرت عن بعض البوادى ... عطونى علم مافعله تمام
بارض الاندلس سوء افواتل ... وعاذ الدم فوق الارض سجام
قتل حماد عيبور الفوارس ... من بعد ماقتل مخيمر البطل الهمام
وملكوها بحد السيف قهرا ... بهـذا صح قولك والمنـام
لعل يحوكم فكونوا احذروهم ... وكونوا تأهبوا الى الخصام
ومن بعد الكلام أمدح محمد ... رسول الله مصباح الظلام

(قال الراوى) فلما فرغ الوزير من شعره فالتفت الملك الى القوم وقال له ماذا يكون عندكم من الرأى فقالوا ياملك الزمان بيع الروح عند الوطن حلال ثم ان الملك أمر بتبريز الخام والخيام حول المملكة وقعدوا مستحضرين الى الحرب والقتال ومستنظرين حضور القوم والرجال فبعد ثلاثة ايام اقبلت بنى هلال فركب الملك مالك وركبت من وراءه قومه فقال لهم ياقوم خيلكم مصطفين لاأحدا منكم يلحلح الجوادالاان سمعتم عنى بالانفقاد ثم انه دفع الجوادعلى عربان .

بنى هلال فالتفت الامير دياب الى العرب وقال لهم هذا قايد القوم فانتم اصطفوا وذمة العرب لم يلتقاه الا أنا ثم ان الامير دياب ساق الفرس فلما اقبل عليه فقال له الامير مالك لعلك سلطان العرب فقال له الامير دياب من بعض غلمانه قال له ومن تكون أنت قال له ماقدامك الا الامير دياب صاحب الارض والبلاد ولكن تخبرني ما اسمك فقال له ماقدامك الا الملك مالك فقال له الملك مالك والله يادياب لانكم ظلمتم انفسكم ثم ان الامير دياب صار ينشد ويقول على الامير مالك ونحن وانتم نوحد الملك التواب ونصلى على طه الرسول

أنا أول مانبدى نصلى على النبى — نبى هاشمى سارت اليه جياد
يقول الزغبى دياب بن غانم — حماة العرب وقت يقوم طراد
حماة العرب لما يبقى الزان مختبل — والدنيا مظلمة والجو زاد سواد
يبقى القدم فوق القدم يكثر الندم — أخلى الرمم ملو الفلا ومهاد
أيامالك أبطال بلايا أتت لكم — أجاويد من فوق خيل جياد
أجاويد مخبورين فى كل معركة — ويااما ملكوا من قلاع وبلاد
قايدنا حسن الدريدى أبو على — نعومين منسوب رفع عماد
وياما قلاع وبلاد بالسيف ذلهم — ويااما هدم من كل حصن شاد
خادمه وأنا دياب بن غانم — كن سعدى فاق على الاسعاد
دونك والتقينى سأوريك همتى — واجعل دماكم على الثرى بداد
ونملك مركاشه وسائر بلادها — وقل للمنادى فى الاراضى يناد
ويملكها حسن الدريدى ابو على — أمير البوادى غاية التصاد
وأفضل ماقلنا نصلى على النبى — نبى عربى شدوا اليه جياد

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره صار الامير مالك يرد عليه يقول صلوا على طه الرسول

أنا أول قولا نمدح محمد — رسول الله ظلته الغمام
الاماقال مالك قول صادق — حماة الخيل فى يوم الصدام
حماة الخيل فى يوم الكريهة — نهار الروع من طلب الخصام
ويعقد غبارها والجو يغتم — ويحجب نورها تبقى ظلام
وبهذا يادياب انتم جهلتم — وان الجهل يعقبه ندام
وفى يدى أبتر هندى يمانى — اجول به على الاخصام

واذا لم أجعل المهاد يشبع ويبقى الدم على التراب سجام
وشتت خليكم فى وسط البرارى بطعن الرمح مع ضرب الحسام
واختم كلامى بمدح النبى طه رسول الله مصباح الظلام

(قال الراوى) فلما فرغ الامير مالك من شعره حمل عليه الامير دياب حملة عظيمة وجرد السيوف الصفاح التي هى أقرب لقبض الارواح ولم يزالوا على هذا الحال الى وقت الظهر فدق بينهما طبل الانفصال فارتد كل منهم الى قومه فلما رجع الامير دياب وسلمت عليه امارة العرب وسلطان العرب وهنوه بالسلامة وسالوه عن الامير مالك فقال لهم الامير دياب والله ما انه الا قرم عنيد وباع صنديد ولكن غداة غد يفعل الله ما يريد ثم ان الامير دياب أنشد يقول ونحن نصلى و نسلم على سيدنا محمد الرسول الذى من صلى عليه نال القبول

أنا أول كلامى مدحت النبي نبينا التهامى قد ضمن الغزاله
دياب نشد هذا الكلام كلامى لكم ياسلاطين هلال
عن القرب مالك انا أنبيكم لانه فارس شديد فى المجال
أمير عنيد وقرم شديد بدق الحديد وضرب النصال
نهار الصدام ووقت الصدام صميدع همام اذا جال وصال
صدمته صدمني وفى الملتقى ووقع بيننا اتصال وانفصال
يفتح حروب بوقت الكروب ويشهر ضروب ويظهر فعال
وقطعت عمرى أقلب الهموم وشاهد معامع وحارب رجال
فلم رايت وصفه رجلى همام وخصمه معه فى اللقا فى اختبال
وان شاء ربى غداة غدا جعلته قتيل ودمه هيام
ومن بعد هذا مدحت النبي نبينا التهامى مدحه حلال

(قال الراوى) فلما فرغ الامير دياب من شعره فالتفت اليه الامير ابوزيد وقال له يا بو غانم خلى عنك وأنا عداه غدا أتلقاه فقال له الامير دياب لا وحق ذمة العرب لم يفصل بينى وبينه أما برأسي أم برأسه ثم انهم باتو الى الصباح فدق طبل الحرب فركبت الجيشان وصفه العسكران و نزلا الى بعضهما البطلان فوقعا بينهما طعنات وخصام وبان منهما كل بطل ضرغام ولم يزالوا هكذا لما دخل الظلام فدق طبل الانفصال ورجع كل منهم الى الخيام ولم يزل على هذا الحال تمام ثمانية أيام فلما

من فى اليوم الثامن مع آخر النهار فاختبل معه الامير دياب ولحقه الانبهار فالقت الفرس الامير دياب وعمل انه مولى فطمع فيه الامـــير مالك وذاد الامير ذياب بالانهزام فارتدعليه وضربه بالسيف الامير دياب فصادفت فى الوريد فى مفرق اللبس فوقع الامير مالك قتيل وفى دماة جديل فعند ذلك زعقت العرب لاشلت يداك ولا شمتت بك اعداك الفت الفارس يابوغانم وكلناوراك فعند ذلك لفت الخضره أبوا غانم وكبر على القوم وكانت العرب هاجين فولت عساكر مراكش هاربين والى النجات طالبين فمات من مات ونفد من نفدو ملكت العرب من باب المملكة ودخلوا يكبروا فسلمت الرعايا فطلعت امارة العرب وسلطان العرب الى قلعت الحـــكم وجلسوا حوليه وطلبوا له النصر وما منهم الى من دعاله فعند ذالك قال له سلطان العرب لافرق الله لكم شمل ثم ان السلطان انشد يقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أنا اول مانبدى نصلى على النبى | نبى عربى نوره ملا المحراب |
| يقول ابن سرحان الدريدرى | ربيع المغايا والسنين بعداد |
| أنا أشكر له العرس فى مدة الزمن | على فضل مايحصى لهن حساب |
| حكمت على فرسان فى ساعة الغضب | يفكو الكرب يوم يثور حراب |
| منهم ابوزيد الهلال سلامة | ومنهم ابو موسى الامير دياب |
| ومنهم ابو الجدعة طوا بن مالك | ومنهم ابوسلما الامير رحاب |
| ومنهم بونصره سعيد بن ساعد | ولا برد عابن الامير حجاب |
| ملكت بهم من نجد لتونس | وفى الغرب الجوانى صار لهم انداب |
| اربعه عشر تخت من غير تونس | تخوت سلاطين من الاعجاب |
| ملكت ثلاث عشر و نيبت بارضها | ومن بعد ملكها اضحى لنا نياب |
| ولاعاد قد مناغير زواره لعل | يهون بملكها العلى التواب |
| وأفضل ماقلنا نصلى على النبي | عدد كل حرف فى رسوم كتاب |

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان حسن من شعره فاستشـار لسلطان العرب الامير أبوزيد والامير دياب وقال لهما من يكون نايب بمدينة مراكش فأجابه الامير ابوا زيد وقال لايكون قايم مقام الا الامير سعد الرياحى واشهر السلطان المناداه فى مدينة مراكش بالامن الامان لجميع الرعايا وانه لانايب بالولاية الا الامير سعد الرياحى

وباتوا الى الصباح فلما كان بعد صلاة الصبح أمر السلطان حسن بدق طبل الرحيل وركب السلطان وأمارة العرب ونزلوا من عند الامير سعد وطلبوا الى قلعة زواوة هذا ما كان من كلام العرب وأما ما كان من الملك كامل سلطان قلعة زواوه فانه وهو جالس فى يوم من بعض الايام واذا بعسكر مراكش الذى انهزموا فى الهزيمة قد دخلوا عليه وأخبروه بما وقع بمراكش وبقية التخوت وقالوا له تأهب وهم قادمين عليك ولابد ما يأتوا اليك فلما سمع من المنهزمين هذا الكلام صار الضياء فى وجهه فعند ذلك جمع عسكره وأنشد يغني ويقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أول كلامى فى مديح المصطفى | أحمد رسول الله غاية قصد |
| قال الفتي كامل كلامه صادق | أنا سبع الوغا وعجاجها مسود |
| يا قوم أصغوا للكلام وافهموه | راح المزاح وبقى الجد |
| جانا خبر عن قوم يأتوا أرضنا | كيف دوى ماطر بالرعد |
| نزلوا على تونس وملكوا أرضها | بعد الزناتى كان أصيل الجد |
| وأوريهم فعل الرجال وهمتي | وقطعهم بسيف رايق الهند |
| أفنى اكابرهم وشتت شملهم | والقاهم يوم المعامع واحد |
| واختم كلامى فى مدح النبي | مدح النبي المختار غاية قصد |

(قال الراوى.) فلما فرغ الامير كامل أمر القوم أن يتأهبوا الى الحرب والقتال وقال لهم حصنوا المملكة ولكن وحق ذمة العرب لم أحد ينزل الى القوم إلا أنا وإذا كان بعد عيني ثم انه أمر بتبريز الخيام خارج المملكة ودعى الملك كامل بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب الى السلطان حسن وجعل يقول صلوا على طه الرسول

| | |
|---|---|
| أول كلامى أمدح أشرف الورى | طه المختار من نسل هاشم |
| يقول الفتى كامل على قوم اقبلت | الى أرضنا منها يردوا الغنايم |
| نعم أيها الغادى تحمل رسالتى | لحضرة حسن قائد قيس الاكام |
| وقوله الملك كامل أرسل يقولك | باى سبب لارضنا جئت قادم |
| بغيتوا وضليتوا وزاد جهلكم | ومن كان طبعه البغى يرتد نادم |
| فان كنت تطلب السلامة من الغدم | وهدوا الخيام وارتد سالم |

أجيكم وباديكم وأوريكم ياحسن فعالى تخلى أشجع القوم واهم
مرادكم قلعة زواوه وملكها وفيها شجاع روعوا حاكم
نهار احتباك الروع ساعة الغضب كسبع نحو الصيد قد صار هاجم
وبعد النصيحة ما بقى لوم ياحسن أبيدكم يوم الكريهة بحد الصارم
واختم كلامى بمدح أشرف الورى نبي الهدى المختار من نسل هاشم

قال الراوى فلما فرغ الملك كامل من شعره ختم الكتاب وطواه وأعطاه الى النجاب فاخذه وصار يجد السير فى الفيافى والقفار مدة ثلاثة أيام حتى التقى خيام بنى هلال منصوبة فاستخبر عن صيوان السلطان حسن فقالو له قدامك فتقدم التقى خيام منصوبة وهم ثمانين صيوان أربعين عن اليمين وأربعين عن الشمال والتقى صيوان عظيم الصفة مقابلة فى صدره الصواوين فوقف عند ذلك وسأل بعض العرب فقالوا له هذه صواوين أمارة العرب فان كان مرادك صيوان الملك انزل على جوادك ودونك صيوان السلطان حسن مقابلة فنزل وسحب الجواد فى يده فلما قرب الصيوان منعوه الحجاب وقالوا له من تكون فقال لهم نجاب وحامل كتاب وأشهر الكتاب فى يده فانتقل الكتاب من مرتبه لان بقى فى يد السلطان حسن فاخذه وقرأه سرا وأعطاه الى قاضي العرب قرأه على الامارة فقال الامير أبو زيد ياسلطان العرب الواجب أن تكتب له كتاب فعند ذلك ادعى بقلم وقرطاس ودواى من النحاس وصار يسطر كتاب ويقول صلوا على الرسول

نبدى نمدح محمد رسول الله طه دينه أشرف الاديان
من بعد مديحى فى الهادى اشرح قول وأنشد قصدان
خذ يا غادى كتاب منى وجد فى السير وسط الوديان
لحضرة كامل وصله ونبيه عن القول بصدق لسان
أيا كامل انت تهتتنا كم فينا أبطال مع شجعان
يوم المعامع لم يولوا وجوههم ويزيد الهول على الفرسان
عندى اثنين أنبيك عنهم فى الصدق يأتوا شبه الغيلان
القرم سلامه أبو ريه حامى العذارى يوم الضيق يبان
ودياب الخيل فى وقت الملتقى وبلاد قلاع وخربنا أوطان

وان كنت تأبى عن قولى تندم حقق واعلم أنك قتلان
وأختم قولى بمدح طه أشهر دين واحد أحد ديان

(قال الراوى) فلما فرغ السلطان من شعره ختم الكتاب وأعطاه للنجاب فاخذه وسار الى أن دخل على الملك كامل وسلمه الكتاب فاخذه وقرأه على جمع من العساكر ثم قال الملك للعساكر ما رأيتم فى هذا الكتاب فقالوا له ياملك الزمان ما هذا الكلام كلام من قدر على الخصام فاغتاظ الملك وقال لهم فوحق ذمة العرب لابليهم بشدة الضيق والعطب وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

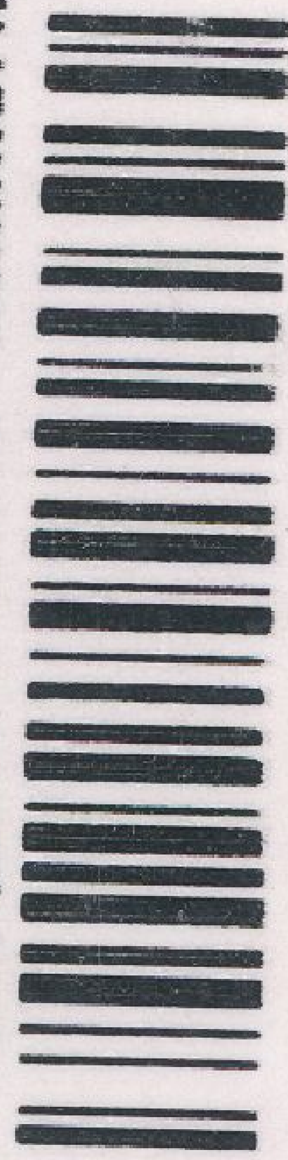
أنا أول كلامى مدحت النبى نبينا التهامى رسول الجلالى
مقالات كامل همام شجاع ولى باع طويل نهار القتال
نهار الصدام وهى فى زحام أكم من همام نهار المجال
يجينى مصادم وقصده يخاصم فيرتد نادم فى بئس الفعال
أنا تعرفونى حقيق تخبرونى نهار يجونى العدا كسيل سال
هناك لى فعايل ولى باع طايل وكم من قبايل بسيفى ذلال
اذا جاء الاعادى أشهر حسامى وابلغ مرادى بضرب النصال
دعهم يجونا عسى يعرفونا واذا أخروا نا وطال المطال
ولى ذكر شايع على كل مانع فيبقوا قطايع يردوا جفال
وشت نياهم وخيب رجالهم وأكن وراهم وأظهر فعال
حتى أفنى البوادى بضرب الحدادى وأبلغ مرادى عند الانفصال
وأختم كلامى بمدح التهامى مصرى وشامى يجوه فى الجبال

(قال الراوى) فلما فرغ الامير كامل من شعره قالوا له قومه ياملك الزمان نحن نعهد فيك هذه الفعال ونعرف همتك فى الحروب والقتال فقال لهم الملك لما تجينا القوم أخلى دماهم عوم ففرحت الفرسان من كلامه وقعدوا فى انتظار القوم فلما كان رابع يوم أقبلت أمارة بنى هلال فيلتقوا الاعداء مبرزين الخام والخيام ومستعدين للحرب والقتال فامر السلطان حسن بأن ينزل قبالهم فى الوادى فنزلت العرب ونصبوا الخيام فنصبوا خيامهم قبال بعضهما بعض وباتوا القوم حتى أصبح الصباح أمر الملك بدق الطبول فضجت الطبول وركبت الخيول فدقت طبول بنى هلال وركبت الفرسان والرجال واذا بالملك كامل نازل الى حومة الميدان وهو راكب على ظهر فيل عظيم

الحلقة ودفع الفيل بين العسكرين بحومة الطعن والحراب وتفرسن ولعب انداب فظهر لبني هلال العجب فعند ذلك التفت الامير دياب الى الامير أبو زيد وقال له من هذا يكون. فقال له الملك كامل فقال له الامير دياب يا أمير أبو زيد أنا وانت نبيع الروح فى سبيل الله يالسويه عسي يحفنا الله بالالطاف الخفيه فدفع الاثنين الجوادين على كامل واحد عن يمينه وواحد عن شماله وضربوه الاثنين فجاءت الضربتين بالفيل فوقع ووقف على اقدامه وهو مجرد الحسام واحمى نفسه الى ان دخل لقومه رجع دياب وأبو زيد ونزلوا فى الخيام قال السلطان وحق ذمة العرب انه فارس همام ثم ان الامير ابو زيد انشد يقول هذه الابيات صلوا على سيد السادات

أول ما نبدى نصلى على النبى   نبى بقميصه نقط المداح
يقول ابو زيد الهلالى سلامه   حماة العرب يوم يثور صفاح
اسمع كلامى يا ابن سرحان ياحسن   يا أميرنا يا بحرنا الفيـاح
ان كان حصل لك وهم يابن على   يدبرها واحـد أحد فتاح
أنا الفتى الزغبى دياب بن غانم   نلقاه غدا من فالق الاصباح
فلاقيه فى بحر الطراد مع اللقا   والانفصال يكن باخذ أرواح
وأفضل ما قلنا صلى على النبي   طه الذى تشتاق له المداح

(قال الراوى) فعند ذلك باتت العرب الى ثانى الايام فنزل الملك كامل الى حومة الحرب والصدام وطلب الحرب من الخصام وهو راكب سبع غضنفر عظيم الخلقة رمح الامير أبو زيد والامير دياب وضربوه الاثنين بالسوية فجرى حكم ماجرى فى الفيل وحكمت الضربتين فى السبع فوقع من تحته قتيل فقفز مجرد الحسام وأحمي نفسه حكم ماجرى فى الاول وما كان فى اليوم الثالث نزل راكب حصان ادهم كانه لليل المظلم فدفع الامير ابو زيد والامير دياب الجوادين وهما قايمين ايديهما بالرمحين. فخرجت منهما ضربتين وكان السابق بالطعنه الامير ابو زيد قتلت الحصان وكانت طعنة الامير دياب صحت فى الملك كامل على الورايد فوقع قتيل كما هى للامير دياب بالعوايد فعند ذلك كبروا البطلين فكبرت وراهم امارة العرب وحملوا على عسكر زواوه فمات من مات ونفد من نفد وطابت المملكة وطلعت العرب والسلطان الى القلعة ونيب بها الهدار اخو الامير دياب ورجعت العرب الى تونس وهذا ما انتهى الينا من كلام الاربعة عشر تخت على التمام والكمال والحمد لله على كل حال


Bibliotheca Alexandrina
07040011